٤٠٤ ... در مناقب اهل بیت علیهم السلام

يدل عليها القرآن قال فقال الرضا ع فضيلة المباهلة قال الله تعالى فمن حاجك فيه الاية
فدعى رسول الله ص الحسن والحسين فكانا ابنيه ودعى فاطمة ع فكانت في هذا الموضع
نساؤه ودعى امير المؤمنين فكان نفسه بحكم الله عز وجل فقد ثبت انه ليس احد
من خلق الله تعالى اجل من رسول الله ص وافضل فواجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول
الله ص بحكم الله عز وجل قال فقال له المامون قد ذكر الابناء بلفظ الجمع وانما دعى
رسول الله ص ابنيه وحدها فالاجاز ان يكون يذكر الدعاء لمن نفسه ويكون المراد
نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين ع ما ذكرت من الفضل قال
فقال الرضا ع ليس يصح ما ذكرت يا امير المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون
داعيا لغيره كما ان الامر امر لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون
امرا لها في الحقيقة واذا لم يدع رسول الله ص في المباهلة رجلا الا امير المؤمنين
فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله قال
فقال المامون اذا ورد الجواب سقط السؤال ومن مناقبه ما رواه في
كتاب الاحتجاج قال قال سليم بن قيس سال رجل علي بن ابي طالب فقال له وانا
اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل الله فيك
قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله ص
وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله الله فيه الا ذكره
مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله ص فقال فضيلة اياي

ما يكون الداعي والآمر داعيا وآمرا النفس في الحقيقة

يوم غدير خم فقال له بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون من
موسى وسافرت مع رسول الله ص وليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف
غيره ومعه عايشة وكان رسول الله ص ينام بيني وبين عايشة ليس علينا ثلاثتنا
لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسط بيني وبين عايشة
حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله ص
لسهري فبات ليلته وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني يسالني وينظر الي
فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا
وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله ص بمسمع من اصحابه ابشر يا علي
قلت بشرك الله بخير يا رسول الله جعلني فداك قال اني لم اسال الله الليلة شيئا
الا اعطانيه ولم اسال لنفسي شيئا الا سالته لك مثله واني دعوت الله ان
يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل
فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت ما سئل فوالله لصاع من تمر خير مما
سال ولو سال ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفعه
واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سال وما دعى عليا قط الى خير الا استجاب
له ومن مناقبه ما رواه في الكتاب الثاقب في المناقب عن ابي الزبير قال سالت
جابر بن عبد الله الانصاري رضه هل كان لعلي بن ابي طالب ع ايات فقلت
اي والله كانت له ايات حضرها الجماعة والجماعات لا ينكرها الا معاند ولا يكتمها
الا كافر منها انا سرنا معه في سفر فقال لنا امضوا الا صلي تحت هذه السدرة ركعتين
فمضينا ونزل تحت السدرة فجعل يركع ويسجد فنظرنا الى السدرة وهي تركع
اذا ركع وتسجد اذا سجد وتقوم اذا قام فلما راينا ذلك عجبنا ووقفنا حتى فرغ

من صلوته

۳

من صلوته ثم دعا اللهم صل على محمد وال محمد فنطقت اغصان السدرة آمين آمين
آمين ثم قال اللهم صل على شيعة محمد وال محمد فقال اوراقها واغصانها آمين
آمين ثم قال اللهم العن مبغض محمد وال محمد ومبغض شيعة ال محمد فقالت
الاوراق والقضبان والاغصان والسدرة آمين آمين ومنها ما رواه
في كتاب درر المناقب عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت امير المؤمنين
وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى اذا صار الى جبانة اليهود وقف
في وسطها ونادى يا يهود يا يهود فاجابوه من جوف القبور لبيك لبيك
مطاع يعنون بذلك يا سيدنا فقال ترون العذاب فقالوا بعصياننا لك
كهرون ونحن ومن عصاك في العذاب الى يوم القيمة ثم صاح صيحة كادت السموات
تنقلب فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رايت فلما افقت رايت امير المؤمنين
على سرير من ياقوتة حمراء على راسه اكليل من جوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه
كدائرة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم فقال يا جابر ان ملكنا اعظم من
ملك سليمان بن داود وسلطاننا اعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة
ودخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت
لا والله لا قبلت لا والله لا كان ذلك ابدا فقلت له يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب
وليس ارى احدا فقال يا جابر كشف لي عن برهوت فرايت دويفا واحبتر
وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني يا ابا الحسن يا امير المؤمنين
ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله
لا كان ذلك ابدا ثم قرا هذه الآية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
يا جابر وما من احد خالف وصي نبي الا حشر اعمى يتكبكب في عرصات القيمة ردوا

ايضا في كتاب تاويل الايات الظاهرة عن جابر ايضا ومن مناقبه ما رواه الصدوق في العلل عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد عم لم صار امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو ع قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله ص فالانبياء والاوصياء كانوا يحبونه واعداؤهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت فكيف ذلك فقال ع اما علمت ان النبي ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية الى علي ع ففتح الله عز وجل على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ص لما اتي بالطاير المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطاير وعنى به عليا ع قلت بلى قال فهل يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت له لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنين من امتهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه قلت لا قال فقد ثبت ان جميع الانبياء ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي ابن ابي طالب محبين وثبت ان اعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين ولا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين والاخرين فهو اذا قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله ص فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله قال سل يا مفضل فقلت له يا ابن رسول الله فعلي بن ابيطالب ع يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان او مالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك

وتعالى

وتعالى بعث الله رسول الله ص وهو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي
عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم
الجنة على ذلك فاوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ص
ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب
خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة و
المستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب ع قسيم الجنة
والنار عن رسول الله ص ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله
تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله
وفي كتاب الفضائل وكتاب الروضة عن الاصبغ ابن نباتة ان عليا ع حدثه في
مرضه الذي مات فيه قال يا اصبغ لقيني رسول الله في بعض طرقات المدينة
وانا مغموم قد تبين الغم في وجهي فقال لي يا ابا الحسن اراك مغموما الا احدثك
بحديث لا تغتم بعده ابدا قلت نعم قال اذا كان يوم القيمة نصب الله منبرا يعلو منابر
النبيين والشهداء ثم يامرني الله عز وجل اصعد فوقه ثم يامرك الله ان تصعد
دوني بمرقاة ثم يامر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة فاذا استقللنا على المنبر
لا يبقى احد من الاولين والاخرين الا حضر فينادي الملك الذي دونك بمرقاة
معاشر الناس الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا رضوان
خازن الجنان الا ان الله بمنه وكرمه وفضله وجلاله امرني ان ادفع مفاتيح الجنة
الى محمد ص وان محمدا امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب ع فاشهدوا لي عليه
ثم يقوم ذلك الملك الذي تحت الملك بمرقاة مناديا يسمع اهل الموقف معاشر
الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا مالك خازن النيران

الا ان الله بمنه وكرمه وفضله وجلاله قد امرني ان ادفع مفاتيح النار الى محمد ص
وان محمدا قد امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب ع فاشهدوا لي عليه فاخذ
مفاتيح الجنان والنيران ثم قال يا علي فتاخذ بحجزتي واهل بيتك ياخذون بحجزتك
وشيعتك ياخذون بحجز اهل بيتك قال فصفقت بكلتا يدي وقلت الى الجنة
يا رسول الله ص قال ورب الكعبة وفي منتخب مناقب ابن شهر اشوب نقلا
من اخبار الطالبيين ان الروم اسروا قوما من المسلمين فاتي بهم الى الملك فعرض
عليهم الكفر فابوا فامر بالقائهم في الزيت المغلي واطلق منهم رجلا يخبر بحالهم
فبينما هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر الى اصحابه الذين القوا
في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السماء في شهداء
البر والبحر ان علي بن ابي طالب ع قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا ونحن
راجعون الى مصارعنا فروى الكليني في الكافي عن يونس بن ابي وهب القصري
قال دخلت المدينة فاتيت الى ابي عبد الله ع فقلت جعلت فداك اتيتك ولم ازر
قبر امير المؤمنين ع قال بئس ما صنعت لولا انك من شيعتنا ما نظرت اليك
الا تزور من يزوره الله مع الملائكة وتزوره الانبياء وتزوره المؤمنون
قلت جعلت فداك ما علمت ذلك قال اعلم ان امير المؤمنين ع افضل عند الله
من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وعن محمد بن سنان عن
محمد بن علي رفعه قال قال رسول الله ص يا علي من زارني في حيوتي او بعد موتي
او زارك في حيوتك او بعد موتك او زار ابنيك في حيوتهما او بعد موتهما
ضمنت له يوم القيمة ان اخلصه من اهوالها وشدائدها حتى اصيره معي في
درجتي وفي التهذيب عن جعفر بن محمد بن مالك عن رجاله يرفعه قال كنت عند

جعفر

الباب السابع في مناقب الحسن بن علي عليهما السلام

جعفر بن محمد الصادق ع وقد ذكر امير المومنين علي بن ابيطالب ع فقال ابن مارد
لابي عبد الله ع ما لمن زار جدك امير المومنين فقال يا ابن مارد من زار جدي
عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة والله يا ابن مارد
ما يطعم الله النار قدما اغبرت في زيارة امير المؤمنين ماشيا كان او راكبا يا ابن
مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب

فهنا ما نقله في كتاب دفع المناوي

من عيون المعجزات يرفعه الى قبيصة الى ابي انس قال كنت مع الحسن ع وهو
صائم ونحن نسير معه الى الشام وليس معه زاد ولا ماء فلما ان غاب الشفق وصلى
العشا فتحت ابواب السماء وعلق فيها القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد
والفواكه وطشت واباريق ونحو سبعون رجلا فتنقلنا
من كل حار وبارد حتى امتلينا وامتلا ثم رجعت على هيئتها لم تنقص وفيه منه يرفعه
الى منصور قال رايت الحسن عليه السلام وقد خرج مع القوم يستسقون فقال
للناس ايما احب اليكم المطر ام البرد ام اللؤلؤ فقالوا يا ابن رسول الله ما احببت
فاتاهم بالثلث فرايناه ياخذ الكواكب من السماء ثم يبثها فتطير كالعصافير الى مواضعها
وفي كتاب الدر النظيم عن ابي سعيد الخدري قال رايت الحسن بن علي ع وهو طفل
والطير تظله ورايته تدعو الطير وتجيبه وقال سقيفة البكاء رايت الحسن بن علي ع
عند منصرفه من معوية وقد دخل عليه حجر بن عدي فقال السلام عليك يا مذل
المؤمنين فقال ع مه ما كنت مذلهم بل انا معز المؤمنين وانما اردت البقاء
عليهم ثم ضرب برجله في فسطاطه فاذا انا في ظهر الكوفة وقد خرق الى دمشق ومضى
حتى راينا عمرو بن العاص بمصر ومعوية بدمشق فقال لو شئت لنزعتهما ولكن

هاه هاه مضى محمد ص على منهاج وعلى على منهاج وانا اخالفهما الا يكون دلالت مني معجزة

وحدث الاعمش بن مسروق عن جابر قال قلت للحسن بن علي ع احب ان تريني

نحدث بها عندك ونحن في مسجد رسول الله ص فضرب برجله الارض حتى اراني

البحور وما يجري فيها من السفن ثم اخرج منها سمكا فاعطانيه فقلت لابني محمد احمل

الى المنزل فحمل واكلنا منه ثلثا وحدث ابراهيم بن كثير ابن محمد بن جبرئيل الشيباني

قال رايت الحسن بن علي ع قد استسقى ماء فابطى عليه الرسول ص فاستخرج من سارية

المسجد ماء فشرب منه وسقى اصحابه ثم قال لو شئت لسقيتكم لبنا وعسلا قلنا فاسقنا

فسقانا لبنا وعسلا من سارية مقابلة الروضة التي فيها قبر فاطمة ع وقال ابراهيم

بن سعد سمعت محمد بن اسحق يقول كان الحسن والحسين ع طفلين يلعبان فرايت

الحسن وقد صاح بنخلة فاجابته بالتلبية وسعت اليه كما يسعى الولد الى والده

وفي كتاب الثاقب في المناقب وجدت في بعض كتب اصحابنا الثقات رضي الله تعالى عنهم

ان رجلا من الشام اتى الى الحسن بن علي بن ابي طالب ع ومعه زوجته فقال يا ابن ابي

تراب وفكر بعد في تلك كلاما تنزهت عن ذكره ان كنتم في دعويكم صادقين فحولني

امرأة وحول امرأتي رجلا كالمستهزئ في كلامه فغضب ع ونظر اليه شزرا وحرك

شفتيه ودعا بدعاء لم نفهم واحد النظر فرجع الشامي الى نفسه واطرق خجلا

ووضع يده على وجهه ثم ولى مسرعا واقبلت امرأته فقالت اني صرت والله رجلا

وذهبا حينا من الزمان ثم عادا اليه وقد ولد لهما ولد وتضرعا الى الحسن ع

تائبين معتذرين مما فرط منه وطلبا منه انقلابهما الى حالهما الاول فاجابهما

الى ذلك فرفع يديه فقال اللهم ان كانا صادقين في توبتهما فاقلبهما وحولهما

الى ما كانا عليه فرجعا الى ذلك   فقد اوردنا مثل هذه العجيبة واحدة

من كتاب

من كتاب الخرائج واخرى من كتاب زينة المجالس ونقلنا الجميع في كتاب الفوز وفي
السعادة لموالي الائمة السادة وفي كتاب الثاقب ايض عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال لما وقع من اصحاب الحسن ع ما وقع والجأه ذلك الى مصالحة معوية لعنه الله
فصالحه واشتد ذلك على خواص اصحابه فكتب احدهم فجئت عذلته فقال يا جابر
لا تعذلني وصدق رسول الله ص في قوله ان ابني هذا سيد وان الله تعالى
يصلح به فئتين من المسلمين وكانه يكشف ذلك صدري فقلت لعل هذا
شيء يكون بعد ذلك وليس هذا هو الصلح مع معوية قال هذا الهدى المؤمنين
وادركالهم فوضع يده على صدري وقال شككت وقال كذا قال اتحب ان استشهد
لك رسول الله ص حتى تسمع منه فجئت عن قوله اذ سمعت هدة واذا الارض
من تحت ارجلنا قد انشقت واذا رسول الله ص وعلي وجعفر وحمزة وقد خرجوا
منها فوثبت فزعا مذعورا فقال الحسن ع يا رسول الله ص هذا جابر وقد عذلني
بما قد قلت فقال ص يا جابر انك لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمتك لابني الحسن ع
وتكون مسلما ولا تكن عليهم معترضا فسلم لابني الحسن وتكون مسلما ما نقل فان
الحق فيه وانه دفع عن ضياد من المسلمين الاصطلام لما فعل وما كان فعله الا
عن امر الله وامري فقلت قد سلمت يا رسول الله ص ثم ارتفع في الهواء هو و
حمزة وجعفر وعلي فما زلت انظر اليهم حتى انفتح لهم باب دخلوها ثم باب السماء
الثانية الى سبع سموات يقدمهم مولانا وسيدنا محمد ص الخبر وسياتي تمامه في
الباب الاتي وفي بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار على ما نقله في الخرائج
عن الحسن بن علي باسناده قال سئل الحسن بن علي ع بعد مضي امير المؤمنين ع
فقال تعرفون امير المؤمنين ع اذا رايتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر

فرفعوه فاذا هم به لا ينكرونه وقال امير المؤمنين ع يموت من مات منا وليس بميت
ويبقى من بقي حجة عليكم وفي كتاب الدر النظيم حدثنا ابو يعقوب يوسف بن
الجراح قال حدثني ابي وعبد الله بن سعيد قال اخبرني سعد بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي شهاب الزهري قال كنت مع حذيفة اليماني رضي الله عنه قال والطى
ابي حدثت بهذا الحديث عن سيرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال
بينا رسول الله ص في جبل اظنه ذكر حرى او غيره ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي ع وجماعة من المهاجرين والانصار واني حاضر لهذا الحديث و
حذيفة يحدث به اذا اقبل الحسن بن علي ع يمشي على هدو ووقار فنظر
اليه رسول الله ص ورمقناه معه فقال بلال يا رسول الله اما ترى
ما تجد فقال ص ان جبرئيل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدي والطاهر
من نفسي وضلع من اضلاعي هذا سبطي وقرة عيني بابي هو وقام رسول
الله ص وقمنا معه وهو يقول له انت تفاحتي وانت حبيبي ومهجة قلبي
واخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله ننظر الى رسول
الله ص وهو لا يرفع بصره عنه ثم قال انه سيكون بعدي هاديا ومهديا
هذا هدية من رب العالمين لي ينبئ عني ويعرف الناس آثاري ويحيي سنتي
ويتولى اموري في فعله ينظر الله اليه فيرحمه رحم الله من عرف له ذلك وبرني
فيه واكرمني فيه فما قطع رسول الله ص كلامه حتى اقبل الينا اعرابي يجر
هراوة له فلما نظر رسول الله ص قال قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ
تقشعر منه جلودكم وانه يسألكم عن امور الا ان لكلامه جفوة فجاء
الاعرابي ولم يسلم فقال ايكم محمد قلنا وما تريد فقال رسول الله ص

مهلا

مهلا فقال يا محمد لقد كنت ابغضك ولم اراك والان قد ازددت لك
بغضا قال فتبسم رسول الله ص وغضبنا لذلك فاردنا الاعرابي ارادة
فاوحى الينا رسول الله ص ان اسكتوا فقال الاعرابي يا محمد انك تزعم
انك نبي وانك قد كذبت على الانبياء وما معك من البرهان بشيء قال له
يا اعرابي وما يدريك قال فخبرني ببرهانك قال ان احببت اخبرك عضو
من اعضائي فيكون ذلك اوكد لبرهاني قال او يتكلم العضو قال
نعم يا حسن قم فازدرى الاعرابي نفسه قال هو ما ياتي ويقيم صبيا
ليكلمني وقال انك ستجده عالما بما تريد فابتدره الحسن ع وقال مهلا
يا اعرابي تنظر هذا الشعر ما غبيا سالت وابن غبي بل فقيها اذا
وانت الجهول فان تك قد جهلت فان عندي شفاء الجهل ما
سال السؤول وبحرا لا تقسمه الدوالي تراثا كان اورثه الرسول
لقد بسطت لسانك وعدوت طورك وخادعتك نفسك غير انك
لا تبرح حتى تؤمن ان شاء الله تعالى فتبسم الاعرابي فقال هيه فقال
له الحسن ع نعم اجتمعتم في نادي قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم على
جهل وخرق منكم وزعمتم ان محمدا ص صنبور والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب
بثاره وزعمت انك قاتله وكافي قومك مؤنته فحملت نفسك على ذلك
وقد اخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله فعسر عليك مسلكك وعمي
عليك بصرك وابيت الا ذلك فاتيتنا خوفا من ان يشتهر [illegible]
وانما جئت بخير اريد انبئك عن سفرك خرجت في ليلة ضحياء اذ
ان عصفت ريح شديدة واشتد منها ظلماؤها واطبقت سماؤها واعصر

سحابها وبقيت محرنجما كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لا تسمع لواطىء

حسا ولا لنافخ نار حسا سافي اكب عليك غيومها وتوارت عنك نجومها

فلا تهتدي بنجم طالع ولا بعلم لامع تقطع محجة وتهبط لجة في ديمومة

قفرة بعيدة القعر مجحفة بالسفر اذا علوت مصعدا ازددت بعدا

الريح تخطفك والشوك يخبطك في ريح عاصف وبرق خاطف قد اوحشتك

اكامها وقطعتك سلامها وابصرت فاذا انت عندنا فقرت عينك وظهر

دينك وذهب انينك قال من اين قلت يا غلام هذا كانك قد كشفت

عن سويداء قلبي ولقد كنت كانك شاهدتني وما خفي عليك شيء من

امري وكانه علم الغيب يا غلام لقني الاسلام فقال الحسن ع الله اكبر

قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده

ورسوله فاسلم وحسن اسلامه وعلمه رسول الله ص شيئا من القران

فقال يا رسول الله ارجع الى قومي فاعرفهم ذلك فاذن له وانصرف

ورجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا في الاسلام فكان الحسن الناس

اذا نظروا الى الحسن ع قالوا لقد اعطي ما لم يعط احد من الناس و

في كتاب الثاقب في المناقب عن ابن عباس في حديث طويل يذكر

فيه قدوم ابي الصمصام على النبي ص واسلامه وانه قال للنبي ص بعد الاقرار

بالاسلام قال شيء لك عندي ان اتيتك باهلي وبني مسلمين فقال له

النبي ص الك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق

عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز وامر عليا ان يكتب له بذلك

وثيقة وخرج ابو الصمصام الى اهله فقبض النبي ص فقدم الصمصام

سعين

مع بني عبس كلها فسال عن النبي ص فقالوا له قد قبض فسال عن الخليفة
فقالوا له ابو بكر فدخل المسجد وساله ان ينجز لهم عدة رسول الله ص
فقال له بعض كلام ع نبينا لا يورث فاخذه سلمان ومضى به الى منزل
علي ع فقرع سلمان الباب فنادى علي ع ادخل يا سلمان انت وابو الصمصام
العبسي فقال ابو الصمصام العجوبة ورب الكعبة من هذا الذي سماني
باسمي ولم يعرفني فقال له سلمان هذا وصي رسول الله ص حقا ثم عدّ له
جملة من مناقبه ع فدخل عليه وذكر له عدة رسول الله ص ودفع اليه
الحجة والوثيقة فقال امير المؤمنين ع نادى في الناس الا من اراد ان ينظر
الى قضاء دين رسول الله ص فليجتمع غدا الى خارج المدينة فلما كان
بعد الغداة اجتمع الناس قال المنافقون كيف يقضي وليس معه شيء
فلما كان الغداة اجتمع الناس فخرج علي ع في اهله ومحبيه وجماعة من اصحاب
رسول الله ص واسر الى ابنه الحسن ع سرا لم يدر احد ما هو ثم قال
يا ابا الصمصام امض مع ابني الحسن ع الى كثيب الرمل فخرج الحسن ع ومعه
ابو الصمصام وصلى ركعتين عند الكثيب وكلم بكلمة وكلام وكلمات لا يدرى
ما هي وضرب الارض بقضيب رسول الله ص فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة
مكتوب عليها سطران من نور السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
الا الله محمد رسول الله ص وعلى السطر الاخر لا اله الا الله علي ولي الله
وضرب الحسن القضيب على الصخرة فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن ع
خذ يا ابا الصمصام فخرج ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق
من ظهر اليمن ونفط الحجاز ورجع الى علي ع فقال له استوفيت حقك

يا ابا الصمصام فقال نعم فقال سلم الوثيقة فسلمها اليه فرقها ثم قال هكذا اخبرني

ابن عمي واخي واعلم ان هذه النوق خلقها الله تعالى في هذه الصخرة قبل ان

يخلق الله بالفي عام ثم قال المنافقون هذا من سحر علي قليل ۞ وروى علي بن ابراهيم

في تفسيره عن الحسن بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك

بن هرون عن ابي عبد الله ع عن ابائه قال لما بلغ امير المومنين ع امر

معوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال لا

تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم من ابناء مضر لعنوا

على لسان داود عليه السلام فجعل الله منهم القردة والخنازير ثم كتب

الى معوية لعنه الله تعالى لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم الى المبارزة

فان انا قتلتك فالى النار انت وتريح الناس منك ومن ضلالتك

وان قتلتني فانا الى الجنة وتغمد عنك السيف الذي لم يسعني غمده حتى

اردّ مكرك وبدعتك وانا الذي ذكر اسمي في التورية والانجيل

بموازرة رسول الله ص فانا اول من بايع رسول الله ص تحت الشجرة

في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قراء

معوية كتابه وعنده جلسائه قالوا قد والله انصفك فقال معوية

والله ما انصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل الشام من

قبل ان يصل الي والله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله ص

يقول والله يا علي لو بارزك اهل المشرق والمغرب لقتلتهم اجمعين

فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن

رسول الله ص بما انت ونحن في قتاله على الا على الضلالة فقال معوية ان

كتابة امير المؤمنين [illegible] الى معاوية عليه اللعنة [illegible]

هذا

حكاية ملك الروم

هذا بلاغ من الله ورسوله الا تدري والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك
حتى يكون ما هو كائن قال وبلغ ذلك ملك الروم واخبر ان رجلين من العرب
رجلين خرجا يطلبان الملك فسأل من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة
ورجل بالشام قال فمن الملك الان قال وامر وزراءه فقال تخللوا
هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما فاتي برجلين من تجار الشام
ورجلين من تجار مكة فسألهم عن صفتهما فوصفوها له ثم قال لخزان بيوت
خزائنه اخرجوا الي الاصنام فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي ضالّ
والكوفي هاد ثم كتب الى معوية ان ابعث الي اعلم اهل بيتك وكتب
الى امير المؤمنين ع ان ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما ثم انظر في
الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معوية
يزيد ابنه وبعث امير المؤمنين ع الحسن ابنه فلما دخل يزيد على الملك اخذ
بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل الحسن ع فقال الحمد لله الذي لم يجعلني
يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابد الشمس ولا القمر ولا الصنم ولا
البقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم
الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج
من خزائنه ثلثمائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء قد زينت
بكل زينة بكل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض صنما صنما
فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب عنها بشيء ثم ساله عن ارزاق الخلائق وعن
ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف

عن ذلك شيئا ثم دعى الملك الحسن ع ابن علي بن ابي طالب ع فقال انا بدأت

بيزيد بن معاوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه

فقد وصف ابوك وابوه ونظرت في الانجيل فرايت فيه محمد رسول الله ص

والوزير علي ونظرت في الاوصياء فرايت اباك وصي رسول الله قال له

الحسن ع سلني عما بدا لك مما تجده في الانجيل وعما في التورية وعما في القران

اخبرك به ان شاء الله تعالى فدعى الملك الاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة

القمر فقال الحسن هذه صفة ادم ابي البشر ثم عرض عليه اخر في صفة الشمس فقال

هذه صفة حواء ام البشر ثم عرض عليه اخر في صفة حسنة فقال هذه صفة

شيث بن ادم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين

عاما ثم عرض عليه صنم اخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره

الفا واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه

صنم اخر فقال هذه في صفة ابراهيم ع عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض

عليه صنم اخر فقال هذه في صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم عرض عليه صنم

اخر فقال هذه في صفة اسماعيل ثم عرض عليه صنم اخر فقال هذه في صفة

يوسف بن يعقوب بن اسحق ثم اخرج صنم اخر فقال هذه في صفة موسى بن

عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابراهيم خمسمائة

عام ثم اخرج اليه صنم اخر فقال هذه صفة داود ثم اخرج اليه صنم اخر فقال هذه

في صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في

الدنيا ثلثة وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق

وهو الذي يقتل الدجال ثم اعرض عليه صنم اخر فيخبر اسم نبي نبي ثم اعرض عليه

الاوصيا

الاصنام التي على صفة الانبياء عليهم

الاوصياء والوزراء وكان يخبر باسم وصي وصي ووزير ووزير ثم اعرض عليه
اصنام بصفة الملوك فقال الحسن ع هذه اصنام لم نجد صفتها في التورية و
لا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران فلعلها من صفة الملوك فقال اشهد
عليكم يا اهل البيت النبوة رسول انكم قد اعطيتم علم الاولين والاخرين
وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والواح موسى ثم اعرض
عليه صنم يلوح فلما راه الحسن ع بكى بكاء شديد فقال له الملك ما
يبكيك فقال هذه صفة جدي رسول الله ص كثيف اللحية عريض الصدر
طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف ابلج الاسنان حسن الوجه قطط
الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
بلغ عمره ثلثة وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوبا عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذو الفقار
وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به ثم يقطعه ولم يخطه
حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له ما يتصدق به على
سبطيه فهل كان ذلك فقال الحسن ع قد كان ذلك فقال الملك فبقي
لكم ذلك فقال لا فقال الملك لهذا اول فتنة هذه الامة عليها اباكم او هما
الاول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الامة على ذرية اهل بيت نبيكم
منكم القائم بالحق والامر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سال الملك
الحسن ع عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن ع اول هذا
ادم ثم حوى ثم كبش ابراهيم ثم ناقة صالح ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم
الغراب الذي ذكره الله في القران قال ثم ساله عن ارزاق الخلائق فقال

ارزاق الخلايق

ارواح المؤمنين والكفار

المحشر عند صخرة بيت المقدس

الحسن ع ارزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم
سال عن ارواح المومنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة
بيت المقدس في كل ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى ومنها يبسط الارض واليها
ويطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء اي استولى على السماء
والملائكة ثم سال عن ارواح الكفار اين تجتمع قال في وادي حضرموت وداى
مدينة باليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما
بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة
عن يمين الصخرة وتزلف مزلف المعبر وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين
السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق عند الصخرة فمن وجبت له
الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق
في السعير فلما اخبر الحسن ع بصفة ما اعرض من الاصنام وتفسيرها ما ساله
التفت الملك الى يزيد بن معوية فقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي
مرسل او وصي موازر قد اكرمه الله بموازرة نبيه او عترة نبي مصطفى
وغيره فقد طبع الله على قلبه واثر دنياه على اخرته وهواه على دينه وهو من
الظالمين قال فسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك جائزة الحسن ع واكرمه
وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني
وبين ذلك فاظنه شقاء مرديا وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معوية
وكتب اليه الملك كتابا انه من اتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتورية وما
فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة
له وكتب الى علي بن ابي طالب ع ان الحق والخلافة فيك وبيت النبوة

فيك

فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك فان من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلد
نار جهنم فان من قاتلك نجده عندنا في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين وفي كتاب الدر
النظيم قيل ان الحسن بن علي عم كان يخرج كل ليلة اذا انتصف الليل حتى يأتي
المسجد فيصلي ويدعو ويتضرع الى الله تع قال فتبعه بعض شيعته ليلة
من الليالي قال فلما بلغ الحسن ع باب المسجد رمى بطرفه نحو السماء ثم
قال اللهم غلقت الملوك ابوابها وقام عليها حراسها وبابك مفتوح لمن دعاك
ثم دخل المسجد وصلى ركعتين ورفع راسه الى السماء وقال يا ذا المعالي عليك
معتمدي طوبى لمن كنت انت مولاه طوبى لمن كان خائفا وجلا يشكوا
الى ذي الجلال بلواه وما به علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه اذا خلا في
الظلام مبتهلا اكرمه الله ثم ادناه اذا شكى بثه وحاجته اجابه الله ثم
لباه قال فسمع صوتا من السماء وهو يقول سلني عبدي فانت في كنفي
فكلما قلت قد علمناه صوتك تشتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعنا
لو هبت الريح من جوانبه خر صريعا لما تغشاه دعاك عبدي يجول في
حجبي وذنبك اليوم قد غفرناه كتب الحسن البصري الى الحسن بن علي ع
اما بعد فانتم اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة وان الله تع جعلكم الفلك
الجارية في اللجج الغامرة يلجأ اليكم اللاجي ويعتصم بحبلكم الغالي من اقتدى
بكم اهتدى ونجا ومن تخلف عنكم هلك وغوى واني كتبت اليك عند الحيرة
واختلاف من الامة في القدر فتفضي الينا ما افضاه الله اليكم اهل البيت
فناخذ به فكتب اليه الحسن بن علي عم فانا اهل بيت كما ذكرت عند الله وعند

اوليائه فاما عندك وعند اصحابك فلو كنا كما ذكرت ما تقدمونا ولا استبدلتم
بنا غيرنا ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه حيث يقول اتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير هذا لاوليائه فيما سألوا ولكم فيما استبدلتم ولولا
ما اريد من الاحتجاج عليك وعلى اصحابك ما كتبت اليك بشيء مما نحن فيه
ولئن وصل كتابي اليك لتجدن الحجة عليك وعلى اصحابك مؤكدة حيث
يقول الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام لا يهدي الا ان
يهدى فما لكم كيف تحكمون فاتبع ما اكتب اليك في القدر فانه من لم يؤمن
بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر ان الله عز وجل
لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد من الملكة ولكنه المالك
لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة لم يكن عنها صادا
مثبطا وان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل
وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها ولا كلفهم اياه جبرا بل تمكينه اياهم واعذاره
اليهم طرقهم ومكنهم فجعل لهم السبيل الى اخذ ما امرهم وترك ما نهاهم ووضع
التكليف عن اهل النقصان والزمانة والسلام وفي مناقب ابن شهرآشوب
محمد بن اسحق بالاسناد جاء ابو سفيان لعنه الله الى علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن جئتك في
حاجة قال وفيم جئتني قال تمشي معي الى ابن عمك محمد صلى الله عليه وآله ان يعقد لنا عقدا
او يكتب لنا كتابا فقال يا ابا سفيان لعنه الله لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه وآله عقدا لا يرجع
عنه ابدا وكانت فاطمة عليها السلام من وراء الستر والحسن عليه السلام يدرج بين يديها وهو
هو طفل من ابناء اربعة عشر شهرا فقال لها يا ابنة محمد قولي لهذا الطفل
يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فاقبل الحسن عليه السلام الى ابي سفيان لعنه الله

قل لا اله الا الله

بيان القدر

لا اله الا الله محمد رسول الله ص حتى اكون شفيعا فقال علي ع الحمد لله الذي
جعل من ذريتي محمد المصطفى ص نظير يحيى بن زكريا اتيناه الحكم صبيا
وروى الكليني في الكافي والصفار في البصائر عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسن
بن علي بن ابي طالب ع في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول
بامامته قال فنزلوا في منزل من تلك المنازل تحت نخل يابس قد يبس من العطش
قال ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيري بحذاه تحت نخلة اخرى
قال فقال الزبيري ورفع راسه لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال
الحسن ع وانك لتشتهي الرطب قال نعم فرفع الحسن يده الى السماء ودعا بكلام
لم يفهمه الزبيري فاخضرت ثم صارت الى حالها فاورقت وحملت رطبا
قال فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله فقال الحسن ع ويلك ليس بسحر
ولكن دعوة ابن نبي مجاب قال فصعدوا النخلة حتى صرموا ما كان فيها
فكفاهم وروى الكليني عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسن ع الى مكة سنة
ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت لسكن عنك هذا
الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن
فاشتر منه ولا تماسكه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدمنا منزلا فيه احد
يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامك دون المنزل فسار اميلا فاذا
هو بالاسود فقال الحسن ع لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه
الثمن فقال الاسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي ع
فقال انطلق بي اليه فانطلق فادخله اليه فقال له بابي انت وامي لم اعلم انك
تحتاج الى هذا وترى ذلك ولست آخذ له ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله

ان يرزقني ذكراً سوياً يحبكم اهل البيت فاني خلفتها على مخض فقال ع انطلق
الى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا وعن ابي عبد الله
قال ان الحسن ع قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما
سور من حديد وعلى كل واحد منهما الف الف مصراع وفيهما سبعون الف الف
الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما
وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين ع اخي وفي كتاب رفع المنام
نقلا من كتاب الفضائل والدلائل للعالم الفقيه ابي الحسن سعيد بن هبة
الله الراوندي يرفعه الى محمد بن عمار قال رايت الحسن ع وقد مرت به من الظباء
فصاح بهن فاجابته بالتلبية حتى وقفت بين يديه فقلنا يا ابن رسول الله
هذا وحش فارنا اية من امر السماء فاومى نحو السماء ففتحت له السموات
ونزل نور حتى احاط بدور المدينة فتزلزلت الدور حتى كادت ان تخرب
فقلنا يا ابن رسول الله ردها فقال ع نحن الاخرون ونحن الاولون الى قوله
الاخر منا كالاول والاول كالاخر وفي كتاب الخرايج والجرايح عن سعد بن عبد
الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن محمد عن علي بن معمر عن ابيه عن
جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال جاء ناس الى الحسن بن علي ع فقالوا ارنا بعض
ما عندك من عجائب ابيك التي كان يريناها فقال اتؤمنون بذلك قالوا
نعم قال اوليس تعرفون امير المؤمنين ع قالوا بلى قال فرفع لهم جانب الستر
وقال اتعرفون هذا قالوا باجمعهم هذا والله امير المؤمنين ع ونشهد
انك ابنه وعن فرات بن احمد عن يحيى بن ام الطويل عن رشيد الهجري قال
دخلنا على ابي محمد الحسن ع بعد مضي ابيه امير المؤمنين ع فتذاكرنا شوقنا

اليه

٢٣

اليه فقال الحسن ع اتحبون ان تروه قالوا نعم واني لنا بذلك وقد مضى لسبيله فضرب بيده الى ستر كان معلقا على باب صدر المجلس فرفعه وقال انظروا من في هذا البيت فاذا امير المؤمنين جالس كاحسن ما رأيناه فقلنا هو هو كالذي نشاهد من دلائل امير المؤمنين ع ومعجزاته وقد تقدم مثل هذين الخبرين عن بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار وفي الخرائج عن الصادق ع عن ابائه ان الحسن ع قال لاهل بيته اني اموت بالسم كما مات رسول الله ص قالوا ومن يفعل ذلك قال امرأتي جعدة بنت الاشعث بن قيس لعنها الله فان معوية لعنه الله يدس اليها ويأمرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام حتى بعث اليها معوية مالا جسيما وجعل يمنيها بان يعطيها مائة الف دينار ويزوجها من يزيد لعنه الله وحمل اليه شربة سم لتسقيها الحسن ع فانصرف الى منزلها وهو صائم فاخرجت وقت الافطار وكان يوما حارا شربة لبن وقد القت فيها ذلك السم فشربها وقال يا عدوة الله قتلتيني قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفا ولقد غرك وسخر منك والله يخزيك ويخزيه فمكث ع يومين ثم مضى وغدر بها معوية لعنه الله ولم يف لها بما عاهد عليه وروى الصدوق في المجالس عن ابن عباس في حديث طويل عن النبي ص انه قال واما الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى

شهادة الحسن

الباب الخامس في مناقب ابا عبد الله الحسين ع

يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عيناه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام

فمنها ما رواه ابن شهر اشوب

في مناقبه عن الاصبغ بن نباتة قال سالت الحسين ع فقلت يا سيدي اسالك عن شيء انا به موقن وانه من سر وانت المسرور اليه ذلك السر فقال يا اصبغ اتريد ان ترى مخاطبة رسول الله ص لابي بكر يوم مسجد قبا قال هو الذي اردت قال قم فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت واذا المسجد من قبل ان يرتد الي بصري فتبسم في وجهي ثم قال يا اصبغ ان سليمان بن داود اعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما اعطي سليمان بن داود فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله ص فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس عند احد من خلقه ما عندنا لانا اهل سر الله ثم تبسم في وجهي ثم قال نحن آل الله وورثة رسول الله ص فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال لي ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله ص محتبي في المحراب بردائه فنظرت فاذا انا بامير المؤمنين ع قابض على تلابيب الاعسر فرايت رسول الله ص يعض على الانامل وهو يقول بئس الخلف خليفة انت واصحابك عليهم اللعنة الله ولعنتي الخبر وفي كتاب الدر النظيم عن الاعمش انه قال قال لي ابو محمد الواقدي وزرارة بن جلح لقينا الحسين بن علي ع قبل ان يخرج الى العراق بثلث فاخبرناه ضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة

عددا

عند الاحصيهم الا الله عز وجل فقال لولا تقارب الانبياء وهبوط الاجل لقاتلتهم
بهؤلاء ولكن اعلم علما ان من هنالك مصعدي وهنالك مصارع اصحابي
لا ينجوا منهم الا ولدي علي عليه السلام يحدث عن ابيه عن ابائه ع ان رجلا كان
من شيعة امير المؤمنين ع مريضا شديد الحمى فعاده الحسين بن علي ع فلما دخل
من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له قد رضيت بما اوتيتم به حقا حقا
والحمى تهرب منكم فقال له والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة
لنا يا كناسة قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك قال
اليس امير المؤمنين ع امرك ان لا تقربي الا عدوا او مذنبا لكي تكوني كفارة
لذنوبه فما بال هذا وكان الرجل المريض عبد الله بن الشداد الهادي الليثي
وروى الكليني عن ابي جعفر ع قال لما انزل النصر على الحسين ع حتى كان بين
السماء والارض ثم خير النصر ولقاء الله فاختار لقاء الله وعن محمد بن حمران
قال قال ابو عبد الله ع لما كان من امر الحسين ع ما كان ضجت الملائكة الى الله
بالبكاء وقالت يفعل هذا بالحسين ع صفيك وابن نبيك قال فاقام الله
لهم ظل القائم ع وقال بهذا انتقم لهذا وفي كتاب الخرائج عن المقداد بن الاسود
الكندي ان النبي ص خرج في طلب الحسن والحسين ع وقد خرجا من البيت وانا معه
فرايت افعى على الارض فلما احست بوطء النبي ص قامت ونظرت وكانت اعلى
من النخلة واضخم من البكر يخرج من فيها النار فهالني ذلك فلما رات رسول
الله ص صارت كانها خيط فالتفت فنظرت الى رسول الله ص فقال الا تدري
ما تقول هذه يا اخا كندة قلت الله ورسوله اعلم قال قالت الحمد لله الذي
لم يميتني حتى جعلني حارسا لابني رسول الله وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت

الى شجرة لا اعرفها بذلك الموضع لاني ما رايت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك ولقد
اتيت بعد ذلك اليوم اطلب الشجرة فلما اجدها وكانت الشجرة اظلتهما بورق
وجلس النبي ص بينهما فبدأ بالحسين فوضع راسه على فخذه الايمن ثم وضع راس الحسن
على فخذه الايسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين فانتبه الحسين ع فقال يا ابه
ثم عاد في نومه وانتبه الحسن ع وقال السلام عليك يا ابه ثم عاد في نومه فقلت
كان الحسين اكبر فقال النبي ص ان الحسين ع في بواطن المؤمنين معرفة مكتوبة
سل الله عنه فلما انتبها حملهما على منكبيه ثم اتيت الى فاطمة فوقفت بالباب
فاتت حمامة وقالت يا اخا كندة قلت من اعلمك اني بالباب فقالت اخبرتني
سيدتي ان بالباب رجلا من كندة من اطيبها اخيارا يسألني عن موضع قرة عيني
فكبر ذلك عندي فوليتها ظهري كما كنت افعل حين ادخل على رسول الله ص في
منزل ام سلمة فقلت لفاطمة ع ما منزلة الحسين ع قالت انه لما ولدت الحسن
امرني ابي ان لا البس ثوبا اجد فيه اللذة حتى افطمه فاتاني ابي زائرا فنظر
الى الحسن ع وهو يمص الثدي فقال فطمتيه قلت نعم قال اذا احب الحب
على الاشتمال فلا تمنعيه فاني ارى في مقدم وجهك ضوءا ونورا وذلك انك
ستلدين حجة لهذا الخلق فلما تم شهر من حملي وجدت في سخنة فقلت لابي
ذلك فدعى بكوز من ماء فتكلم عليه وتفل عليه فقال اشربي فشربت فطرح
الله عني ما كنت اجد وصرت في الاربعين من الايام فوجدت دبيبا في ظهري
كدبيب النمل بين الجلدة والثوب فلم ازل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت
الاضطراب والحركة فوالله قد تحرك وانا بعيد عن المطعم والمشرب فعصمني
الله تعالى كاني شربت لبنا حتى تمت الثلثة اشهر وانا اجد الزيادة والخير في

منزلي

منزلي فلما صرت في الاربعة انس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا ابرح منه الا
لحاجة لي فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت
الستة كنت لا احتاج في الليلة الظلماء الى المصباح وجعلت اسمع انا خلوت
بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني فلما مضى فوق ذلك تسع وعشرون
فذكرت ذلك لام سلمة فشد الله بها ازري فلما زادت العشر غلبتني
عيني واتاني آت فسح جناحه على ظهري فقمت واسبغت الوضوء وصليت
ركعتين ثم غلبتني عيني فاتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض فجلس عند راسي
ونفخ في وجهي وفي قفاي فقمت وانا خائفة فاسبغت الوضوء وصليت اربعا
ثم غلبتني عيني فاتاني آت في منامي فاقعدني ورقاني وعوذني فاصبحت
يوم ام سلمة فدخلت في ثوب حامد ثم اتيت ام سلمة فنظر النبي ص الى وجهي
فرايت اثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت اجده وحكيت ذلك النبي ص
فقال ابشري اما الاول فخليلي عزرائيل الموكل بارحام النساء واما الثاني
فخليلي ميكائيل الموكل بارحام اهل بيتي فنفخ فيك قلت نعم فبكى وضمني
اليه وقال واما الثالثة فذاك حبيبي جبرئيل يخدمها الله ولولاه فرجعت
فنزل تمام السنة وعن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم الجعفري عن ابي ابراهيم
قال خرج الحسن والحسين حتى اتيا نخل العجوة للخلاء فهويا الى مكان وولى
كل واحد منهما بظهره الى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار يستر احدهما عن صاحبه
فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع عن موضعه وكان في الموضع عين ماء
واجانتان فتوضيا وقضيا ما ارادا ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق
عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما من اين جئتما فقالا انها

جاء امير الخلاء فهابهما فسمعوا صوتا يقول يا شيطانا اتريدان تناولا ابني محمد
وقد علمت بالامس فناويت امهما واهنت في دين الله وسلكت غير الطريق
واغلظ له الحسين ع ايضا فهوى بيده ليضرب وجه الحسين ع فايبسها الله تعالى
من منكبه فاهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك فقال اسالكما بحق
ابيكما وجدكما لما دعوتما الله ان يطلقني فقال الحسين ع اللهم اطلقه واجعل له
في هذا عبرة واجعل ذلك حجة عليه فاطلق الله يده فانطلق قدامهما حتى اتيا
عليا واقبل عليه بالخصومة فقال اين دسستهما وكان هذا بعد يوم السقيفة
بقليل فقال علي ع ما خرجا الا للخلاء وجذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه
فقال الحسين ع للرجل اخرجك الله من الدنيا حتى تبتلى بالدياثة في اهلك وولدك
وقد كان الرجل قاد بابنته الى رجل من العراق فلما خرجا من منزلهما قال الحسن
للحسين ع سمعت جدي ص يقول انما مثلكما مثل يونس اذا اخرجه الله من
بطن الحوت والقاه بظهر الارض وانبت عليه شجرة من يقطين واخرج له عينا
من تحتها فكان ياكل من اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي ص
يقول اما العين فلكم واما اليقطين فانتم عنه اغنياء وقد قال الله في يونس
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين ولسنا نحتاج
الى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا الى العين فاخرجها لنا وسنرسل الى اكثر
من ذلك فيكفرون ويتمتعون الى حين فقال الحسين ع قد سمعت هذا و
عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال الحسين ع لاصحابه قبل ان يقتل
رسول الله ص قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى
بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك ستستشهد بها

وستشهد

حال ايام الرجعة

وستشهد معك اصحابك لا يجدون الم مس الحديد بارد كونى بردا وسلاما
على ابراهيم يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن
قتلونا فانا نرد الى نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من ينشق
الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المومنين ع وقيام قائمنا ع
ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن
الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي
وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور
لم يركبها مخلوق ليهزن محمد ص لواءه وليدفعه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث
من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله عز وجل يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن
وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين ع يدفع الى سيف رسول
الله ص ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا اتى على عدو الله الا اهرقت دمه ولا ادع
صنما الا احرقته حتى اقع على الهند فافتحها وان دانيال ويونس يخرجان الى
الى امير المؤمنين ع يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما الى
البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله لهم
ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض
على اليهود والنصارى وساير الملل ولاخيرنهم بين الاسلام والقتل فمن
اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام اهرقت دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا
انزل الله ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى
على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا اهل البيت
ولينزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها

من الثمرة ولتوكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله
ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شئ من الارض وما كان
فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون
وروى العياشي والمفيد عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ليملكن
رجل منا اهل البيت الارض بعد موته ثلثمائة سنين ويزداد تسعا قال
قلت متى ذلك قال بعد موت القائم قال قلت وكم يقوم القائم في عالمه حتى
يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى موته قال قلت فيكون بعد موته
هرج قال نعم خمسين سنة قال ثم يخرج المنصور الى الدنيا فيطلب دمه ودم اصحابه
فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس كل هذا
فيجتمع الناس عليه ابيضهم واسودهم فيكثرون الناس عليه حتى يلجئونه الى
حرم الله فاذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح الى الدنيا غضبا
للمنتصر فيقتل كل عدو لنا يا جابر ويملك الارض كلها ويصلح الله له امره و
يعيش ثلثمائة سنة ويزداد تسعا ثم قال ابو جعفر ع يا جابر وهل تدري من
المنتصر والسفاح يا جابر المنتصر الحسين بن علي ع والسفاح علي بن ابي طالب ع
في الاختصاص المنصور بدل المنتصر في كل المواضع وروى العياشي
في تفسيره عن رفاعة بن موسى قال قال ابو عبد الله ع ان اول من يكر الى
الدنيا الحسين بن علي ع واصحابه ويزيد بن معوية واصحابه لعنهم الله فيقتلهم
حذو القذة بالقذة ثم قال ابو عبد الله ع ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا وروى الكليني عن عبد الله بن القاسم

البطل

البطائني عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا قال قتل علي بن ابي طالب ع وطعن الحسن ع
ولتعلون علوا كبيرا قال قتل الحسين ع فاذا جاء وعد اوليهما فاذا جاء نصر دم
الحسين ع بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار
قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد ص الا قتلوه
وكان وعدا مفعولا خروج القائم ع ثم رددنا لكم الكرة عليهم خروج الحسين ع
في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى
الناس ان هذا الحسين ع قد خرج لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال
ولا شيطان والحجة القائم عليه السلام بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين
انه الحسين ع جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده
في حفرته الحسين بن علي ع ولا يلي الوصي الا الوصي وروى هذا الخبر العياشي
في تفسيره وقال بعد قوله وذا ابراهيم في حديثه ثم يملكهم الحسين حتى يقع
حاجباه على عينيه وروى في كامل الزيارات عن المفضل بن عمر قال قال
ابو عبد الله ع كاني والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين ع
قال قلت فيتراءون لهم قال هيهات هيهات قد لزموا والله المؤمنين حتى انهم
ليمسحون وجوههم بايديهم قال وينزل الله على زوار الحسين ع
غدوة وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملائكة لا يسأل عبد الله حاجة
من حوائج الدنيا والآخرة الا اعطاها اياه قال قلت هذه والله الكرامة قال يا مفضل
ازيدك قلت نعم يا سيدي قال كاني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة
من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر وكاني بالحسين ع جالس على ذلك السرير وحوله

تسمون الفقبة خضراء وكانى بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عز وجل
اوليائي سلونى فطالما اوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسالونى حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها لكم فيكون اكلهم وشربهم من الجنة فهذا والله
الكرامة التى لا يشبهها شئ والاخبار فى هذا المعنى كثيرة لا يسعها هذا
المختصر وروى ابن قولويه ايضا فى كامل الزيارات عن قدامة بن زائدة عن
ابيه قال قال على بن الحسين ع وساق الخبر فى احوال على وفاطمة والحسن
والحسين وما يجرى عليهم بعد موت النبى ص باخبار جبرئيل لرسول الله ص
الى ان قال فى حال الحسين ع وانصاره فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها
تولى الله عز وجل قبض ارواحهم بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماء السابعة
معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوة وحلل من حلل الجنة وطيب
من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك
الطيب وصلت الملائكة صفا صفا عليهم ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم
الكفار لم يشركوا فى تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيوارون اجسامهم
ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق وسببا
للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف فى كل يوم وليلة و
يصلون عليهم ويسبحون الله عنده ويستغفرون لمن زاره ويكتبون اسماء
من ياتيه زائرا من امتك متقربا الى الله واليك بذلك واسماء ابائهم وعشائرهم
وبلدانهم ويسمون فى وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء
وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع فى وجوههم من اثر ذلك الميسم نور
تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكانى بك يا محمد بينى وبين ميكائيل

وعلى

وعلى ع ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في
في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله تعالى من هول ذلك اليوم وذلك حكم الله تعالى
وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد وقبر اخيك وقبر سبطيك لا يريد به غير الله عز وجل
وسيجد اناس ممن حقت عليهم اللعنة من الله والسخط ان يعفوا رسم ذلك القبر
ويمحوا اثره فلا يجعل الله تعالى لهم الى ذلك سبيلا الخبر وفي كتاب الدر النظيم
عن محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال حدثنا هشام بن محمد
قال لما اجري الماء على قبر الحسين ع نضب بعد اربعين يوما وامحى اثر القبر فجاء
اعرابي من بني اسد فجعل ياخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين ع
فبكى حين شمه وقال بابي وامي ما كان اطيبك واطيب قبرك وتربتك ثم
انشأ يقول اراد والبخفوا قبره عن وليه وطيب تراب القبر دل على القبر
وفي بحار الانوار روي انه لما امر المتوكل بحرث قبر الحسين ع وان يجري الماء
عليه من العلقمي اتى بثيل المجنون فيطول المجنون الى كربلا فنظرا الى القبر الشريف
فاذا هو معلق بقدرة الله في الهواء فقالا يريدون ان يطفؤا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك ان الحارث
حرثه سبع عشرة مرة والقبر يرجع الى حاله فلما نظر الحارث الى ذلك امن بالله
عز وجل وحل البقر فاخبر المتوكل عليه اللعنة فامر بقتله ولما فعل ذلك هجته الشعراء
فقتله ابنه المنتصر بالله وتخلف بعده وامر بعمارة الحاير وبنى اميالا على المرقد
الشريف واحسن الى العلويين وامنهم بعد خوفهم ما دل عليه الخبر
المتقدم من ان قوما من الامة وارووا اجسادهم صلوات الله عليهم فهو ما ظهر
للناس دون الباطن فانه قد روى الكشي بسنده الى الرضا ع قال العلي

وقف

ابي حمزة في كلام فاخبرني عن الحسين ع كان اماما او غير امام قال كان اماما
قال فمن ولي امره قال علي بن الحسين ع قال واين هو كان علي بن الحسين ع قال
كان محبوسا في يد عبيد الله بن زياد قال خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى ولي
امر ابيه ثم انصرف فقال له ابو الحسن ان هذا امكن علي بن الحسين ع ان ياتي
كربلا فيلي امر ابيه فهو يمكن صاحب هذا الامر ان ياتي بغداد فيلي امر ابيه ثم
ينصرف وليس في حبس ولا في اسار وقد تقدم حديث عن الصادق
نقلناه في المقدمة انه قال لما اذا مات الحسين ع راى علي بن الحسين منه مثل
ذلك وراى النبي ص وعليا والحسن يعينون الملائكة يعني على جهازه ودفنه
صلوات الله عليه وفي كتاب الثاقب في المناقب عن احمد بن الحسين قال كنت
بنيسابور فاذا انا ببقرة شادة على وجهها والناس خلفها يعدون حتى جاءت
الى القبر فبركت عليه ولزمته ثم رجعت حتى جاءت الى باب معلق فنطحته فخرج
منها ولدها فعجلها فقيل ان العجل سرق ولم يدر اصحابه ابن هو حتى
وقفت هي عليه وروى الشيخ في التهذيب عن ايوب بن اعين عن ابي
عبد الله ع قال ان امرءة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت ذراعها
فقال بيده حتى وضعها على ذراعها فاثبت الله يده على ذراعها حتى قطع
الطواف وارسل الى الامير فاجتمع الناس وارسل الى الفقها فجعلوا يقولون
اقطع يده فهو الذي جنى الجناية فقال هيهنا احد من ولد محمد رسول الله ص
فقالوا نعم الحسين بن علي ع قدم الليلة فارسل اليه فدعاه فقال انظر ما لقيا
لقياه ذان فاستقبل القبلة ورفع يديه ومكث طويلا يدعو ثم جاء اليها
حتى خلص يده من يدها فقال الامير الا تعاقبه بما صنع فقال لا ففي تفسير

الحسن

مصارعة الحسنين عليهما السلام

الحسن العسكري ع ان رسول الله ص تناول الحسن بيمينه والحسين بشماله
فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما على الارض
فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله ص يقول للحسن
ايها ابا محمد فيقوى الحسن فكاد يغلب الحسين ع ثم يتقوى الحسين فيقاومه
فقالت فاطمة ع يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله
يا فاطمة ان جبرئيل وميكائيل قالا كما قلت للحسن ع ايها ابا محمد قالا للحسين
ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا اما ان الحسن والحسين ع
كان يقول رسول الله للحسن ايها ابا محمد ويقول جبرئيل وميكائيل ايها
ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض على عليها من جبالها وبحارها
وتلالها وساير ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما
لان كل واحد منهما نظير الاخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان
سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين ابوهما
خير منهما وجدهما رسول الله ص خيرهم اجمعين انتهى وفي المنتخب عن الامام
علي بن محمد الهادي ع ان الحسين ع لما احاط به الكفرة اللئام بنوا امية
اتته افواج من الملائكة وخيل عليها اجنحة من نار وهم راكبون على نجب من نجب
الجنة وقالوا له يا حسين انت حجة الله على الخلق بعد جدك وابيك واخيك
الله عز وجل قد امد جدك بنا في ساير الحروب وان الله قد امدك بنا لننصرك
على عدوك فأمرنا بامرك لنقتل عدوك فقال لهم اما قرأتم قوله تعالى لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وان الله تعالى كتب علي القتل فاذا قتلت اعرضي
فبما يبتلي الله هذا الخلق المعكوس ومن ذا يكون ساكنا بحفرتي بارض كربلا

وقد اختارها لي يوم دحو الارض وقد جعلها معقلا لشيعتي وزواري وتكون
لهم امانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون عندي يوم العاشر من شهر عاشورا ففي
آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد لعنه الله
فقالت له الملائكة يا ابن رسول الله لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا
مخالفتك لقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك بسوء ابدا حتى لا يبقى
على وجه الارض منهم احد فقال لهم جزيتم خيرا وبحق والله اقوى منكم عليهم
والله على كل شيء قدير وروى في كتاب الثاقب في المناقب عن محمد بن سنان
قال سألت علي بن موسى الرضا ع عن الحسين بن علي ع انه قتل عطشانا فقال مه من اين لك
وقد بعث الله تعالى اربعة املاك من عظماء الملائكة وقالوا ان الله ورسوله يقريان
عليك السلام ويقولان اختر ما شئت من الدنيا باسرها وما فيها لنمكنك من
كل عدو لك او الرفيع الاسنى فقال الحسين ع بل الرفيع الاعلى ودفعوا اليه شربة من الماء
فشربها فقالوا له انك لا تظمأ بعدها ابدا وعن الرضا ع قال هبط على الحسين
ملك وقد شكى اليه اصحابه العطش فقال ان الله يقرئك السلام وهو يقول هل لك
من حاجة وقال الحسين ع ومن ربي السلام وقال قد شكى الي اصحابي ما هو اعلم به
من العطش فاوحى الله تعالى الى الملك قل للحسين خط لهم باصبعك خلف ظهرك
ترووا فخط الحسين ع باصبعه السبابة فجرى نهر ابيض من اللبن واحلى من العسل
فشرب منه واصحابه فقال الملك يا ابن رسول الله تأذن لي ان اشرب منه
فانه لكم خاصة وهو الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون الآية فقال الحسين ان كنت تحب ان تشرب منه فدونك وفي
كتاب نظم الزهرا من كتاب مسند الزهرا مسندا عن المفضل بن عمر قال

قال

٣٧

قال ابو عبد الله ع لما منع الحسين ع واصحابه الماء نادى فيهم من كان ظمآن فليجئ
فاتاه رجل رجل ويجعل ابهامه في راحة واحدة فلم يزل يشرب الرجل بعد
الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض والله لقد شربنا شرابا ما شربه احد
من العالمين في دار الدنيا الخبر وفي كتاب الثاقب في المناقب عن جابر الانصاري
قال لما عزم الحسين ع العراق على الخروج الى العراق اتيته وقلت انت ولد رسول
الله ص واحد سبطيه لا ارى لك الا انك تصالح كما صالح اخوك الحسن ع فانه
كان موفقا رشيدا فقال لي يا جابر قد فعل ذلك اخي بامر الله وامر رسوله ص واني
واني افعل بامر الله وامر رسوله اتريد ان استشهد لك رسول الله ص وامي
الحسن ع بذلك الآن ثم نظرت فاذا السماء قد انفتح بابه واذا برسول الله
وامير المؤمنين والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها حتى استقروا على
الارض فاستووا الى الارض فوثبت فزعا مذعورا فقال لي رسول الله ص
يا جابر الم اقل لك في امر الحسن قبل الحسين ع لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمتك
مسلما ولا تكون معترضا اتريد ان ترى الى مقعد معوية ومقعد الحسن
ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله قال بلى يا رسول الله فضرب
برجله الارض فانشقت هكذا حتى انشق سبع ارضين وانفلقت سبعة ابحر
رايت من تحت ذلك كله النار وقد قرنا في سلسلة الوليد ابن المغيرة وابو جهل
ويزيد ومعوية وقرنا بهم في مردة الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا ثم قال
ارفع راسك فرفعت راسي فاذا ابواب السماء مفتحة واذا الجنة اعلاها ثم
صعد رسول الله ص ومن معه الى السماء فلما صاروا في الهواء صاح الى الحسين ع
وصعد واحد رايتهم دخلوا الجنة من اعلاها ثم نظر الي من هناك رسول الله ص

وقبض على يد الحسين ع فقال يا جابر هذا ولدي مع هيهنا فسلم له امره ولا تشك لتكون

مؤمنا قال فعميت عيناي ان لم يكن رايت ما قلت الحديث وقد نقلنا اوله في الباب

السابق وفي الخرايج عن الباقر ع عن ابيه ع انه قال صار جماعة من الناس بعد موت

الحسن الى الحسين ع فقالوا يا ابن رسول الله ما عندك من عجائب ابيك التي

كان يرينا ها فقال هل تعرفون ابي قالوا كلنا نعرفه فرفع ستر سترا كان على باب

بيت ثم قال انظروا في البيت فنظروا فقالوا هذا امير المؤمنين ونشهد انك

خليفة الله حقا وانك ولده وعن سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد

بن عيسى قال حدثنا الحسين بن سعيد قال حدثنا النضر بن سويد عن عاصم

بن حميد عن ابي حمزة الثمالي قال قال علي بن الحسين ع كنت مع ابي في الليلة التي

قتل في صبيحتها فقال لاصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فان القوم انما يريدونني

ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا والله لا يكون هذا

ابدا فقال انكم تقتلون غدا كلكم لا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا

بالقتل معك ثم دعا فقال لهم ارفعوا رؤسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى

مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول هذا منزلك يا فلان وهذا قصرك

يا فلان وهذا درجتك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره

ووجهه ليصل الى منزلته من الجنة وروى الصدوق في العلل عن جعفر بن

محمد بن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله ع واقدامهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء

حتى راوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء

يعانقها والى مكانه من الجنة وفي تفسير الامام ع قال ولما امتحن الحسين ع

ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال ع لعسكره انتم من بيعتي في حل

من مفارقتي

من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقوامهم وما المقصود غيري
فدعوني والقوم فان الله يعينني ولا يخيبني من حسن نظره كعادته في اسلافنا
الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله الادنون من اقربائه فابوا وقالوا
لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك فانا اقرب ما نكون الى
الله اذا كنا معك فقال لهم ان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه
فاعلموا ان الله عز وجل انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره
فان الله وان كان خصني مع من مضى من اهل البيت الذين انا اخرهم بقاء
في الدنيا من الكرامات بما يسهل معها على احتمال الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات
الله واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الاخرة والفائز من فاز فيها
والشقي من شقي فيها الا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا و
المتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله
قال ان الله لما خلق ادم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة وجعل محمدا
وعليا وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليهم وسلم اشباحا خمسة في ظهر ادم
وكانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش
فامر الله الملائكة بالسجود لادم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك
الاشباح التي قد عم انوارها الافاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال
عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت الملائكة كلها واستكبر
وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين وروى الشيخ حسن بن سليمان عن الصدوق
في كتاب المعراج باسناده عن بكر بن عبد الله عن سعد بن عبد الوهاب عن ابي
معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع قال قال النبي ص ليلة اسري

بي الى السماء وبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابي طالب ع فقلت حبيبي
جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتهت الملائكة ان ينظروا
الى صورة علي ع فقالوا ربنا ان بني ادم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر
الى علي بن ابي طالب ع حبيب حبيبك محمد ص وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورته
قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورة من نور قدسه عز وجل فعلي ع بين
ايديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية قال فاخبرني الاعمش
عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال فلما ضربه ابن ملجم على راسه صارت تلك الصورة
في الصورة التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون
قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين ع هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة
علي ع في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السموات من علا وصعدت
ملائكة السماء الدنيا في فوقها الى السماء الخامسة لزيارة صورة علي ع والنظر اليه
والى الحسين بن علي ع متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتلي الحسين
بن علي ع الى يوم القيمة قال الاعمش قال لي الصادق هذا من مكنون العلم ومخزونه
لا تخرجه الا الى اهله وفي مناقب ابن شهراشوب ان اهل الغاضرية قالوا لما
عزمنا على دفنهم يعني الحسين واصحابه وجدنا لهم قبورا محفورة واجداثا مصنوعة
ووجدنا عندهم طيورا بيضا واقفة وطايرة فدفناهم فيها وفي كتاب نظم
الزهراء نقلا من كتاب مسند الزهراء عن راشد بن مزيد قال شهدت الحسين
بن علي ع وصحبته من مكة حتى اتيت القطقطانية ثم استاذنته في الرجوع فاذن
لي فرايته وقد استقبله سبع عقور وكلمه فوقف له فقال ما حال الناس بالكوفة
قال قلوبهم معك وسيوفهم عليك قال ومن خلفت بها قال ابن زياد وقتل ابن

عقيل

عقيل الحديث وفيه منه باسناده عن الحارث بن وكيدة قال كنت فيمن حمل رأس الحسين ع
فسمعته يقرأ سورة الكهف فجعلت اشك في نفسي وانا اسمع نغمة ابي عبد الله ع فقال لي
يا ابن وكيدة اما علمت انا معشر الائمة احياء عند ربنا نرزق قال فقلت في نفسي
اسرق رأسه فنادى يا ابن وكيدة ليس لك الى ذلك سبيل سفكهم دمي اعظم عند الله
من تسييرهم اياي فذرهم فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
جملة من الاخبار الدالة على ثواب زيارة الحسين ع وانها اعظم من الحج والعمرة
حتى ولو كان الحاج رسول الله ص فروى يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع قال
من زار قبر الحسين يوم عرفة كتب الله له الف الف حجة مع القائم ع والف الف عمرة
مع رسول الله ص وعتق الف الف نسمة وحمل الف الف فرس في سبيل الله
وسماه الله عز وجل عبدي الصديق آمن بوعدي وقالت الملائكة فلان الصديق
زكاه الله من فوق عرشه وسمي في الارض كروبيا وروى علقمة بن محمد الحضرمي
ومالك الجهني عن الباقر ع قال من زار الحسين ع يوم عاشوراء حتى يظل عنده
باكيا لقي الله يوم القيمة بثواب الفي الف حجة والفي الف عمرة والفي الف غزوة
وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله ص
ومع الائمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين وروى بشير الدهان قال سمعت
ابا عبد الله ع وهو يقول وهو نازل بالحيرة وعنده جماعة من الشيعة فاقبل الي
بوجهه فقال يا بشير حججت العام قلت جعلت فداك لا ولكن عرفت بالقبر قبر الحسين ع
قال يا بشير والله ما فاتك شيء مما كان لاصحاب مكة قلت جعلت فداك فيه عرفات
فسره لي فقال يا بشير ان الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات ثم ياتي قبر الحسين ع
عارفا بحقه فيعطيه الله بكل قدم يرفعها او يضعها مائة حجة مقبولة ومائة

ثواب زيارة الحسين عليه السلام

عمرة مبرورة ومائة غزوة مع النبي مرسل الى اعدا عدو الله يا بشير اسمع وابلغ من احتمل قلبه من زار قبر الحسين ع يوم عرفة كان كمن زار الله في عرشه وروى ابو بصير عن ابي عبد الله ع وابو حمزة عن علي بن الحسين ع قال من احب ان يصافحه مائة الف نبي وعشرون الف نبي فليزر قبر الحسين بن علي ع في النصف من شعبان فان ارواح النبيين يستاذنون الله في زيارته فيؤذن لهم منهم خمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص قلنا ما معنى اولوا العزم قال بعثوا الى شرق الارض وغربها جنها وانسها وسئل الرضا اي الاوقات افضل ان نزور فيه الحسين قال النصف من رجب والنصف من شعبان وروى محمد بن الفضيل قال سمعت جعفر بن محمد يقول من زار قبر الحسين بن علي ع في شهر رمضان ومات في الطريق لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة امنا وروى صفوان الجمال قال قال لي ابو عبد الله ع لما اتى الحيرة هل لك في قبر الحسين قلت وتزوره جعلت فداك قال وكيف لا ازوره والله يزوره في كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة اليه والانبياء والاوصياء ومحمد افضل الانبياء ونحن افضل الاوصياء فقال صفوان جعلت فداك فنزوره في كل جمعة حتى ندرك زيارة الرب قال نعم يا صفوان الزم تكتب لك زيارة قبر الحسين ع وذلك تفضيل وذلك تفضيل وروى عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لرجل من مواليه يا فلان اتزور قبر ابي عبد الله الحسين ع قال نعم اني ازوره بين ثلث سنين فقال له وهو مصفر وجهه اما والله الذي لا اله الا هو لو زرته كان افضل لك مما انت فيه فقال له جعلت فداك اكل هذا الفضل فقال نعم والله لو اني احدثكم بفضل زيارته

وبفضل

معنى اولي العزم

وبفضل قبره ولتى كنتم الحج راسا وما حج منكم احد ويحك اما علمت ان الله تعالى
اتخذ كربلاء حرما امنا مباركا قبل ان يتخذ مكة حرما قال ابن ابي يعفور فقلت
لقد فرض الله على الناس حج البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين ع فقال وان
كان كذلك فان هذا شئ جعله الله هكذا اما سمعت قول ابي امير المؤمنين ع حيث
يقول ان باطن القدم احق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على
العباد او ما علمت ان الموقف لو كان في الحرم كان افضل لاجل الحرم ولكن
الله صنع ذلك في غير الحرم وروى ابن قولويه عن الصادق ع قال كان الحسين
بن علي ع ذات يوم في حجر النبي ص يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول
ما اشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها يا ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب به و
هو ثمرة فؤادي وقرة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب
الله له حجة من حججي قالت يا رسول الله حجة من حججك قال نعم وحجتين من
حججي قالت يا رسول الله حجتين من حججك قال نعم واربعة قال فلم تزل
تزيده ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حج رسول الله ص باعمارها
يقول مولف هذا الكتاب هذا الخبر يدل على الثواب الذي لا يعد ولا يحصى
في زيارته وذلك فانه لو اجتمعت الخلائق على ان يحصوا فضل حجة من حججه ص
فلم يقدروا فكيف بالتسعين وروى محمد البصري عن ابي عبد الله ع قال سمعت
ابي يقول لرجل مؤمن من مواليه وساله عن الزيارة فقال من تزوره ومن تريد
به قال الله تبارك وتعالى من صلى خلفه صلوة واحدة يريد بها الله لقي الله يوم
القيمة يلقاه وعليه من النور ما يغشى لكل شئ يراه والله يكرم زواره ويمنع
النار ان تنال منهم شيئا وان الزائر له لا يتناهى له دون الحوض وامير المؤمنين ع

قائم على الحوض يصافحه ويرويه من الماء ما يسبقه احد الى وروده الحوض حتى
يروى ثم ينصرف الى منزله من الجنة ومعه ملك من قبل امير المؤمنين ع يامر
الصراط ان يذل له ويامر النار ان لا تصيبه من لفحها شيء حتى يجوزها ومعه
رسوله حتى يجوزها وروى ابو الصامت قال سمعت ابا عبد الله ع وهو يقول
من اتى قبر الحسين ع ماشيا كتب له بكل خطوة الف حسنة ومحى عنه الف سيئة
ورفع له الف درجة فاذا اتيت الفرات فاغتسل وعلق نعليك وامش حافيا
وامش مشي العبد الذليل فاذا اتيت باب الحائر فكبر اربعا ثم امش قليلا ثم
كبر اربعا ثم ائت راسه فقف عليه فكبر وصل عنده وسل الله حاجتك وعن
صالح بن ميثم عن ابي عبد الله ع قال من سره ان يكون على موائد النور يوم
القيمة فليكن من زوار الحسين ع جملة من الاخبار الدالة على مغفرة ما تقدم
من ذنوب زوار الحسين ع وما تاخر روى فايد الحناط عن ابي الحسن الماضي
قال من زار الحسين ع عارفا بحقه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر هرون بن
خارجة قال قلت لابي عبد الله ع انهم يروون من زار الحسين ع فله حجة وعمرة
قال لي من زاره والله عارفا بحقه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروى
الحسين بن محمد القمي قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر ع ادنى ما يثاب به زائر
الحسين ع بشط الفرات اذا عرف بحقه وحرمته وولايته ان يغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال من اتى قبر الحسين ع عارفا بحقه غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر مثنى الحناط عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال
سمعته يقول من زار قبر الحسين ع عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
هنئ الحناط قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زار قبر الحسين بن علي ع عارفا

بحقه

بحقه يأتم به غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر عبد الله بن سنان عن أبي
عبد الله ع قال من أتى قبر الحسين ع عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر صالح بن عقبة عن يحيى بن علي عن أبي عبد الله ع قال من أتى قبر الحسين ع
عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى صالح بن عقبة عن
أبي عبد الله ع مثله غسان البصري عن أبي عبد الله بن الفضل قال كنت عند أبي
عبد الله ع فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال له يا ابن رسول الله ص ما لمن
زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي ع فقال له يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله ع
وهو يعلم أنه إمام مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
محمد بن مسلم في حديث طويل عن أبي عبد الله ع قال ومن زار الحسين ع عارفا بحقه
كتب الله له ثواب ألف حجة مقبولة وألف عمرة مقبولة وغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر زيد الشحام عن جعفر بن محمد الصادق ع قال من زار الحسين ع
ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن زاره يوم
عرفة كتب الله له ثواب ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة ومن زاره
يوم عاشوراء فكأنما زار الله عز وجل فوق عرشه أبي ابن عمير عن عبد الرحمن
بن الحجاج أو غيره اسمه الحسين قال قال أبو عبد الله ع من زار قبر الحسين ع
ليلة من ثلث ليال غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال قلت أي الليالي
جعلت فداك قال ليلة الفطر وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان محمد بن
مضارب عن مالك الجهني عن أبي جعفر ع قال قال يا مالك إن الله تبارك و
تعالى لما قبض الحسين ع بعث إليه أربعة آلاف ملك شعثا غبرا يبكونه إلى
يوم القيمة فمن زاره عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له

حجة ولم يزل محفوظا حتى يرجع الى اهله قال فلما اتى ما لك وقبض ابو جعفر ع
دخلت على ابي عبد الله ع فاخبرته بالحديث فلما انتهيت الى حجة قال وعمرة

اقول

وفي هذه جملة من الاخبار ستة عشر حديثا كل حديث منها يدل
غير الراوي للحديث الاخر دالة على غفران ذنوب زوار الحسين ع المتقدم
والمتاخر وهي مطلقة في الكبائر والصغائر وذلك من فضل الله ومنه علينا وعلى
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ومن اخبار فضل زيارته ما رواه صفوان
بن مهران الجمال عن ابي عبد الله ع قال اهون ما يكسب زائر الحسين ع
في كل حسنة الف الف حسنة والسيئة واحدة واين الواحدة من الف الف
ثم قال يا صفوان ان لله ملائكة معها قضبان من نور فاذا اراد الحفظة ان تكتب
على زائر الحسين ع سيئة قالت الملائكة للحفظة كفي فتكف فاذا عمل حسنة قالت
لها اكتبي اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وروى محمد بن مسلم عن
ابي جعفر ع قال لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل لماتوا شوقا و
تقطعت انفسهم عليه حسرات قلت وما فيه قال من اتاه تشوقا كتب الله له الف
حجة والف عمرة مبرورة واجر الف شهيد من شهداء بدر واجر الف صائم و
ثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف نسمة اريد بها وجه الله ولم يزل
محفوظا سنته من كل افة اهونها الشيطان ووكل به ملك كريم يحفظه من
بين يديه ومن خلفه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه وان مات
في سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله واكفانه والاستغفار له و
يشيعونه الى قبره بالاستغفار ويفسح له في قبره مد بصره ويؤمنه الله من
ضغطة القبر ومن منكر ونكير ان يروعانه ويفتح له باب الى الجنة ويعطى كتابه

بيمينه

بيمينه ويعطى يوم القيمة نورا يضئ لنوره ما بين المشرق والمغرب وينادى
مناد هذا من زوار الحسين بن علي ع شوقا اليه فلا يبقى احد يوم القيمة
الا تمنى انه كان من زوار الحسين بن علي ع وروى هرون بن خارجة عن ابي
عبد الله ع قال قلت جعلت فداك ما لمن اتى قبر الحسين زائرا له عارفا بحقه
يريد به وجه الله والدار الاخرة فقال له يا هرون من اتى قبر الحسين ع زائرا
له عارفا بحقه يريد به وجه الله والدار الاخرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ثم قال لي ثلثا الم احلف لك الم احلف لك الم احلف لك وروى
عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما لمن زار
الحسين بن علي ع زائرا عارفا بحقه غير مستنكف ولا مستكبر قال يكتب الله
له الف حجة مقبولة والف عمرة مبرورة وان كان شقيا كتب سعيدا ولم يزل يخوض
في رحمة الله وروى عبد الملك الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا عبد الملك
لا تدع زيارة الحسين بن علي ع ومر اصحابك بذلك يمد الله في عمرك و
يزيد الله في رزقك ويحييك الله سعيدا ولا تموت الا سعيدا ويكتبك
سعيدا عبد الله بن شعيب التميمي عن ابي عبد الله ع قال ينادي مناد
يوم القيمة اين شيعة آل محمد فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله فيقومون
ناحية من الناس ثم ينادي مناد اين زوار قبر الحسين ع فيقوم اناس كثيرة
فيقال لهم خذوا بيد من احببتم انطلقوا بهم الى الجنة فياخذ الرجل بيد من احب
حتى ان الرجل من الناس يقول لرجل يا فلان اتعرفني انا الذي قمت لك يوم
كذا وكذا فيدخله الجنة لا يدفع ولا يمنع وروى سليمان بن خالد عن ابي
عبد الله ع قال سمعته يقول ان لله في كل يوم وليلة مائة الف لحظة الى الارض

يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء منه ويغفر لزائر الحسين بن علي ع خاصة

ولاهل بيته ولمن يشفع له يوم القيمة كائنا ما كان وان كان رجلا قد استوجب

النار قال وان كان ما لم يكن ناصبا الحلبي قال قال ابو عبد الله ع لما قتل الحسين

سمع اهلنا قائلا يقول بالمدينة اليوم نزل البلاء على هذه الامة فلا ترون

فرحا حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر اوتارا ففزعوا

منه وقالوا ان لهذا القول لحادثا قد حدث ما لا نعرفه فاتاهم بعد ذلك

خبر الحسين ع وقتله فحسبوا ذلك فاذا هي تلك الليلة التي تكلم المتكلم قلت جعلت

فداك الى متى انتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدة فقال حتى مع سبعين

فرجا احوابا فيدخل وقت السبعين فاذا دخل وقت السبعين اقبلت الايات

تترى كانها نظام فمن ادرك ذلك قرت عينه ان الحسين ع اتاهم آت وهم في

العسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا اصرخ ورسول الله ص ينظر الى الارض

مرة وينظر الى حربكم مرة وانا اخاف ان يدعو الله على اهل الارض فاهلك

فيهم فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون فقال التوابون ما صنعنا بانفسنا

قتلنا لابن سمية سيد شباب اهل الجنة فخرجوا على عبيد الله بن زياد لعنه الله

من امرهم الذي كان قال قلت له جعلت فداك من هذا الصارخ قال ما نراه

الا جبرئيل ع اما انه لو اذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها ارواحهم

من ابدانهم الى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم قلت جعلت

فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك قال انه عق رسول

الله ص وعقنا واستخف بامر هو له ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفي

ما اهمه من امر دنياه وانه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما انفق ويغفر له

ذنوب

49

ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت من صحيفته
فان هلك فى سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب الى الجنة ويدخل عليه روحها
حتى ينشر وان سلم فتح الباب الذى ينزل منه رزقه فيجعل له بكل درهم عشرة الف درهم
وان الله تبارك وتعالى نظر لك وذخرها لك عنده عبد الله بن حماد البصرى
عن ابى عبد الله ع قال قال لى ان عندكم او قال فى قربكم لفضيلة ما اوتى احد مثلها
وما احسبكم تعرفونها كنه معرفتها ولا تحافظون عليها ولا على القيام بها وان لها
لاهلا خاصة قد سموا لها واعطوها بلا حول منهم ولا قوة الا ما كان من صنع الله لهم
وسعادة حباهم بها ورحمة ورأفة وتقدم قلت جعلت فداك وما هذا الذى
وصفت ولم تسمه قال زيارة جدى الحسين ع فانه غريب بارض غربة يبكيه من زاره
ويحزن له من لم يزره ويحترق له من لم يشهده ويرحمه من نظر الى قبر ابنه عند رجله
فى ارض فلاة لا حميم قربه ولا قريب ثم منع الحق وتوازر عليه اهل الردة حتى قتلوه
وضيعوه وعرضوه للسباع ومنعوه شرب ماء الفرات الذى يشربه الكلاب ومنعوه
حق جده رسول الله ص ووصيته به وباهل بيته فامسى مجفوا فى حفرته صريعا بين
قرابته وشيعته بين اطباق التراب قد اوحش قربه فى الوحدة والبعد عن
جده والمنزل الذى لا ياتيه الا من امتحن الله قلبه للايمان وعرفه حقنا
فقلت له جعلت فداك كنت اتيته حتى بليت بالسلطان وحفظ اموالهم وانا عندهم
مشهور فتركت للتقية اتيانه وانا اعرف ما فى اتيانه من الخير فقال هل تدرى
فضل من اتاه وما له عندنا من جزيل الخير فقال لا فقال اما الفضل فيباهيه
ملائكة السماء واما ما له عندنا فالترحم عليه كل صباح ومساء ولقد حدثنى
ابى انه لم يخل مكانه منذ قتل من مصل يصلى عليه من الملائكة او من الجن او من الانس

او من الوحش وما من شي الا وهو يغبط زايره ويتمسح به ويرجو في النظر اليه

الخير لنظره الى قبره ع ثم قال بلغني ان قوما ياتونه من نواحي الكوفه وناسا

من غيرهم ونساء يندبنه وذلك في النصف من شعبان فمن بين قارى يقراء وقاص يقص

ونادب يندب وقائل يقول المراثي فقلت جعلت فداك قد شهدت بعض

ما تصف فقال الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد الينا ويمدحنا ويرثي لنا

وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم يهددونهم ويقبحون ما يصنعون

جملة من الاخبار الدالة على ان زيارة الحسين كزيارة الله في العرش روى زيد

الشحام قال قلت لابي عبد الله ع ما لمن زار الحسين ع قال كمن زار الله في عرشه

قال قلت ما لمن زار احدا منكم قال كمن زار رسول الله ص الحسين بن محمد

القمي عن ابي الحسن الرضا ع قال من زار قبر ابي عبد الله ع بشط الفرات كان

كمن زار الله في عرشه الحسين بن محمد القمي قال قال لي الرضا ع من زار

قبر ابي ببغداد كان كمن زار رسول الله ص وامير المومنين الا ان لرسول

الله ص ولامير المؤمنين فضلهما قال ثم قال من زار قبر ابي عبد الله بشط

الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه فوق كرسيه وروى بشير الدهان عن ابي

عبد الله ع انه قال يا بشير من زار الحسين بن علي ع عارفا بحقه كان كمن

زار الله في عرشه وروى جابر عن ابي عبد الله ع مثله عدد زوار

الحسين ع من الملائكة روى يونس عن الرضا ع قال من زار الحسين ع

فقد حج واعتمر قال قلت يطرح عنه حجة الاسلام قال لا هي حجة الضعيف حتى

يقوى ويحج الى بيت الله الحرام اما علمت ان البيت يطوف به كل يوم سبعون

الف ملك حتى اذا ادركهم الليل صعدوا ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتى الصباح

وان الحسين

وان الحسين ع لاكرم على الله تعالى من البيت وانه فى وقت كل صلوة لينزل عليه
سبعون الف ملك شعث غبر لا يقع عليهم النوبة الى يوم القيمة وروى
داود الرقى قال سمعت اباعبد الله ع يقول ما خلق الله خلقا اكثر من الملائكة
وانه ينزل من السماء سبعون الف ملك يطوفون بالبيت الحرام ليلتهم حتى اذا
طلع الفجر انصرفوا الى قبر النبى ص فيسلمون عليه ثم ياتون قبر ابى عبد الله الحسين
امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم ياتون قبر الحسين بن على ع فيسلمون عليه
ثم يعرجون الى السماء قبل ان تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون الف
ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى اذا غربت الشمس انصرفوا الى قبر رسول
الله ص فيسلمون عليه ثم ياتون قبر امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم ياتون قبر
الحسين ع فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السماء قبل ان تغيب الشمس
قوله ع حتى اذا غربت الشمس معناه قبل ان تغيب الشمس معناه اذا قربت الشمس الغروب
بقرينه اخر الحديث وروى فى كامل الزيارات عن ابيه عن على بن الحسين عم
فى حديث طويل ان جبرئيل قال للنبى ص وهو يصف حال الحسين وتحفه ملائكة
من كل سماء مائة الف ملك فى كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده
ويستغفرون الله لزواره الخبر وقد تقدم شطر منه وروى ابن بكير قال قال
ابو عبد الله ع يا ابن بكير ان الله اختار من بقاع الارض ستة البيت الحرام و
الحرم ومقابر الانبياء ومقابر الاوصياء ومقاتل الشهداء والمساجد التى ذكر
فيها اسم الله يا ابن بكير هل تدرى ما لمن زار قبر ابى عبد الله الحسين ع ان جهله
الجاهل ما من صباح الا وعلى قبره هاتف من الملائكة ينادى يا طالب
الخير اقبل الى خالصة الله ترحل بالكرامة وتامن الندامة يسمع اهل المشرق

واهل المغرب الا التقلبين ولا يبقى في الارض ملك من الحفظة الا عطف عليه عند رقاد العبد حتى يسبح الله عنده ويسأل الله الرضى عنه ولا يبقى ملك في الهوى يسمع الصوت الا اجاب بالتقديس لله فتشتد اصوات الملائكة فيجيبهم اهل سماء الدنيا وتشتد اصوات الملائكة واهل سماء الدنيا حتى تبلغ السماء السابعة فيسمع اصواتهم النبيون فيترحمون ويصلون على الحسين ع ويدعون لمن زاره انظر الى دلالة الخبر على كثرة زوار الحسين ع من الملائكة وذلك ان لكل نفس حافظين بالليل وحافظين بالنهار ولا بد للانسان من النوم اما ليلا او نهارا وصريح الخبر يدل على انه حتى نام العبد انصرفت الملائكة الى زيارة الحسين ع اعلم ان هذا الثواب المذكور لزوار الحسين ع انما يكون لمن عمل بالاداب المذكورة من اهل العصمة فكلما نقص شيئا من الاداب نقص من فضل الزيارة بمقداره ولنشر الى شيء من ذلك فنقول روى محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قلت له اذا خرجنا الى ابيك افلسنا في حج قال بلى قلت فيلزمنا ما يلزم الحاج قال ماذا قلت من الاشياء التي تلزم الحاج قال يلزمك حسن الصحابة لمن يصحبك ويلزمك قلة الكلام الا بخير ويلزمك كثرة ذكر الله ويلزمك نظافة الثياب ويلزمك الغسل قبل ان تاتي الحاير ويلزمك الخشوع وكثرة الصلوة والصلوة على محمد وال محمد ويلزمك التوقير لاخذ ما ليس لك فيلزمك ان تغض بصرك ويلزمك ان تعود الى اهل الحاجة من اخوانك اذا رايت منقطعا والمواساة ويلزمك التقية التي هي قوام دينك والورع عما نهيت عنه والخصومة وكثرة الايمان والجدال الذي فيه الايمان فاذا فعلت تم حجك وعمرتك واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن اهلك

اقول

تنبيه مفيد

٥٣

عن اهلك و رغبتك فيما رغبت ان تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان وروي المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع تزورون خير من ان لا تزورون ولا تزورون خير من ان لا تزورون قال قلت قطعت ظهري قال بالله ان احدكم ليذهب الى قبر ابيه حزينا كئيبا وتاتونه انتم بالسفر كلا حتى تاتونه شعثاء غبرا وروي عن ابن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال اذا اردت الحسين بن علي ع فزره وانت كئيب حزين مكروب شعثا غبرا جايعا عطشانا وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطنا وروي كرام بن عمر قال قال ابو عبد الله ع اذا اردت زيارة قبر الحسين ع فزره وانت كئيب حزين شعث مغبر فان الحسين ع قتل وهو كئيب حزين شعث مغبر جايع عطشان وروي علي بن الحكم عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله ع بلغني ان قوما اذا ارادوا زيارة الحسين ع حملوا معهم السفر فيها الحلاوة والاخبصة واشباهه ولو زاروا قبور احبائهم ما حملوا معهم هذا وروي عن ابي الصا قال قال لي ابو عبد الله ع تاتون قبر ابي عبد الله ع قلت نعم قال فتتخذون لك سفرا قلت نعم قال فقال اما لو اتيتم قبور ابائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت اي شيء ناكل قال الخبز واللبن قال وقال ضرام لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان قوما يزورون قبر الحسين ع فيطيبون السفر قال فقال ابو عبد الله ع اما انهم لو زاروا قبورا باهم ما فعلوا ذلك وروي الحسين بن ثوير بن ابي فاختة عن ابي عبد الله ع قال قلت جعلت فداك اني اريد ان ازوره فكيف اقول وكيف اصنع فقال اذا اتيت ابا عبد الله ع فاغتسل على شاطئ الفرات ثم البس ثيابك الطاهرة ثم امش حافيا فانك في حرم من حرم الله تعالى

وصلّ على رسوله وعليك بالتكبير والتهليل والتحميد والتعظيم لله كثيراً والصلوة على محمد صلى الله عليه واله واهل بيته حتى تصير الى باب الحاير ثم ساق الخبر الى ان قال ثم تدور فتجعل قبر ابي عبد الله الحسين ع بين يديك اماماً فتصلي ست ركعات وقد تمت زياراتك فان شئت فاقم وان شئت فانصرف

صريح هذا الخبر التخيير بين الاقامة عنده والانصراف وصريح خبر علي بن الحكم عن بعض اصحابنا المتقدم الامر بالانصراف والنهي عن الاقامة وكذا ايضاً صريح بعض الاخبار حيث قال ع نزل الطيب ولا تبت عنده و سياتي الجواب عن ذلك انشاء الله وروى سيف الكناسي عن ابي عبد الله ع قال اذا اتيت قبر الحسين ع فائت الفرات واغتسل بحيال قبره وتوجه اليه و عليك السكينة والوقار حتى تدخل الحاير من جانبه الشرقي الخبر وروى ابو الصامت عن ابي عبد الله ع قال فاذا اتيت الفرات فاغتسل وعلق نعليك وامش حافياً وامش مشي العبد الذليل فاذا اتيت باب الحاير فكبر الله اربعاً وصل عنده وسل حاجاتك وروى ابو حمزة الثمالي قال قال الصادق ع اذا اردت المسير الى قبر الحسين بن علي ع فصم يوم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا اردت الخروج فاجمع اهلك وولدك وادع بدعاء السفر واغتسل قبل خروجك وقل حين تغتسل وذكر الدعا الى ان قال ولا تدهن ولا تكتحل حتى تاتي الفرات واقل من الكلام والمزاح واكثر من ذكر الله واياك والمزاح والخصومة الى قوله ثم تاتي النينوى فتضع رحلك بها ولا تدهن ولا تكتحل ولا تاكل اللحم مادمت مقيماً بها وذكر في الخبر ادابا كثيرة من الغسل والدعاء والتهليل والتكبير وغير ذلك الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة وانما ذكرنا هنا

شيئاً

شيئا قليلا فطوبى لمن عمل   قد اشرنا الى دلالة رواية على بن الحكم و
الرواية الاخرى على رجوحية الاقامة عند قبره ع وقد ذكر لهما جماعة من العلما
وجوها ومحامل اقربها الحمل على التقية وذلك لان بنى امية لعنهم الله كانوا
يقصدون زواره ع بالقتل وان الشيعة اعانوا ودونه خفية فنهى ع
عن الاقامة عنده لئلا ياخذ الزاير ويقتل وكذلك بنو العباس لعنهم الله
فانهم اقتفوا ابني امية وزادوا عليهم في حرث قبره واخفاء اثره ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون   فروى الحسن بن محبوب عن الحسين بن
بنت ابي حمزة الثمالي قال خرجت في اخر زمان بني مروان الى زيارة قبر الحسين
ع مستخفيا من اهل الشام حتى انتهيت الى كربلا فاختفيت في ناحية القرية
حتى اذا ذهب من الليل نصفه اقبلت نحو القبر فلما دنوت منه اقبل نحوي
رجل فقال لي انصرف ماجورا فانك لا تصل اليه فرجعت فزعا حتى اذا كان
يطلع الفجر اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الى الرجل فقال لي يا هذا
انك لن تصل اليه فقلت له عافاك الله ولم لا اصل اليه وقد اقبلت من
الكوفة اريد زيارته فلا تحل بيني وبينه وانا اخاف ان اصبح فيقتلوني
اهل الشام ان ادركوني هيهنا قال فقال لي اصبر قليلا فان موسى بن عمران
عليه السلام سال ربه ان ياذن له في زيارة قبر الحسين بن علي ع فهبط معه سبعون
الف ملك فهم بحضرته من اول الليل ينتظرون الفجر ثم يعرجون الى السماء قال فقلت
له من انت عافاك الله فقال انا من الملائكة الذين امروا بحرس قبر الحسين ع
والاستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد ان يطير عقلي لما سمعت منه قال
فاقبلت الى ان طلع الفجر فاتيت نحوه فلم يحل بيني وبينه احد فدنوت منه فسلمت

عليه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح واقبلت مسرعا مخافة اهل الشام

ومما خرج من الاخبار في النهي عن كثرة القصد الى زيارته فضلا عن المقام عنده للزيارة رواية عبد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قلت له انا نزور قبر الحسين ع في السنة مرتين او ثلثة فقال ابو عبد الله ع اكره ان تكثروا القصد اليه زوروه في السنة مرة وروى ابن الجنيد عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع في زيارة قبر الحسين ع قال في السنة مرة اني اكره الشهرة وفي رواية اخرى عن الحلبي عنه ع اني اخاف بدل اكره وقد وردت اخبار اخر قال فيها ائتوا قبر الحسين ع كل سنة مرة والظاهر حملها على ما ذكرنا من الشهرة حمل المطلق على المقيد ويؤيد ذلك ما رواه قايد عن عبد صالح ع قال دخلت عليه وقلت له جعلت فداك ان الحسين ع قد زاره الناس من يعرف هذا الامر ومن ينكره وركبت اليه النساء ووقع حال الشهرة وقد انقبضت منه لما رايت من الشهرة قال فمكث مليا لا يجيبني ثم اقبل علي فقال يا اعرابي ان شهروا انفسهم فلا تشهر انت نفسك فوالله ما اتى الحسين احد عارفا بحقه الا غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن الاخبار الدالة على حصول الخوف والوجل لزواره ع في زمن بني امية لعنهم الله تعالى ما رواه محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر محمد بن علي ع هل تاتي قبر الحسين ع قلت نعم على خوف ووجل فقال ما كان من هذا اشد فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في اتيانه امن الله يوم يقوم الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي ص ودعى له وانقلب بنعمة الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله الخبر وروى ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال قلت

له اني

لدان انزل الا دجان وقلبي ينازعني الى قبر ابيك فاذا خرجت فقلبي وجل مشفق
حتى ارجع خوفا من السلطان واصحاب المسالح فقال يا ابن بكير اما تحب ان
يراك الله فينا خائفا اما تعلم انه من خاف لخوفنا اظله الله تحت ظل عرشه
وكان محدثه الحسين ع تحت العرش وامنه الله من افزاع يوم القيمة يفزع
الناس ولا يفزع فان يفزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة الخبر فهذه
جملة من الاخبار ما لتجد تقصد الخلفاء والسعادة في زمان الباقر والصادق
والكاظم عليهم السلام الى زوار الحسين ع بالقتل والضرب فكيف في خصوص
صلوات الله عليهم للنزول الاقامة عنده والحال ما عرفت اذا عرفت ذلك
فاعلم ان هنا اخبارا قد استدل بها جماعة من الفضلاء على استحباب المقام عنده
صلوات الله عليه فمنها رواية معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال قال لي
يا معوية لا تدع زيارة قبر الحسين ع لخوف فان من تركه راى من الحسرة
ما يتمنى ان قبره كان عنده اما ان تحب ان يرى الله شخصك وسوادك
فيمن يدعو له رسول الله ص وعلي وفاطمة والائمة صلوات الله عليهم
اما تحب ان يكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة
اما تحب ان تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب يتبع به اما تحب ان تكون
غدا ممن يصافحه رسول الله ص ومنها ما رواه هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال ما لمن اقام عنده قال لكل يوم بالف شهر ومنها ما رواه الحسن بن برقان
الطبري باسناده لديه رفعه الى الصادق ع قال قلت له ربما اتينا القبر ابي عبد الله
الحسين ع فيصعب علينا الغسل للزيارة من البرد او غيره فقال ع من اغتسل في
الفرات وزار الحسين ع كتب له من الفضل ما لا يحصى فمتى رجع الى الموضع الذي

اغتسل فيه وتوضأ وزار الحسين ع كتب له ذلك الثواب وروى جابر الجعفي قال قال ابو عبد الله للمفضل وساق الخبر الى ان قال فاذا انقلبت من عند قبر الحسين ع وهو ناداك مناد لو سمعت مقالته لافنيت عمرك عند قبر الحسين ع وهو يقول طوبى لك ايها العبد لقد غنمت وسلمت قد غفر الله لك ما سلف فاستانف العمل ومنها ما رواه ابو الجارود عن ابي جعفر ع قال قال لي كم بينكم وبين قبر الحسين ع قلت يوم للراكب ويوم وبعض يوم للماشي قال فتأتيه كل جمعة قلت لا ما اتيه الا في الحين قال ما اجفاكم اما لو كان قريبا منا لاتخذناه هجرة اي مهاجر ومنها ما رواه الفضل بن يحيى عن ابيه عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال زوروا كربلا ولا تقطعوه فان خير اولاد الانبياء ضمنه الا ان الملائكة زارت كربلا الف عام من قبل ان يسكنها جدي الحسين ع وما من ليلة تمضي الا جبرئيل وميكائيل يزورانه فاجتهد يا يحيى ان لا تفقد من ذلك الموقف الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة التي قد استدل بها على استحباب المجاورة عنده ولا يخفى ما فيها من المنافاة للخبر المتقدم ويمكن ان يقال ان الامر بالانصراف في الخبر الاول للاباحة على حد قوله تعالى فاذا حللتم فاصطادوا وان تكون لا نافية لا ناهية الا انه بعيد من ظاهر الخبر والذي يخطر بالبال السخيف ان يكون العلة بالامر بالانصراف انما هو لاستلزام الاقامة عنده احد الامرين اما الابقاء على العمل بالآداب المروية التي ذكرناها في التنبيه الاول او الاعراض عنها والتلذذ بما شاء من انواع الطعام والكلام والجماع ان كان له اهل وغير ذلك من الاشياء المنهي عنها ما دام مقيما ففي الاول ضرر عظيم لا يكاد يحتمله الا من امتحن الله قلبه للايمان وفي الثاني تفويت للثواب الجزيل

المترتب

المترتب على فعل تلك الآداب المذكورة فنهى عليه السلام من اللبث والمقام عنده القلة
المذكور وهذا المعنى قريب الا ان الحمل على التقية اقرب منه والله العالم بحقيقة
الحال ومن المحامل التي ذكروها ان النهي مخصوص بالزائر بخصوصه او بمكثه
كثيرا في اصل قبره الشريف لئلا يؤدي الى السآمة والملالة والقساوة
ومن المحتمل قريبا ان النهي عن اللبث والامر بالانصراف ليس لخصوصية
المكان بل لاستحباب استراع الاياب الى الوطن لقوله عليه السلام اذا قضى احدكم وطره
فليسرع الاياب الى اهله وموضع البحث هو ان من كان معه اهله او من
يعوله وعنده سبب معاشه وقد قطع العلائق بينه وبين اهل بلده
هل يستحب له الاقامة في المشهد الشريف ام لا الا من كان قاطنا عن اهله و
اولاده ومما يؤيد الحمل على اللبث في المؤول ان الضمير في قوله عنده ولا تتخذه
راجع الى نفس الحسين ع وكذا قوله زر الطيب ولا تلبث عنده فان الضمير راجع
الى الطيب وليس المقصود به الحقيقة فيصار الى اقرب المجازات وهو القبر الشريف
فيكون المعنى في الخبر الاول انصرف عن قبره ولا تتخذ ما حول القبر وطنا
ولا تلبث عند قبره في الخبر الثاني هذا ظاهر الخبرين المذكورين وقد ورد
في الاخبار ان مقدار ما يحترم من جوانب القبر خمس وعشرون ذراعا
من كل جانب او عشرون ذراعا فروى عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول موضع قبر الحسين ع عشرون ذراعا في عشرين ذراعا مكسرا
روضة من رياض الجنة وروى اسحق بن عمار ايضا قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان لموضع قبر الحسين بن علي ع حرمة معلومة من عرفها واستجار بها
اجير قلت وصف لي موضعها جعلت فداك قال امسح من موضع قبره اليوم

مقدار ما يحترم من قبر سيد الشهداء ع

وعشرين / وخمس وعشرين

خمسة وعشرين ذراعا من ناحية رجليه وخمس وعشرين من خلفه وخمس وعشرين
ذراعا مما يلي وجهه وخمسة وعشرين ذراعا من ناحية راسه وموضع قبره
منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره
الى السماء فليس ملك مقرب ولا نبي في السموات الا وهم يسئلون الله ان ياذن لهم
في زيارة قبر الحسين ع ففوج ينزل وفوج يعرج   الظاهر ان المراد من قوله في
هذا الخبر وموضع قبره هو الموضع المذكور في الرواية الاولى المحدود بالعشرين
ذراعا من الجوانب الاربعة وحينئذ فالزايد على العشرين وهو الخمسة الباقية
من كل جانب ليس من الروضة وان كان له حرمة معلومة ايضا الا انه ليس بمثابة
العشرين في الفضل والحرمة عند الله جملة من الاخبار الدالة على احوال فاطمة
الزهراء ع وبكائها على الحسين ع روى عبد الملك بن مقرن عن ابي عبد الله
قال اذا زرتم ابا عبد الله ع فالزموا الصمت الا من خير وان ملائكة الليل والنهار
من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء
فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن اشياء
من امور السماء فاما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون من
البكاء والدعاء ولا تشغلونهم في هذين الوقتين عن اصحابهم فانما شغلهم بكم
اذا انطقتم قلت جعلت فداك وما الذي يسألونهم عنه وايهم يسأل صاحبه الحفظة
او اهل الحائر قال اهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والملائكة تنزل وتصعد قلت فما ترى
يسألونه عنه قال انهم يمرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا
النبي ص وعنده فاطمة الزهراء والحسن والحسين والائمة من مضى منهم فيسألونه
عن اشياء ومن حضر منكم الحائر فيقولون بشروهم بدعائكم فتقول الحفظة

كيف

كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهم
البشارة منا واذا انصرفوا فحفوهم باجنحتكم حتى يحسوا مكانكم وانا نستودعهم
الذي لا يضيع ودايعه ولو يعلمون ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الخلق
والناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا اموالهم في اتيانه وان فاطمة ع
اذا نظرت اليهم ومعها الف نبي والف صديق والف شهيد ومن الكروبيين
الف الف يسعدونها على البكا وانها لتشهق شهقة لا تبقى في السموات ملك
الا بكا رحمة لها وما تسكن حتى ياتيها النبي ص فيقول يا بنية قد ابكيت اهل
السموات وشغلتيهم عن التسبيح والتقديس فكفي حتى يقدسوا فان الله
بالغ امره وانها لتنظر الى من حضر منكم فتسال الله لهم من كل خير ولا تزهدوا
في اتيانه فان الخير في اتيانه اكثر من ان يحصى وروى ابو بصير قال كنت عند
ابي عبد الله ع احدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا وضمه وقبله وقال حقر الله
من حقركم وانتقم الله ممن وتركم وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم
وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا فقد طال بكاء النساء وبكاء الانبيا
والصديقين والشهدا وملايكة السماء ثم بكا وقال يا ابا بصير اذا رايت
الى ولد الحسين ع اتاني ما لا املكه بما اتى الى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة
لتبكي وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكاها وقد استعدوا
لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها فيحرق اهل الارض فيحفظونها
ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون ابوابها مخافة على اهل الارض فلا تسكن
حتى يسكن صوت فاطمة ع الزهرا وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض
وما منها قطرة الا وبها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها اطفا نارها

باجنحته وحبس بعضها على بعض مخافة على اهل الدنيا ومن فيها ومن على الارض
فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون
اليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات من الملائكة بالتقديس
لله مخافة على اهل الارض ولو ان صوتا من اصواتهم يصل الى الارض لصعق اهل الارض
وتقطعت الجبال وتزلزلت الارض باهلها قلت جعلت فداك ان هذا الامر عظيم
قال غيره اعظم منه مالم تسمعه ثم قال لي يا ابا بصير اما تحب ان تكون فيمن يسعد فاطمة
الزهراء ع فبكيت حين قالها فما قدرت على النطق وما قدرت على كلامي من البكاء
ثم قام الى المصلى فخرجت من عنده على تلك الحالة فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم
واصبحت صائما وجلا حتى اتيته فلما رايته قد سكن سكنت وحمدت الله
حيث لم ينزل بي عقوبته وروى داود بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان فاطمة
بنت محمد ص تحضر زوار قبر ابنها الحسين فتستغفر لهم ذنوبهم وروى مسمع بن
عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال كان الحسين ع مع امه تحمله فاخذه رسول الله ص
فقال لعن الله قاتليك ولعن الله سالبيك واهلك الله المتوازرين عليك
وحكم الله بيني وبين من اعان عليك فقالت يا ابت اي شيء تقول قال يا بنتاه
ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الاذى والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ
في عصبة كالنجوم في السماء يتهادون الى القتل وكاني انظر الى معسكرهم والى
موضع رحالهم وتربتهم فقالت يا ابت واين هذا الموضع الذي تصف قال
موضع يقال له كربلا وهي ذات كرب وبلاء علينا وعلى الائمة يخرج عليهم شرار
امتي ولو ان احدهم يشفع له من في السموات والارض ما شفعوا فيهم وهم المخلدون
في النار قالت يا ابت فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل قبله احد كان تبكيه

السموات

السموات والارض والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال ولو يؤذن لها
ما بقي على الارض متنفس وياتيه قوم من محبينا ليس في الارض اعلم بالله ولا اقوم
بحقنا منهم وليس على ظهر الارض احد يلتفت اليه غيرهم اولئك مصابيح في ظلمات
الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضي غدا اعرفهم اذا وردوا علي بسيماهم
واهل كل دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض
بهم ينزل الغيث فقالت فاطمة الزهراء ع انا لله وبكت فقال لها يا بنتاه ان افضل
اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فما عند الله خير
من الدنيا وما فيها قتلة اهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن
لم يقتل فسوف يموت الا يا فاطمة بنت محمد ص اما تحبين ان تامري غدا بامر
فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب اما ترضين ان يكون ابنك من حملة
العرش اما ترضين ان يكون ابوك ياتونه يسألونه الشفاعة اما ترضين
ان يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه اوليائه
ويذود عنه اعدائه اما ترضين ان يكون بعلك قسيم الجنة والنار يامر النار
فتطيعه يخرج منها ما يشاء ويترك ما يشاء اما ترضين ان تنظري الى الملائكة
على ارجاء السموات ينظرون اليك والى ما تامرين به وينظرون الى بعلك قد حضر
الخلائق وهو يخاصمهم عند الله تعالى فما ترين الله صانعا بقاتل ولدك و
قاتليك وقاتل بعلك اذا افلجت حجته على الخلائق وامرت النار ان تطيعه
اما ترضين الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء اما ترضين ان يكون من اتاه
زائرا في ضمان الله تعالى فيكون من اتاه بمنزلة من حج واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة

عيني واذا مات مات شهيدا وان بقي لم تزل الحفظة تدعو الله ما بقي ولم يزل
في حفظ الله وامنه حتى يفارق الدنيا قالت ابت سلمت ورضيت وتوكلت
على الله فمسح على قلبها وعينيها وقال انى وبعلك وابناك في مكان تقر عيناك
ويفرح قلبك وروى في مقتل ابن طاوس عن هلال بن نافع قال انى لواقف
مع اصحاب عمر بن سعد لعنهم الله اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر لعنه الله
قد قتل الحسين ع فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله
ما رايت قتيلا مضمخا بدمه احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني نور وجهه
وجمال هيبته عن الفكرة فاستسقى في تلك الحالة فسمعت رجلا يقول له والله
لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول انا ارد
الحامية فاشرب من حميمها بل ارد على جدي رسول الله ص واسكن معه في
داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير اسن واشكوا
اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي قال فغضبوا باجمعهم حتى كان الله لم يجعل بقلب
احد منهم من الرحمة شيئا فاحتزوا راسه وانه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمتهم وقلت
والله لا اجامعكم على امر ابدا وفي كتاب مقتل ابن طاوس ايضا عن الصادق
ع يرفعه الى النبي ص قال اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة قبة من نور ويقبل الحسين
وراسه في يده فاذا راته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا بكى لها فيمثله الله عز وجل لها في احسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا راس
فيجمع الله في قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فاقتلهم حتى اتى على اخرهم ثم
ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ع ثم ينشرون فيقتلهم
الحسين ع ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا احد الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف

الغيظ

الغيظ وينسى الحزن وفي كتاب الاقبال للسيد ابن طاووس قال رايت في كتاب
المصابيح باسناده الى جعفر بن محمد عم قال قال لي محمد بن علي سألت ابي علي بن
الحسين ع عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير يظلع بغير وطاء وراس الحسين ع
على علم ونسوتنا خلفي على بغال ما كفة والفارطة خلفنا بالرماح ان دمعت
من احد منا عين قرع راسه بالرمح حتى اذا دخلنا دمشق صاح صايح يا اهل الشام
هولاء سبايا اهل بيت الملعون وقال في كتاب نظم الزهراء رايت في مستند
الزهراء ع لبعض علمائنا خبرا غريبا روى عن فرات بن احنف قال كنت مع ابي
عبد الله عليه فلما صرنا الى الثوية نزل فصلى ركعتين فقلت يا سيدي ما هذه
الصلوة قال هذا موضع منبر القائم ع احببت ان اشكر الله في هذا الموضع ثم مضى
ومضيت معه حتى انتهى الى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين ثم
قلت ما هذه الصلوة قال ههنا نزل القوم الذين كان معهم راس الحسين ع
في صندوق فبعث الله عز وجل طيرا فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمال فاخذوا
راسه وجعلوه في الصندوق فحملوه فنزلت وصليت ههنا شكرا لله ومضى
ومضيت معه حتى انتهى الى موضع فنزل فصلى ركعتين وقال ههنا قبر امير
المومنين ع الحديث وفي البحار روي ان ميسون بنت بجدل الكلبية
امكنت عبدا لها من نفسها فحملت بيزيد لعنه الله والى هذا اشار النسابة
البكري بقوله شعر فان يكن الزمان اتى علينا بقتل الترك والموت
الوحي فقد قتل الدعي وعبد كلب بارض الطف اولاد النبي
اراد بالدعي عبيد الله بن زياد لعنه الله فان اباه زياد بن سمية كانت امه
مشهورة بالزنا وولد على فراش عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادعى

معوية ان اباسفيان زنا بام زياد فاولدها زيادا وانه اخوه فصار اسمه الدعي وكانت عايشة تسميه زياد بن ابيه لانه ليس له اب معروف ومراده يعبد كلب يزيد بن معوية لعنه الله لانه من عبد بجدل الكلبي واما عمر بن سعد لعنه الله فقد نسبوا اباه سعدا الى غير ابيه وانه من رجل من بني عذرة كان محدثا لامه ويشهد بذلك قول معوية حين قال سعد لمعوية انا احق بهذا الامر منك فقال له معوية يابى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له روى ذلك النوفلي بن سليمان انتهى لا باس بذكر جملة من الاخبار وبها يكون خاتمة الباب في ان قتلة الحسين ع اولاد زنا فروى ابن قولويه عن حماد عن كليب بن معوية عن ابي عبد الله ع قال كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وكان قاتل الحسين ع ولد زنا ولم تبك السماء الا عليهما وعن زرارة عن عبد الخالق عن ابي عبد الله ع قال كان قاتل الحسين ولد زنا وقاتل يحيى بن زكريا ع ولد زنا وعن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال كان الذي قتل الحسين بن علي ع ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا وعن اسماعيل بن ابي زياد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع في قول موسى ذروني اقتل موسى فقيل له من كان يمنعه قال كان رشدة لان الانبياء والحجج لا يقتلهما الا ولد الزنا والبغايا وعن ابن مسكان عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال كان قاتل الحسين بن علي ع ولد زنا وعن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال لا يقتل النبيين واولاد النبيين الا اولاد الزنا وعن الحسين بن شداد الجعفي عن جابر عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا يقتل الانبياء واولاد الانبياء الا اولاد زنا وعن اسمعيل بن كثير

قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا

قال

الباب السادس في مناقب سيد الساجدين وامام المهتدين وزين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام

قال سمعت اباعبد الله ع يقول كان قاتل الحسين بن علي ع ولد زنا وكان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ولم تبك السماء والارض الا لهما والاخبار في ذلك كثيرة لا يسع المقام ذكرها اذ الاخبار التي نقلناها كلها من كتاب واحد فكيف ما عداه واعتمادنا على ثبوت ولادة يزيد لعنه الله وانه ولد زنا انما هو على هذه الاخبار لا على ما نقلنا من البحار وان اردت تحقيق المسئلة كما هي حقها فارجع الى المجلد الثالث من سرور المؤالي يخبرك بان كل من خالفك على هذا الامر فهو ابن زنا

فمنها ما نقله

في كتاب دفع المناواة من عيون المعجزات عن علي بن الحسين ع انه قال انا ارد الشمس من مغربها الى مشرقها ومن مشرقها الى مغربها فقيل له افعل ذلك ففعل

وفي مناقب ابن شهراشوب عن عبد الله بن عباس عن سعيد بن المسيب في خبر طويل عن ام اسلم صاحبة الحصى قالت قال لي يا ام اسلم ائتني بحصاة فدفعت اليه الحصاة من الارض فاخذها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها ياقوتة حمراء ثم قالت بعد كلام ناداني يا ام اسلم قلت لبيك قال ارجعي فرجعت فاذا هو واقف في صرح داره وسطاً منه ثم مد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ثم قال خذي يا ام اسلم فناولني والله كيسا فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي فاذا الحق حقي

وروى الصفار في البصائر والمفيد في الاختصاص عن عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين فقال له علي بن الحسين ع من انت قال انا منجم قايف عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت

علينا في اربع عشر عاما اكل عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال
من هو قال انا وان شئت انبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك وفي الخرايج
ان علي بن الحسين ع قال رايت في النوم كاني اتيت بعقب لبن فشربته
فاصبحت من نفث فجاشت نفسي فتقيأت لبنا قليلا وما لي به عهد منذ حين
ومنذ ايام وعن ابي بصير قال حدثني الباقر ع ان علي بن الحسين ع قال
رايت الشيطان في النوم فواثبني فرفعت يدي فكسرت انفه واصبحت
وانا على ثوبي كرشة دم وفي كتاب الدر النظيم قيل قال ابليس لعنه الله يا رب
اني رايت العابدين لك من عبادك من اول الدهر الى عهد علي بن الحسين ع
لم ار فيهم اعبد لك ولا اخشع منه فأذن لي يا الهي ان اكيده لاعلم صبره فنهاه
الله جل اسمه عن ذلك فلم ينته فتصور لعلي بن الحسين ع وهو قائم في صلوته
في صورة افعى له عشرة ارؤس محددة الانياب مقبلة الاعين بالحمرة
وطلع عليه من جوف الارض من مكان سجوده ثم تطول فلم يرع لذلك ولا
نظر بطرفه اليه فانخفض الى الارض في صورة الافعى وقبض على عشرة اصابع
علي زين العابدين ع واقبل يكدمها بانيابه وينفخ عليها من نار جوفه وهو
لا يكسر طرفه اليه ولا يحرك قدميه عن مكانها ولا يختلجه شك ولا وهم في
صلوته فلم يلبث ابليس حتى انقض عليه شهاب محرقا من السماء فلما احس به
صرخ وقام الى جانب علي بن الحسين ع في صورته الاولى ثم قال يا علي انت
سيد العابدين كما سميت وانا ابليس والله لقد شاهدت من عبادة النبيين
والمرسلين من لدن ادم ابيك والى ابيك فما رايت مثل عبادتك فلوددت
انك استغفرت لي فان الله كان يغفر لي ثم تركه وولى في صلوته وهو لا يشغله

كلامه

كلامه

حتى قضى صلوته على تمامها وفي الكتاب المذكور روي عنه ع انه كان قائماً يصلي
حتى زحف ابنه محمد وهو طفل الى بئر كانت في داره بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت
اليه امه فاقبلت تضرب بنفسها من حوالي البئر وتستغيث به وتقول يا ابن رسول
الله ص غرق والله ع ابنك محمد وكل ذلك لا يسمع قولها ولا ينثني عن صلوته
وهي تسمع اضطراب ولدها في قعر البئر ولما طال عليها ذلك قالت لنا حزنا
على ابنها ما اقسى قلوبكم يا اهل بيت النبوة واقبل على صلوته فلم يخرج عنها
الا بعد كمالها وتمامها ثم اقبل عليها فجلس على راس البئر ومد يده الى قعرها
وكانت لا تنال الا برشاء طويل فاخرج ابنه محمد بيده وهو يناغيه ويضحك
ولم يتبلل له ثوب ولا جسد بالماء فقال لها هاك ولدك يا قليلة اليقين بالله
فقال لها لا تثريب عليك لو علمت اني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه
امن ترى ارحم بعبده منه وعن ابي نوح الانصاري قال وقع حريق في بيت
فيه علي بن الحسين ع وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار النار
يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه حتى طفئت فقيل له ما الذي الهاك
عنها فقال الهتني عنها النار الاخرى وفي كتاب دفع المناواة نقلا من عيون
المعجزات بالاسناد الى جهور بن حكم قال رايت علي بن الحسين ع وقد نبتت
له اجنحة وريش وطار ثم نزل فقال لقيت الساعة جعفر بن ابي طالب في اعلا
عليين فقلت وهل يستطيع ان تصعدها فقال نحن صعدناها وكيف لا نقدر
ان نصعد لكن ما صنعت له نحن حملة العرش ونحن على العرش والعرش والكرسي
لنا ثم اعطاني طلعا في غير اوانه وفي كتاب البلد المتقدم عن علي بن زيد قال
كنت مع علي بن الحسين عندما انصرف من الشام الى المدينة وكنت احسن الى نسائه

فلما نزلوا المدينة بعثوا الي بشيء من حليهن فلم اخذه وقلت فعلت الذي فعلت
لله عز وجل فاخذ علي بن الحسين ع حجرا اسود اصم فطبعه بخاتمه وقال خذه وسل
كل حاجة لك منه فوالذي بعث محمدا بالحق لقد كنت اسأله الضوء في البيت
فينسرج في الظلماء واضعه على الاقفال فتنفتح واخذه بيدي واقف بين يدي السلاطين
فلا ارى وروى في الخرائج عن الباقر ع انه قال كان عبد الملك يطوف
بالبيت وعلي بن الحسين ع يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه ولم يكن عبد
الملك يعرفه بوجهه فقال من هذا الذي يطوف بين ايدينا ولا يلتفت الينا
فقيل هذا علي بن الحسين ع فجلس مكانه فقال ردوه فما منعك من المصير
الي فقال علي بن الحسين ع ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه وافسد
ابي بذلك آخرته فان احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال
من دنيانا فجلس زين العابدين ع وبسط رداءه وقال اللهم اره حرمة اوليائك
عندك فاذا ازاره مملوء دررا يكاد يخطف الابصار فقال له من يكون
هذا حرمته عند ربه يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها
وروى المفيد في الاختصاص عن مرهان وكان من رواة الفرزدق قال حججت
سنة مع عبد الملك بن مروان فنظر الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع
فاراد ان يصغر منه فقال من هو فقال الفرزدق فقلت على البديهة القصيدة
المعروفة هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
وكان عبد الملك الى علي بن الحسين ع وساله ان يكلمه فقال انا املك من مالي
بمثل الذي يصلك به عبد الملك وصني عن كلامه فقال والله يا ابن رسول
الله ص لا اريد بذلك شيئا ولثواب الله عز وجل في الآجل احب الي من ثواب

الدنيا

الدنيا في العاجل فاقصد ذلك معوية بن عبد الله بن جعفر الطيار وكان احد
سمحاء بني هاشم لفضل عنصره واحد ادبائها وظرفائها فقال له يا ابا فراس
كم تقدر الذي بقي من عمرك قال قدر عشرين سنة قال هذه عشرون الف دينار
اعطيكها من مالي واعف ابا محمد اعزه الله عن المسئلة في امرك فقال لقد لقيت
ابا محمد وبذل لي ماله فاعلمته اني اخرت ثواب ذلك لاجل الآخرة
قصيدة الفرزدق هذه رواها الشيخان المفيد والشيخ وغيرهما
عن محمد بن عايشة قال ان هشام بن عبد الملك والوليد حج فطاف بالبيت
واراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه و
طاف عليه اهل الشام فبينما هو كذلك اذا اقبل علي بن الحسين ع وعليه ازار
ورداء من احسن الناس وجها واطيبهم رايحة وبين عينيه سجادة
كانها ركبة بعير فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى موضع الحجر تنحى عنه
الناس حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال رجل
من اهل الشام لهشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة و
افرجوا له عن الحجر فقال هشام لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل الشام فقال
الفرزدق وكان حاضرا لكني اعرفه حق المعرفة فقال الشامي من هذا
يا ابا فراس فقال شعرا

يا سائلي اين حل الجود والكرم	عندي بيان اذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي احمد المختار والده	صلى عليه الهي ما جرى القلم

في خلافة عبد الملك

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه … لخر يلثم منه ما وطا القدم

هذا علي رسول الله والده … امست بنور هداه تهتدي الامم

هذا الذي عمه الطيار جعفر و … المقتول حمزة ليث حبه قسم

هذا ابن سيدة النسوان فاطمة … وابن الوصي الذي في سيفه نقم

اذا راته قريش قال قائلها … الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمي الى ذروة العز التي قصرت … عن نيلها عرب الاسلام والعجم

العز

يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

وليس قولك من هذا بضائره … العرب تعرف ما انكرت والعجم

يغضي حياء ويغضى من مهابته … ولا يكلم الا حين يبتسم

ينشق نور الدجى عن نور غرته … كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم

بكفه خيزران ريحه عبق … من كف اروع في عرنينه شمم

ما قال لا قط الا في تشهده … لولا التشهد كانت لاءه نعم

مشتقة من رسول الله نبعته … طابت عناصره والخيم والشيم

ينجاب نور الهدى عن نور غرته … كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

حمال اثقال اقوام اذا فدحوا … حلو الشمائل تحلو عنده النعم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله … بجده انبياء الله قد ختموا

هذا ابن فاطمة الغر نسبته … في جنة الخلد يجري باسمه القلم

الله فضله قدما وشرفه … جرى بذاك له في لوحه القلم

من جده دان فضل الانبيا له … وفضل امته دانت له الامم

عم البرية بالاحسان فانقشعت … عنها العناية والاملاق والقسم

كلتا

كلتا يديه غياث عم نفعهما | مستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره | يزينه الاثنان حسن الخلق والكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته | رحب الفناء اريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم | كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم | ويسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم | في كل فرض ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم | او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم | ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت | والاسد اسد الشرى والباس تحتدم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم | خيم كريم وايدي بالندى هضم
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم | سيان ذلك ان اثروا وان عدم
اي الخلائق ليست في رقابهم | لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا | فالدين من بيت هذا ناله الامم
بيوتهم في قريش يستضاء بها | في النائبات وعند الحكم ان حكموا
فجده من قريش في ارومتها | محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من احد | والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخيبر وحنين يشهدان له | وفي قريظة يوم صيلم قتم
مواطن قد علت في كل نائبة | على الصحابة لم اكتم كما كتموا

فقال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين ع فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا

يا با فراس لو كان عندنا اكثر لوصلناك به فرده وقال يا ابن رسول الله
ما قلت الا غضبا لله ولرسوله ص وما كنت لارزأ عليه شيئا فرده اليه وقال
له بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها وجعل الفرزدق
يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به قوله ايحبسني بين المدينة والتي
اليها قلوب الناس تهوي منيبها   يقلب راسا لم يكن راس سيد
وعينا له حولاء باد عيوبها   فبعث اليه فاخرجه وروى الحميري في
دلايله عن ابي عبد الله ع انه التزقت يد رجل وامرأة في الطواف فجهد
كل واحد منهما ان ينزع يده فلم يقدر عليه فقال الناس اقطعوهما قال
فبينما هم كذلك اذ دخل علي بن الحسين ع فافرجوا له فلما عرف امرهما تقدم
فوضع يده عليهما فانحلا وفي ارشاد المفيد حدث الحسين بن زيد عن عمه
عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين ع انه كان يقول اوش المتقدم في الدعاء
فان العبد ليس تحضره الاجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه ع من
الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة رب كم من نعمة انعمت
بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها
صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري
فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا
صل على محمد وآل محمد وادفع عني شره فاني ادرأ بك في نحره واستعيذ بك من
من شره فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لا يريد غير علي بن الحسين ع
فسلم منه واكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غير وجه ان مسرف بن عقبة
لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين ع فاتاه فلما صار اليه قربه واكرمه و

قال

٧٥

وقال له اوصاني امير المؤمنين بين يدي الله تعالى من غير اصطحب او خيل ثم قال اسرجوا لي بغلتي وقال له انصرف الى الهلك فاني ادعى ان قد افزعناهم واتبعنا الشيء يشبك الينا ولوكان بايدينا ما تقوى به على صلتك بقدر حقه لوصلناك فقال له علي بن الحسين ع ما اعذرني للامير وركب فقال اسرف بجلسائه هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله ص ومكانته منه

وفي كتاب الثاقب في المناقب عن ثور بن سعيد بن علاقة قال دخل محمد بن الحنفية على سيد العابدين علي بن الحسين ع فلطمه وهو صغير في عينيه ثم قال انت الذي تدعي الامامة فقال له علي بن الحسين ع اتق الله ولا تدعين ما ليس لك فقال هي والله لي فقال له علي بن الحسين قم بنا تأتي المقابر حتى يتبين لك فذهبا حتى انتهيا الى قبر طري فقال له هذا قبر ميت قريب العهد بالموت فادع واساله عن خبرك فان كنت اماما اجابك والا دعوته فاخبرني فقال او تفعل هذا وذلك فقال نعم فقال له محمد بن الحنفية اما انا فلا استطيع ذلك قال فدعى الله اليه تعالى علي بن الحسين ع بما اراده ثم دعى صاحب القبر فاجاب وخرج ينفض التراب عن راسه ويقول الحق لعلي بن الحسين ع دونك قال فاقبل محمد بن الحنفية وانكب على رجل علي بن الحسين ع زين العابدين ويقبلهما ويلوذ به ويقول استغفر لي وفي عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى ره روى عن ابي خالد الكنكر الكابلي انه قال لقيت يحيى بن ام الطويل رفع الله درجته وهو ابن داية زين العابدين فاخذ بيدي فصرفت اليه فرايته جالسا في بيت مفروش بالمعصفر مكلس الحيطان عليه ثياب وضيئة فلم اطل عليه الجلوس فلما ان نهضت قال لي صر الي في غد ان شاء الله

محمد بن الحنفية مع علي بن الحسين علیهما

فخرجت من عنده وقلت ليحيى ادخلني على رجل يلبس المصبغات وعزمت على ان لا ارجع
اليه ثم اني تفكرت في ان رجوعي اليه غير ضاير فصرت اليه في غد فوجدت الباب
مفتوحا ولم ار احدا فهممت بالرجوع فناداني من داخل الدار فظننت انه يريد
غيري حتى صاح بي يا كنكر ادخل الدار وهذا اسم كانت سمتني امي به ولا علم
به احد غيري فدخلت اليه فوجدته جالسا في بيت مطين على حصير من
البردي وعليه قميص كرابيس وعنده يحيى فقال لي يا خالد انا القريب العهد
بعروس وانا الذي رايت بالامس من ولي المراة ولم ار دعا الفقهاء ثم قام
واخذ بيدي وبيد يحيى بن ام الطويل ومضى بنا الى بعض الغدران فقال
قفا فوقفنا ننظر اليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم ومشى على الماء حتى راينا
كعبه يلوح فوق الماء فقلت الله اكبر الله اكبر انت الكلمة الكبرى والحجة العظمى
صلوات الله عليك ثم التفت صلوات الله عليه الينا وقال لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المدخل فينا من ليس منا والمخرج منا
من هو منا والقائل ان لهما في الاسلام نصيبا اعني هذين الصنمين
وفي كتاب مطالب السؤال في مناقب آل الرسول عن ابن شهاب الزهري
انه قال شهدت علي بن الحسين ع يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة
الى الشام فاثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع فاستاذنتهم في
التسليم عليه والتوديع له فاذنوا الي فدخلت عليه وهو في قيده والاقياد
في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني في مكانك وانت سالم
فقال لي يا زهري اوتظن هذا مما ترى علي وفي عنقي مما يكربني اما لو شئت
ما كان وانه ليبلغ بك وبامثالك هم ليذكر عذاب الله ثم اخرج يده من الغل و

رجليه

ودجليه من القيد لاجزت معهم على منزلتين من المدينة ثم ابتنا الا اربع ليال حتى
قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت من سالهم عنه فقال لي بعضهم
انا نراه متبوعا انا نراه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذا اصبحنا ما نراه
ولا وجدنا بين محمله الا حديد قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك
بن مروان فسالني عن علي بن الحسين ع فاخبرته فقال لي انه جاءني في يوم فقده
الاعوان فدخل علي وقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم
خرج لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن
الحسين ع حيث تظن انه مشغول بربه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به
وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين ع يبكي ويقول زين العابدين وفي
الخرايج عن حماد بن حبيب الكوفي القطان قال خرجنا سنة حجاجا فرحلنا من زبالة
فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهت في تلك البراري
فانتهيت الى واد قفر وجن الليل فاويت الى شجرة فلما اختلط الظلام اذا انا
بشاب عليه اطمار بيض قلت هذا ولي من اولياء الله متى ما احس بحركتي خشيت
نفاره فاخفيت نفسي فدنا الى موضع فتهيأ للصلوة وقد نبع له ماء فوثب
قائما يقول يا من حاز كل شيء ملكوتا وقهر كل شيء جبروتا صل على محمد
وال محمد واولج قلبي فرح الاقبال عليك والحقني بميدان المطيعين لك
فدخل في الصلوة فتهيأت ايضا للصلوة وقمت خلفه واذا بمحراب مثل في ذلك
الوقت قدامه وكلما مر باية فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين
فلما تقشع الظلام قام فقال يا من قصده الضالون فاصابوه مرشدا
وامه الخائفون فوجدوه معقلا ولجأ اليه العائذون فوجدوه

دعاء لسيد الساجدين عليه السلام

مولائي متى راحت من نصب بغيرك بدونه ومتى خرج من قصد غيرك همته الهي
قد انقشع الظلام ولم اقض من خدمتك وطرا ولا من حياض مناجاتك
صدرا صل على محمد وال محمد وافعل بي اولى الامرين بك فتعلقت به
فقال لو صدق توكلك ما كنت ضالا ولكن اتبعني واقف باثري واخذ بيدي
فخيل لي ان الارض تمد تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال هذه مكة قلت
من انت بالذي نرجوه فقال اما اذا اقسمت فانا علي بن الحسين ع وروى
الصدوق ره في كتاب الخصال عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال كان علي
بن الحسين ع يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل امير المؤمنين ع
كانت له خمسمائة نخلة وكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام في صلوته
غشي لونه لون اخر وكان قيامه في صلوته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل
كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله تعالى وكان يصلي صلوة مودع يرى انه
لا يصلي بعدها ابدا ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن احد منكبيه فلم يسوه
حتى فرغ من صلوته فسأله بعض اصحابه عن ذلك فقال ويحك اتدري بين
يدي من كنت ان العبد لا يقبل من صلوته الا ما اقبل عليه منها بقلبه فقال
الرجل هلكنا فقال كلا ان الله عز وجل متم ذلك بالنوافل وكان عليه السلام
ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم
وربما حمل على ظهره الطعام او الحطب حتى يأتي بابا بابا فيقرع ثم يناول من يخرج
اليه وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيرا لئلا يعرفه فلما توفي عليه السلام فقدوا
ذلك فعلموا انه كان علي بن الحسين فلما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه
مثل ركب البعير مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين ولقد خرج

ذات

ذات يوم وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه له
يشتري الخز في الشتاء فاذا جاء الصيف باعه وتصدق بثمنه ولقد نظر ع
يوم عرفه الى قوم يسألون الناس فقال ويحكم اغير الله تسألون في مثل هذا
اليوم انه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى ان يكون سعيدا ولقد
كان ع يابى ان يواكل امه فقيل له يا ابن رسول الله انت ابر الناس واوصلهم
للرحم فكيف لا تواكل امك فقال ع اني اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت
عينها اليه ولقد قال له رجل يا ابن رسول الله اني لاحبك في الله حبا شديدا
فقال اللهم اني اعوذ بك ان احب لك وانت لي مبغض ولقد حج على ناقة
له عشرين حجة فما قرعها بسوط فلما نفقت امر بدفنها لئلا تاكلها السباع
ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت اطنب او اختصر فقيل لها بل اختصري فقالت
ما اتيته بطعام نهارا قط وما فرشت له فراشا بليل قط ولقد انتهى ذات يوم
الى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال لهم ان كنتم صادقين فغفر الله لي وان كنتم
كاذبين فغفر الله لكم وكان اذا جاءه طالب علم فقال مرحبا بوصية رسول
الله ص ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب و
لا يابس من الارض الا سبحت له الى الارضين السبع ولقد كان له يعول
مائة الف بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى و
الاسراء والزمناء والمساكين الذين لا حيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان
له منهم عيال حمله الى عياله من طعامه وكان لا ياكل طعاما حتى يبدء ويتصدق
بمثله ولقد كان يسقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة
صلوته وكان يجمعها فلما مات دفنت معه ولقد بكى على ابيه الحسين ع عشرين سنة

وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولاه يا ابن رسول الله ص اما آن لحزنك
ينقضي فقال له ويحك ان يعقوب النبي ع كان له اثنى عشر ابنا فغيب الله عنه
واحدا منهم وابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه فشاب راسه من الحزن واحدودب
ظهره من الغم وكان ابنه حيا في دار الدنيا وانا نظرت الى ابي واخي
وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين كالاضاحي حولي فكيف ينقضي حزني
وروى في العلل عن سفيان بن عيينه قال رأى الزهري علي بن الحسين ع
ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال له يا ابن رسول
الله ما هذا قال اريد سفرا اعد له زادا احمله الى موضع حريز فقال له الزهري
فهذا غلامي يحمله عنك فابى قال انا احمله عنك فاني ارفعك عن حمله فقال علي
بن الحسين ع لكني لا ارفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على من
ارد عليه اسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك هذه وتركتني فانصرف عنه فلما كان
بعد ايام قال له يا ابن رسول الله لست ارى لذلك السفر الذي ذكرته اثرا قال
بلى يا زهري ليس ما ظننت ولكنه الموت وله كنت استعد انما الاستعداد للموت
تجنب الحرام وبذل الندى في الخير وفي مناقب ابن شهراشوب نقلا من الروضة
سأل الليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة قال نعم شدوا الخيل
الى اساطين مسجد رسول الله ص ورأيت الخيل حول القبر وانتهب المدينة ثلثا
فكنت انا وعلي بن الحسين ع نأتي قبر النبي ص فيتكلم علي بن الحسين ع بكلام لم اقف
عليه فيحال بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا وقام رجل
عليه حلل خضر على فرس محذوف اشهب بيده حربة مع علي بن الحسين ع وكان اذا
اومى الرجل الى حرم رسول الله ص يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير ان

يصيبه

يصيبه فلما ان كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين ع على النساء فلم يبق في اذن ولا حليا على امرءة ولا ثوبا الا اخرجه الى الفارس فقال الفارس يا ابن رسول الله اني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة ابيك لما ان ظهر القوم بالمدينة استاذنت ربي في نصرتكم اهل البيت فاذن لي لان ادخرها ابدا عند الله تبارك وتعالى وعندكم اهل البيت الى يوم القيمة وفي كتاب دفع المناوات نقلا من عيون المعجزات عن انس بن مالك قال لقيت علي بن الحسين ع وهو خارج الى ينبع فقلت يا ابن رسول الله لو ركبت لكان ايسر فقال لهنا ما هو ايسر فانظر فحملته الريح وحفت به تطير فما رايت مرفوعا احسن منه يرد الى المطر فتناجيه والريح متكلمه وفيه من الفضائل والدلائل باسناده الى ابرهة بن جعفر قال لما كانت وقعة الحرة عبر على المدينة صاحب يزيد بن معوية لعنه الله في طلب علي بن الحسين ع ليقتله او يسمه فوجده في منزله فلما دخلوا عليه ركب السحاب وجاء حتى صار فوق راسه فقال له ايما احب اليك تكف او امر الارض ان تبلعك فقال ما اردت الا اكرامك والاحسان اليك ثم نزل ص عن السحاب وفي تفسير الامام ع قال علي بن الحسين ع وهو واقف بعرفات للزهري كم تقدر ههنا من الناس قال اقدر اربعة الف الف وخمسمائة الف كلهم حجاج قصدوا الله باموالهم يدعونه بضجيج اصواتهم فقال له يا زهري ادن لي وجهك فادنى اليه فمسح بيده وجهه ثم قال انظر فنظر الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم قردة لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الف واحدا من الناس ثم قال ادن لي يا زهري فدنوت منه فمسح بيده على وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم ذئبة الا تلك الخصايص من الناس نفرا يسيرا فقلت بابي انت وامي يا ابن

رسول الله ص لقد دهشتني اياتك وحيرتني عجائبك قال يا زهري ما الحجيج من
هولاء الا النفر اليسير الذين رايتهم هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك على
وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني ثابتا كما كانوا اولا الخبر
سياتي مثل هذه المنقبة في مناقب الباقر والصادق ع وفي كتاب منتخب البصائر

علي بن الحسين عليهما السلام مع محمد بن الحنفية رضي الله عنه

احمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن ابي عبيدة
الحذاء وزرارة بن اعين عن ابي جعفر ع قال لما قتل الحسين بن علي ع ارسل
محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين ع فخلا به ثم قال يا ابن اخي قد علمت ان رسول
الله ص كانت الوصية منه والامامة من بعده الى علي بن ابي طالب ع ثم الى الحسن بن علي ع
ثم الى الحسين بن علي ع وقد قتل ابوك ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك و
ولادتي من علي في سني وقدمي وانا احق بها منك في حداثتك لا تنازعني بالوصية
والامامة ولا تجانبني فقال له علي بن الحسين ع يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك
بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين ان ابي ع يا عم اوصى الي في ذلك قبل
ان يتوجه الى العراق وعهد الي بذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح
رسول الله ص عندي فلا تتعرض لهذا اني اخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال
ان الله تبارك وتعالى لما صنع الحسن ع مع معوية لعنه الله ما صنع الى ان لا يجعل
الوصية والامامة الا في عقب الحسين ع فان رايت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى
الحجر الاسود حتى نتحاكم الله ونسأله عن ذلك قال ابو جعفر ع وكان الكلام بينهما
بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر فقال علي بن الحسين لمحمد بن علي ع ابدا يا عم وابتهل الى
الله عز وجل ان ينطق لك الحجر ثم سل عما ادعيت فابتهل في الدعاء وسأل
الله ثم دعى الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين ع اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما

لاجابك

الباب السابع في مناقب الامام العالم محمد بن علي الباقر ع

لاجابك فقال له محمد فادع انت يابن اخي فاسأله فدعى ابنه علي بن الحسين ع
بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل الله فيك ميثاق الانبياء والاوصياء و
ميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا من الامام والوصي بعد الحسين فتحرك الحجر
حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين وقال اللهم
ان الوصية والامامة بعد الحسين الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع
ابن فاطمة بنت رسول الله ص فانصرف محمد بن علي بن الحنفية وهو يتولى علي بن
الحسين عليه السلام

اقول هذا الخبر الشريف اورده الصفار في البصائر
ومحمد بن يحيى في نوادر الحكمة والحميري في الدلائل

ومنها ما نقل في كتاب
دفع المناواة نقلا من عيون المعجزات يرفعه الى مغيث بن الربيع قال كنت ضيفا
لمحمد بن علي وليس في منزله غير لبنة فلما حضر العشاء قام فصلى وصليت معه
ثم ضرب بيده الى اللبنة فاخرج منها قنديلا مشتعلا ومائدة عليها كل حار وبارد
فقال كل هذا ما اعد الله لاوليائه فاكلت واكل ثم رفعت المائدة الى اللبنة
فخالطني الشك حتى اذا خرج لحاجة قلبت اللبنة فاذا هي لبنة صغيرة فدخل
وعلم ما في قلبي فاخرج من اللبنة اقداحا وكيزانا وجرة فيها ماء فشرب وسقاني ثم عاد
الى موضعه فقال مثلك مع مثل اليهودي مع عيسى حين لم يثق به ثم امر اللبنة
ان تنطق فتكلمت وفيه نقلا من عيون المعجزات المرتضوي بالاسناد الى عمرة
بن قبيصة بن عبد الحميد قال قال لي جابر بن يزيد الجعفي قال رأيت مولاي
الباقر ع وقد صنع فيلا من طين فركبه وطار في الهواء حتى ذهب الى مكة ورجع
فلم اصدق ذلك منه حتى لقيت الباقر ع فقلت له اخبرني عنك جابر بكذا وكذا

صنع الباقر عليه السلام فيلا من طين

فركب وحملني معه الى مكة وردني وفي الخرايج عن ابي بصير قال كنت اقرئ امرئة القرآن بالكوفة فمازحتها بشيء فلما دخلت على ابي جعفر ع عاتبني وقال من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله اي شيء قلت للمرئة فغطيت وجهي حياء وتبت فقال ابو جعفر ع لا تعد وفي البصاير الصغار عن جابر عن ابي جعفر ع قال دخلت عليه نشكوت اليه الحاجة فقال يا جابر ما عندنا درهم فلم البث ان دخل عليه الكميت فقال له جعلت فداك ان رايت ان تاذن لي ان انشدك قصيدة فقال انشد فانشد قصيدة فقال يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها الى الكميت فقال له جعلت فداك ان رايت ان تاذن لي ان انشدك اخرى فانشد اخرى فقال يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها اليه فقال له جعلت فداك والله ما احبكم لعرض الدنيا وما اردت بذلك الا صلة رسول الله ص وما اوجب الله علي من الحق قال فدعى ابو جعفر ثم يا غلام ردها فوجدت في نفسي وقلت قال ليس عندي درهم وامر للكميت بثلثين الف درهم قال فقام الكميت وخرج فقلت له جعلت فداك قلت ليس عندي درهم وامرت للكميت بثلثين الف درهم فقال لي يا جابر وادخل ذلك البيت قال فقمت ودخلت البيت فلم اجد فيه شيئا قال فخرجت اليه فقال لي يا جابر ما سترنا منكم اكثر مما اظهرنا لكم قم فاخذ بيدي وادخلني البيت ثم ضرب برجله الارض فاذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب ثم قال لي يا جابر انظر الى هذا ولا تخبر احدا الا من تثق به من اخوانك ان الله اقدرنا على ما نريد ولو شئنا ان نسوق الارض بازمتها لسقناها وفي كتاب المناقب في المناقب عن داود بن كثير قال كنت يوما عند ابي جعفر ع وكان عنده عبد الله بن الحسن بن علي انه

امام

امام اذا اتى وقدم وفد من خراسان اثنان وسبعون رجلا ومعهم الاموال
والجواهر فقال بعضهم منزلنا ان نفهم منه الامر فيمن هو فاتاهم رسول
من عند عبد الله بن الحسن فقال اجيبوا صاحبكم فمضوا اليه وقالوا ما
دلالة الامام قال درع رسول الله ص وخاتمه وعصاه وعمامته فقال يا غلام
علي بالصندوق فاتى بصندوق ما بين غلامين فوضع بين يديه واستخرج
درعا فلبسها وعمامة فتعمم بها وعصى فتوكأ عليها ثم خطب فنظر بعضهم الى
بعض وقالوا انوافيك غدا انشاء الله قال طوى فقال لي ابو جعفر ع امض
الى باب عبد الله فقم على طرف الدكان فيخرج اليك سبعون رجلا من
وفد خراسان فصح بكل رجل منهم باسم ابيه وامه قال داود فوقفت على
طرف الدكان فخرجوا فسميتهم كل واحد منهم باسمه واسم ابيه وامه
فتعجبوا فقال اجيبوا صاحبكم فاتوا معي فادخلتهم على ابي جعفر ع فقال
ابو جعفر ع يا اخوة خراسان الى اين يذهب بكم اوصياء محمد ص اكرم على الله
من ان يعرف حرمتهم اي هي ثم التفت الى ابي عبد الله ع وقال يا ولدي
ائتني بخاتمي الاعظم فاتى بخاتم فضة عقيق فوضعه امامه وحرك شفتيه و
اخذ الخاتم فنقطه فسقط منه درع رسول الله ص والعمامة والعصا
فلبس الدرع وتعمم بالعمامة واخذ العصا بيده ثم انتفض فيها نفضة فتقاعد بعض
الدرع ثم انتفض الثانية فجرها ذراعا او اكثر ثم نزع العمامة فوضعها بين يديه
والعصا والدرع ثم حرك شفتيه بكلمات فعاد الدرع في الخاتم ثم التفت
الى اهل خراسان فقال لهم ان كان ابن عمنا عنده درع رسول الله ص و
العمامة والعصا في صندوق ويكون عندنا في صندوق فما فضلنا عليه يا اهل

مامن امام الا وتحت يوم كنو نقادون واما المال الذي ياخذ منكم فحجة لكم
وتطهير لانكم فاتدوا اليه المال وخرجوا من عنده مقرين باماميته وفي
كتاب دفع المناواة نقلا من كتاب الفضائل والدلائل بن فضل الى العلاء بن
محمد قال شهدت محمد بن علي الباقر ع وبيده عرجون يعني قضيبا دقيقا
يساله عن اخبار بلد بلد فيجيبه ويقول زاد الماء في مصر كذا ونقص بموصل كذا
ووقعت الزلزلة في ارمينية ثم كسرها ورمى بها فتجتمع فتصير قضيبا وفي
كتاب الخرائج والجرائح عن الحسن بن مسلم عن ابيه قال دعاني الباقر ع الى طعام
فجلسنا اذا اقبل ورشان منقوف الراس منفوف حتى سقط بين يديه ومعه ورشان
اخر فهذا فرد الباقر ع بمثل هذيل وطار فقلنا للباقر ع ما قالا وما قلت
قال ع انه اتهم زوجته بغيره فنقف راسه واراد ان يلاعنها عندي فقال
لها بيني وبينك من يحكم بحكم داود وال داود ويعرف منطق الطير ولا يحتاج
الى شهود فاخبرته ان الذي ظن بها لم يكن كما ظن فانصرفا على صلح وعن
ابي بصير قال دخلت المسجد مع ابي جعفر ع والناس يدخلون ويخرجون
فقال لي سل الناس هل يرونني فكل من لقيته قلت له رايت ابا جعفر ع
يقول وهو واقف حتى دخل ابو هرون المكفوف قال سل هذا فقلت هل
رايت ابا جعفر ع فقال اليس هو بقائم قلت وما علمك فقال وكيف لا اعلم
وهو نور ساطع قال وسمعته يقول لرجل من اهل الافريقية ما حال راشد
قال خلفته حيا صالحا يقرئك السلام قال رحمه الله قلت مات قال نعم قلت
متى قال بعد خروجك بيومين قال والله ما مرض ولا كان به علة وانما يموت
من مرض وعلة قلت من الرجل قال رجل لنا موال ولنا محب ثم قال اتري قوما

انزلني

الا ليس لنا معكم اعين ناظرة واسماع سامعة بئسما رايتم والله لا يخفى علينا
شيء من اعمالكم فاحضروا جميعا وعودوا انفسكم الخير وكونوا من اهله تعرفوا فاني
بهذا امر ولدي وشيعتي وعن الحلبي عن الصادق ع قال دخل الناس على
ابي ع قالوا ما حد الامام قال حده عظيم اذا دخلتم عليه فوقروه وعظموه وامنوا
ماجاء به من شيء وعليه ان يهديكم وفيه خصلة عليه اذا دخلتم عليه فلا يقدر احد
ان يملأ عينيه منه اجلالا وهيبة لان رسول الله كان كان وكذلك يكون
الامام قال فيعرف شيعته قال نعم ساعة يراهم قالوا فنحن لك شيعة
قال نعم كلكم قالوا اخبرنا بعلامة ذلك قال اخبركم باسمائكم واسماء ابائكم
وقبائلكم قالوا فاخبرنا فاخبرهم قالوا صدقت واخبركم عما اردتم ان تسالوا
عنه في قوله تعالى شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء قالوا صدقت قال نحن الشجرة
التي قال الله اصلها ثابت وفرعها في السماء نحن نعطي شيعتنا من نشاء من علمنا
ثم قال يقنعكم قلنا في دون هذا نقنع وعن ابي بصير يرويه عن ابي عبد الله
قال كان زيد بن الحسن يخاصم ابي في ميراث رسول الله ص ويقول انا من
ولد الحسن واولى بذلك منك لاني من ولد الاكبر فقاسمني ميراث رسول
الله ص وادفعه الي فابى ابي فخاصمه الى القاضي فكان يختلف زيد وابي
على الى القاضي معه فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم اذ قال زيد بن الحسن
لزيد بن علي اسكت يا ابن السندية فقال زيد بن علي اف لخصومة يذكر
فيها الامهات والله لا كلمتك بالفصيح من راسي ابدا حتى اموت وانصرف
الى ابي فقال يا اخي حلفت بيمين ثقة بك وعلمت انك لا تكرهني ولا تخيبني
حلفت ان لا اكلم زيد بن الحسن ولا اخاصمه وذكر ما كان بينهما فاعفاه ابي

زيد بن الحسن عليه السلام

واعتمها زيد بن الحسن فقال لي خصومتي محمد بن علي فاغتنمه واوذيه فتعدى
على فقعدا على ابي وقال بيني وبينك القاضي فقال انطلق بنا فلما اخرجه قال ابي
يا زيد ان معك سكينة قد اخفيتها ارايتك ان نطقت هذه السكينة
التي تسترها مني فشهدت اني اولى بالحق منك فتكف عني قال نعم فقال ابي ايتها السكينة
من يدي زيد على الارض ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق منك واولى
ولئن لم تكف لالي لاقتلنك فخر زيد مغشيا عليه فاخذه ابي واقامه ثم قال يا زيد
ان نطقت الصخرة التي نحن عليها اتقبل قال نعم فرجفت الصخرة التي تحت زيد
حتى كادت ان تفلق ولم ترجف على ابي ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد
اولى بالامر منك فكف عنه والا وليت قتلك فخر زيد مغشيا عليه فاخذ
ابي بيده واقامه ثم قال ابي يا زيد ارايت ان نطقت هذه الشجرة اتكف
قال نعم فدعى ابي الشجرة فاقبلت تخد الارض حتى اظلتهم ثم قالت يا زيد انت
ظالم ومحمد احق بالامر منك فكف عنه والا قتلتك فغشي على زيد فاخذ
ابي بيده وانصرفت الشجرة الى موضعها فحلف زيد ان لا يعرض لابي ولا يخاصمه
فانصرف وخرج زيد من يومه الى عبد الملك بن مروان فدخل عليه وقال اتيتك
من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه وقص عليه ما راى وكتب عبد الملك الى عامل
المدينة ان ابعث الي محمد بن علي مقيدا وقال له ارايتك ان وليتك قتله
قتلته قال نعم فلما انتهى الكتاب الى العامل اجاب عبد الملك ليس كتابي هذا
خلافا عليك يا امير المؤمنين ولا اردا امرك ولكن رايت ان اراجعك
في الكتاب نصيحة لك وشفقة عليك وان الرجل الذي اردت ليس اليوم
على وجه الارض اعف منه ولا ازهد ولا اورع منه وانه في محرابه فتجتمع الطير

والسباع

والسماع

تعجبا وان قراءته لتشبه مزامير داود وانه من اعلم الناس وارق الناس
واشد الناس اجتهادا وعبادة وكرهت لامير المؤمنين التعرض له فان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلما ورد الكتاب على عبد الملك
سره ما انهى اليه الوالي وعلم انه قد نصحه فدعى بزيد بن الحسن فاقرأه
الكتاب فقال اعطاه وارضاه فقال عبد الملك فهل تعرف امرا غير هذا
قال نعم عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه
وتركته فاكتب اليه فيه فان هو لم يبعث به فقد وجدت الى قتله سبيلا
فكتب عبد الملك الى العامل ان احمل الى ابي جعفر محمد بن علي الف الف
درهم وليعطك ما عنده من ميراث رسول الله ص فاتى العامل منزل
ابي جعفر فاقرأه الكتاب فقال اجلني اياما قال نعم فهيأ ابي متاعا ثم
حمله ودفعه الى العامل فبعث به الى عبد الملك فسر به سرورا شديدا
فارسل الى زيد فعرضه عليه فقال زيد والله ما بعث اليك من متاع رسول
الله ص بقليل ولا كثير فكتب عبد الملك الى ابي انك اخذت مالنا ولم ترسل
الينا بما طلبنا فكتب اليه ابي اني قد بعثت اليك بما قد رايت وان شئت كان
ما طلبت وان شئت لم يكن فصدقه عبد الملك وجمع اهل الشام وقال
هذا متاع رسول الله ص قد اتيت به ثم اخذ زيدا وبعث به الى ابي وقال
له لولا اني لا اريد ان ابتلى بدم احد منكم لقتلتك وكتب الى ابي بعثت
اليك بابن عمك فاحسن ادبه فلما اتي به اطلقه وكساه ثم ان زيدا ذهب الى
سرج فسمه ثم اتى به الى ابي فناشده الا ركبت هذا السرج فقال ابي ويحك
يا زيد ما اعظم ما تاتي به وما يجري على يديك اني لاعرف الشجرة التي نحتت منها

شهادة الباقر عليه السلام

ولكن هذا قد قدر فويل لمن اجرى الله على يديه الشر فاسرج له فركب ابي ونزل
متوردا فامر باكفان له وكان فيه ثوب ابيض احرم فيه وقال اجعلوه في
اكفاني وعاش ثلاثا ثم مضى عليه السلام لسبيله وعلمت السرج عند آل محمد معلق ثم
ان زيد بن الحسن بقي بعده اياما فعرض له داء فلم يزل يتخبط به ويهوى
وترك الصلوة حتى مات   الظاهر انه سقط من الخبر ذكر احد اولاد
عبد الملك لان خلافة عبد الملك لم تكن في زمان امامة الباقر ع وانه
مات في ايام امامة علي بن الحسين ع   وروى الصفار في البصائر عن محمد بن
مسلم قال كنت مع ابي جعفر ع بين مكة والمدينة انا اسير على حمار لي وهو على
بغلته اذ اقبل ذئب من راس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر ع فحبس البغلة ودنى
الذئب حتى وضع يديه على قربوس السرج ومد عنقه الى اذنه وادنى ابو جعفر ع
اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا قال قلت جعلت فداك
لقد رايت عجبا قال وتدري ما قلت قال قلت الله ورسوله وابن رسوله
اعلم قال انه قال لي يا ابن رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها
ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا يسلط احدا من شيعتكم قلت فقد فعلت وعن
جليس عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال مر ابو جعفر ع بالحجاز ومعه
ابو امية الانصاري زميله في محمل قال فبينما هو كذلك اذ نظر الى ورشان
في جانب المحمل فرفع ابو امية يده ليذب به عنه فقال يا ابا امية فان هذا طير جاء
يستجير بنا اهل البيت واني ادعو الله ان يصرف عنه حية كانت تاتيه كل
سنة فتاكل فراخه   وروى الشيخ الطوسي عن محمد بن سليمان عن ابيه قال كان رجل
من اهل الشام يختلف الى ابي جعفر ع يقول له يا ابا محمد لا ترى اني انما اغشى مجلسك

حيال

حبا لي منك ولا اقول ان احدا في الارض ابغض الي منكم اهل البيت واعلم
ان طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة امير المؤمنين في بغضكم ولكني اراك
رجلا فصيحا لك ادب وحسن لفظ فاختلافي اليك لحسن ادبك وكان ابو جعفر ع
يقول له خيرا ويقول لن تخفى على الله خافية فلم يلبث الشامي الا قليلا حتى مرض
واشتد وجعه فلما ثقل دعا وليه وقال له اذا انت مددت على الثوب
فات محمد بن علي وسله ان يصلي علي واعلمه اني انا الذي امرتك بذلك
قال فلما ان كان في نصف الليل ظنوا انه قد برد وسجوه فلما ان اصبح الناس
خرج اليه الى المسجد فلما ان صلى محمد بن علي ع وتورك وكان اذا صلى
عقب في مجلسه قال له يا ابا جعفر ان فلان الشامي قد هلك وهو يسالك
ان تصلي عليه فقال ابو جعفر ع كلا ان بلاد الشام بلاد صرد والحجاز بلاد
حر ولهبها شديد فانطلق فلا تعجلن على صاحبك حتى آتيكم ثم قام ابو جعفر ع
من مجلسه فاخذ وضوءا ثم عاد فصلى ركعتين ثم مد يده تلقاء وجهه ماشاء
ماشاء الله ثم خر ساجدا حتى طلعت الشمس ثم نهض فانتهى الى منزل الشامي
فدخل عليه فدعاه فاجابه ثم اجلسه وسنده ودعى له بسويق فسقاه وقال
لاهله املوا جوفه وبردوا صدره بالطعام البارد ثم انصرف فلم يلبث
الا قليلا حتى عوفي الشامي فاتى ابا جعفر ع فقال له اخلني فاخلاه فقال اشهد
انك حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فمن اتى غيرك خاب وخسر وضل
ضلالا بعيدا قال له ابو جعفر ع وما بدا لك قال اني اشهد اني عهدت بروحي
وعاينت بنفسي فلم يفجاني الا ومناد ينادي وما انا بالنائم ردوا عليه روحه
فقد سالنا ذلك محمد بن علي ع فقال له ابو جعفر ع اما علمت ان الله تعالى يحب العبد

علم ان الله تعالى يحب العبد ويبغض عمله ويبغض العبد ويحب عمله

ويبغض عليه ويبغض العبد ويحب عليه فصار بعد ذلك من اصحاب ابي جعفر ع
ورواه في كتاب الثاقب في المناقب بتغيير لا يضر بالمعنى وفي كتاب الخرائج والجرائح
وكتاب روضة الواعظين وكتاب المناقب لابن شهراشوب وكتاب الثاقب
في المناقب وفي النقل زيادات ونقصان واللفظ لكتاب الثاقب في المناقب
عن محمد بن مسلم عن ابي عيينة قال ان رجلا جاء الى ابي جعفر محمد بن علي ع
وقال انا رجل من اهل الشام لم ازل والله اتولاكم وابرء من اعدائكم وان ابي
لا رحمه الله كان مولى لبني امية ويفضلهم عليكم وانا ابغضه على ذلك وهو
يبغضني على حبكم ويحرمني ماله ويجفوني في حيوته وبعد مماته وقد كان له
مال كثير ولم يكن له ولد غيري وقد كان مسكنه بالرملة وقد كان له بستان
يخلو فيها بنفسه فلما مات طلبت ماله في كل موضع فلم اجده ولم اظفر عليه و
اشك انه دفنه في موضع واخفاه مني لا رضي الله عنه فقال ابو جعفر ع افتحب
ان تراه وتسأله اين موضع ماله فقال له الرجل نعم فاني فقير محتاج فكتب اليه
ابو جعفر ع كتابا بيده في رق ابيض ثم ختمه بخاتمه وقال اذهب بهذا الكتاب
الى البقيع حتى تتوسط ثم تنادي يا درجان فانه سيأتيك رجل متعمم
فادفع اليه كتابي وقل له اني رسول محمد بن علي بن الحسين زين العابدين ع
وسله عما شئت قال فانطلق الرجل فاذا هو على باب ابي جعفر ع مسعد لانظر
ما حال الرجل فاذا هو على باب ابي جعفر ع ينتظر حتى يؤذن له فدخلنا عليه فقال
له الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته ومن من يصنع توسطت البقيع
فلما ناديت يا درجان فاذا اتاني رجل متعمم فقال انا درجان فما حاجتك
فقلت انا رسول محمد بن علي بن الحسين ع وهذا كتابه فقال مرحبا برسول

الله عا

برسول الله على خلفه واخذ الكتاب وقراءه وقال الحبان ترجا ابك
فلت نعم قال فلا تبرح من موضعك حتى اتيك به فانه بضجنان فانطلق
فلم يلبث الا قليلا حتى اتاني برجل اسود في عنقه حبل اسود فقال هذا
ابوك ولكن غيره حر الجحيم والعذاب الاليم فقلت له انت ابي فقال نعم قلت ما غير لونك
عن صورتك قال اني كنت اتولى بني اميه وافضلهم على اهل البيت و
كنت ابغضك على ذلك وحرمتك مالي وزويته عنك وانا اليوم على ذلك من
النادمين فانطلق الى جنتي واحتفر تحت الزيتونة وخذ المال وهو مائة
الف وخمسون فادفع الى محمد بن علي خمسين الفا ولك الباقي واني منطلق
حتى اتى بالمال قال ابو عبد الله ع فلما حال الحول قلت لابي جعفر ع ما فعل
الرجل قال قد جاء بخمسين الفا فقضيت منها دينا علي وابتعت منها ارضا
ووصلت منها اهل الحاجة من يتق ان ذلك ينفع الميت النادم على ما فرط
في حبنا وضيع من حقنا بما ادخل علينا من البر والسرور انتهى وفي كتاب الروضة
قال ابو عيينة يدل ابو عبد الله الى ان قال ووصلت منها اهل الحاجة
من اهل بيتي اما ان ذلك سينفع الميت الى اخره وفي كتاب الدر النظيم
قال جابر الجعفي خرجت مع ابي جعفر ع الى الحج وانا زميله اذ اقبل ورشان
فوقع على عضادتي محمله فتنم فذهبت لاخذه فصاح بي مه يا جابر فانه استجاد
بنا اهل البيت فقلت وما الذي شكى اليك قال شكى الي انه يفرخ في هذا
الجبل منذ ثلث سنين وان حية تاتيه فتاكل فراخه فسالني ان ادعوا
الله عليها ليقتلها ففعلت وقد قتلها الله ثم سرنا حتى اذا كان في وجه السحر قال
انزل يا جابر فنزلت واخذت بزمام الجمل فنزل وتنحى يمنة عن الطريق ثم عمد

ينفع الميت النادم البر والسرور لا اهل البيت عليهم السلام

الى روضة من الارض ذات رمل فاقبل يكشف الرمل عنها وهو يقول اللهم اسقنا وطهرنا واذا قد بدى له حجر ابيض مربع فاقتلعه فنبع له عين ماء صاف فتوضأ وشربنا ثم ارتحلنا فاصبحنا دون قريات ونخل فعمد ابو جعفر ع الى نخلة يابسة منها فدنى منها فقال ايتها النخلة اطعمينا مما خلق الله فيك فلقد رايت النخلة حتى تنحنى حتى جعلنا نتناول من غرها وناكل واذا اعرابي يقول ما رايت ساحر كاليوم فقال ابو جعفر ع يا اعرابي تكذب علينا اهل البيت فانه ليس منا ساحر ولا كاهن ولكنا علمنا اسماء من اسماء الله نعم تسال بها فنعطى وندعوا فنجاب وفي البحار نقلا من كتاب العتيق للعزوى عن عبد الله بن محمد المروزى عن عمارة بن زيد عن عبد ابن العلا عن الصادق ع قال كنت مع ابي ويبننا قوم من الانصار اذ اتاه ات فقال له الحق فقد احترقت دارك فقال يا بنى ما احترقت فذهب ثم لم يلبث ان عاد فقال والله فقد احترقت دارك فقال يا بنى ما احترقت فذهب ثم لم يلبث ان عاد ومعه جماعة من اهلنا وموالينا يبكون ويقولون قد احترقت دارك فقال كلا والله ما احترقت ولا كذبت ولا كذبت وانا اوثق بها في يدى منكم وبما ابصرت اعينكم وقام ابي وقمت معه حتى انتهوا الى منازلنا والنار مشتعلة عن ايمان منازلنا وعن شمالها ومن كل جانب منها ثم عدل الى المسجد فخر ساجدا وقال في سجوده وعزتك وجلالك لا رفعت راسى من سجودى او تطفيها قال فوالله ما رفع راسه حتى طفئت واحترق ما حولها وسلمت منازلنا ثم ذكر ع ان ذلك لدعاء كان قراه وفي الخرايج عن عباد بن كثير البصرى قال قلت للباقر ع ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه فسالته عنه ثلثا فقال من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك النخلة

حق المؤمن على الله

اقبلى

اقبلي لا قبلت قال عباد فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة
فاشار اليها قري فلم اعنك وروى الصفار في البصائر عن ابي بصير عن خثيمة
عن ابي جعفر قال سمعته يقول نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن
خيرته ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله ونحن حجة الله و
نحن اركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن من رحمة الله على خلقه
ونحن الذين بنا يفتح وبنا يختم ونحن ائمة الهدى ونحن مصابيح الدجى
ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الاخرون ونحن العلم المرفوع
للخلق من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة
الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم الى الله ونحن من نعمة الله على خلقه
ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين نزل الينا
مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا
ونحن الهداة الى الجنة ونحن عز الاسلام ونحن الجسور والقناطر من
مضى عليها سبق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الاعظم ونحن الذين بنا
تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب من
عرفنا ونصرنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا وعن بريد قال
سمعت اباجعفر يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحد الله ومحمد
حجاب الله وروى الحميري في دلائله عن يزيد بن ابي حازم قال كنت مع
ابي جعفر فمررنا بدار هشام بن عبد الملك وهي تبنى فقال اما والله
لينقلن ترابها من هدمها اما والله لتبدون احجار الزيت وانه لموضع
النفس الزكية فتعجبت وقلت دار هشام من يهدمها وقد سمعت اذني هذا من

ابي جعفر ع قال فرايتها بعد ما مات هشام وكتب الوليد ان تستهدم و ينقل
ترابها فنقل حتى بدت الاحجار ورايتها وبالاسناد قال كنت عند ابي جعفر ع
فمر بنا زيد بن علي فقال ابو جعفر عليه السلام اما والله ليخرجن بالكوفة و
ليقتلن وليطاف براسه ثم اتي به فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجبنا
من القصبة وليس بالمدينة قصبا فاتوها معهم ورواه الصفار عن ابان
عن معتب قال كنت مع ابي عبد الله ع بالعريض فجاء يمشي حتى دخل مسجدا
كان يتعبد فيه ابوه وهو يصلي في موضع من المسجد فلما انصرف قال يا معتب
اترى هذا الموضع قال قلت نعم جعلت فداك قال بينا ابي قائم يصلي في
هذا المكان اذ جاء شيخ يمشي حسن السمت فجلس وبينا هو جالس اذ جاء
رجل ادم حسن الوجه فقال الشيخ ما يجلسك فليس بهذا امرت فقاما
يتساران فانطلقا فتواريا عني فلم ار شيئا فقال ابي يا بني هل رايت الشيخ
وصاحبه فقلت نعم من الشيخ ومن صاحبه فقال الشيخ ملك الموت والذي
جاء جبرئيل وعن معتب قال توجهت مع ابي عبد الله ع الى ضيعة
لها يقال لها الطيبة فدخلها وصلى ركعتين فصليت معه فقال يا معتب
اني صليت في هذه الضيعة مع ابي الفجر ذات يوم فجلس ابي يسبح الله فبينا هو
يسبح اذا اقبل شيخ طويل ابيض الراس واللحية فسلم على ابي وشاب مقبل
في اثره فجاء الى الشيخ وسلم على ابي واخذ بيد الشيخ وسلم علي وقال قم فانك
لم تؤمر بهذا فلما ذهبا من عند ابي قلت يا ابه من هذا الشيخ وهذا الشاب
فقال اي بني هذا والله ملك الموت وهذا جبرئيل ع وعن عبد الله بن
عطاء المكي قال اشتقت الى ابي جعفر ع وانا بمكة فقدمت المدينة وما قدمتها

الا شوقا اليه

الاشوقا اليه فاصابنی تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف
الليل فقلت اطرقه هذه الساعة او انتظر حتى اصبح فانی لافكر فی ذلك اذ سمعته
يقول يا جارية افتحی الباب لابن عطاء فقد اصابه فی هذه الليلة برد واذی
قال فجائت ففتحت الباب فدخلت عليه وعن ابی عبد الله ع انه قال كنت
عند ابی اليوم الذی قبض فيه ابی محمد بن علی فاوصانی باشياء فی غسله و
فی كفنه وفی دخوله قبره قال قلت يا ابتاه والله ما رايت منذ اشتكيت باحسن
هيئة منك اليوم وما رايت عليك اثر الموت قال يا بنی اما سمعت قول
علی بن الحسين ع ينادی من وراء الجدار يا محمد تعال عجل وعن ابی
عبد الله ع انه اتی ابا جعفر ع ليلة قبض وهو يناجی فاومی بيده ان تاخر
فتاخرت حتی فرغ من المناجاة ثم اتاه فقال يا بنی ان هذه الليلة التی اقبض فيها
وهی الليلة التی قبض فيها رسول الله ص قال وحدثنی ان اباه علی بن الحسين
اتاه بشراب فی الليلة التی قبض فيها فقال اشرب هذا فقال يا بنی ان هذه الليلة
التی وعدت ان اقبض فيها فقبض فيها صلوات الله عليه وعن جابر عن ابی
جعفر ع قال سالته عن قول الله عز وجل وكذلك نری ابراهيم ملكوت
السموات والارض قال وكنت مطرقا الی الارض فرفع يده الی فوق ثم
قال ارفع راسك فرفعت راسی ونظرت الی السقف قد انفجر حتی خلص بصری
الی نور ساطع حار بصری عنده ثم قال رای ابراهيم ملكوت السموات والارض
هكذا ثم قال لی اطرق فاطرقت ثم قال ارفع راسك فرفعت راسی فاذا السقف
علی حاله ثم اخذ بيدی واخرجنی من البيت الذی كنت فيه وادخلنی بيتا آخر
فخلع ثيابه التی كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لی غض بصرك فغضضت

وقال لي لا تفتح عينيك فلبثت ساعة ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا جعلت

فداك قال انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين قلت جعلت فداك

اتاذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت فاذا انا

في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي قال ثم سار قليلا ووقف وقال هل تدري

اين انت فقلت لا فقال انت واقف على عين الحيوة التي شرب منها الخضر

وشرب وشربت وخرجنا من ذلك العالم الى عالم اخر فسلكناه فرايناه

كهيئة عالمنا في بنائه واهله ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث

كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال لي هذه ملكوت

ملكوت الارض

الارض ولم يرها ابرهيم وانما راى ملكوت السموات وهي اثنا عشر

عالما كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام سكن آخر هذه العوالم

حتى يكون اخرهم القائم ع في عالمنا الذي ~~خرجنا منه فنزع تلك~~ نحن ساكنوه

قال ثم قال غض بصرك فغضضت بصري فاذا نحن في البيت الذي خرجنا

منه فنزع تلك الثياب ولبسوا الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا

فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار قال ثلث ساعات وفي كتاب الخرايج

عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر انا مولاك ومن شيعتك ضعيف

ضرير اضمن لي الجنة قال او لا اعطيك علامة الائمة قلت وما عليك

ان تجمعها لي قال وتحب ذلك قال كيف لا احب فما دا ان مسح على بصري

فابصرت جميع ما في السقيفة التي كان فيها جالسا قال يا ابا محمد هذا بصرك

فانظر ماذا ترى بعينك قال فوالله ما ابصرت الا كلبا وخنزيرا وقردا

قلت ما هذا الخلق الممسوخ قال هذا الذي ترى هذا السواد الاعظم

ولو كشف

99

ولو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة الى من خالفهم الا في هذه الصورة ثم قال لي يا ابا محمد ان احببت تركتك على حالك هكذا وان احببت ضمنت لك الجنة على الله ورددتك على حالك هكذا الاول قلت لا حاجة لي الى النظر الى هذا الخلق المنكوس ردني فما للجنة عوض فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت وفي البصائر والخرايج عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال اني لاعرف من لو قام بشاطي البحر لعرف بدواب البحر وامهاتها وخالاتها وفيهما عن الاسود بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر ع فقال ابتدأني من غير ان اساله نحن حجة الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده ثم قال ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل ترا البناء فاذا امرنا في الارض بامر اخذنا ذلك الترا فاقبلت بكليتها واسواقها وكورها حتى ننفذ فيهما من امر الله ما امر وان الريح كما كانت مسخرة لسليمان فقد سخرها الله لمحمد واله ع وروى الصفار في البصائر عن جابر قال كنت يوما عند ابي جعفر ع جالسا فالتفت الي وقال يا جابر الك حمار فيقطع ما بين المشرق والمغرب في ليلة فقلت لم جعلت فداك لا فقال اني لاعرف رجلا بالمدينة له حمار يركبه فياتي المشرق والمغرب في ليلة وفي الخرايج عن الحسن بن راشد قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند ابي عبد الله ع فقال لا تفعل رحم الله عمي اتى ابي فقال اريد الخروج على اهل هذه الطاغية فقال لا تفعل فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل ثم قال لي يا حسن ان فاطمة ع حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم

زيد بن علي عليه السلام

حرم الله ذرية فاطمة عليها السلام على النار

سابق بالخيرات فان الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق
الامام والسابق بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسن انا اهل البيت لا يخرج احد
من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل بفضله   وفي كتاب تاويل الايات الظاهرة
عن ابي اسحق السبيعي قال خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي ع فسالته عن هذه الاية
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقال ما يقول فيها قومك يا ابا اسحق
يعني اهل الكوفة قال قلت يقولون انها لهم قال فما يخوفهم اذا كانوا من اهل
الجنة قلت فما تقول انت جعلت فداك قال هي لنا خاصة يا ابا اسحق اما السابقون
بالخيرات فعلي والحسن والحسين والامام منا والمقتصد فصائم بالنهار وقائم
بالليل يخشى الاخرة ويرجو رحمة ربه والظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو
مغفور له يا ابا اسحق بنا يفك الله رقابكم وبنا يحل الله رباق الذل من اعناقكم
وبنا يغفر الله لكم ذنوبكم وبنا يفتح وبنا يختم ونحن كهفكم ككهف اصحاب الكهف
ونحن سفينتكم كسفينة نوح ونحن باب حطتكم كباب حطة بني اسرائيل
ومما يوضح اجمال هذا الخبر ما رواه الصدوق ره في العيون والامالي والخصال
عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا ع مجلس المامون بمرو وقد اجتمع
في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان فقال المامون اخبروني عن معنى
هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت العلماء اراد الله عز وجل
بذلك الامة كلها فقال المامون ما تقول يا ابا الحسن ع فقال الرضا ع
لا اقول كما قالوا ولكني اقول اراد الله بذلك العترة الطاهرة فقال المامون
فكيف عنى العترة من دون الامة فقال له الرضا ع لو اراد الامة لكانت باجمعها في
الجنة لقول الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن

الله

الله ذلك هو الفضل الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب الاية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم الخبر ويعضد هذه الاخبار ما رواه العياشي في تفسيره عن المفضل بن عمر قال سالت اباعبد الله ع عن قول الله عز وجل وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا والاخبار في هذا المعنى كثيرة فمنها ما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن ابي بصير قال سالت اباعبد الله ع عن هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول قلت اني اقول انها خاص لولد فاطمة ع فقال ع اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وروى الكليني في الكافي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الاية فقال اي شيء تقولون انتم قلت نقول انها في الفاطميين قال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الى خلاف فقلت فاي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام

فمنها ما نقله في كتاب دفع المناواة عن عيون المعجزات عن ابراهيم بن سعد قال قلت للصادق ع

الباب الثاني عشر في مناقب الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق ع

تقدر ان تمسك الشمس بيدك فقال لو شئت لحجبتها عنك فقلت افعل فرايته
وقد جرها كما يجر الدابة بعنانها فاسودت وانكسفت وذلك بعين اهل
المدينة كلهم حتى ردها وروى الصفار في البصائر عن حفص الابيض التمار
قال دخلت على ابي عبد الله ايام صلب المعلى بن خنيس فقال لي يا حفص اني امرت
المعلى بن خنيس بامر فخالفني فابتلي بالحديد واني نظرت اليه يوما وهو كئيب
حزين فقلت ما لك يا معلى كانك ذكرت اهلك ومالك وولدك قال نعم
قلت ادن مني فدنى مني فمسحت وجهه فقلت اين تراك قال اراني في بيتي هذه المراة
هذه زوجتي وهذا ولدي فتركته حتى تملا منهم واستترت منه حتى نال منها ما ينال
الرجل من اهله ثم قلت له ادن مني فدنى مني فمسحت وجهه فقلت اين تراك قال
اراني معك في المدينة هذا بيتك قلت يا معلى ان لنا حديثا من حفظ
علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا اسرى في ايدي الناس
بحديثنا ان شاؤوا امنوا عليكم وان شاؤوا قتلوكم يا معلى انه من كتم الصعب من
حديثنا جعله الله نورا بين عينيه ورزقه العز في الناس ومن اذاع الصعب
من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح او يموت كبلا يا معلى بن خنيس وانت مقتول
فاستعد   في رواية منتخب البصائر فقال لاهل المدينة ان الارض
تطوى له فاصابه ما قد رايت   وفي كتاب دفع المناواة نقلا من عيون
المعجزات عن وكيع عن الاعمش عن قبيصة بن وايل قال كنت مع الصادق ع حتى
غاب ثم رجع ومعه عنق من رطب وقال كانت رجلي اليمنى على كتف جبرئيل واليسرى
على كتف ميكائيل حتى لحقت النبي ص وعليا وفاطمة والحسن والحسين فحيوني
بهذا الطعم اوليائي شيعتي   وفي الخرائج عن بعض اصحابنا قال حملت مالا لابي

عبد الله

الاحتياج لا بسبب ليطهر الشيعة انما ياخذ الامام عليه السلام ما ياخذ

عبد الله ع فاستكثرته في نفسي فلما دخلت عليه دعى بغلام واذا طشت في اخر الدار فامره ان ياتي به ثم تكلم بكلام لما اتى بالطشت فانحدر الدنانير من الطشت حتى حالت بيني وبين الغلام ثم التفت الي وقال اترى نحتاج الى ما في ايديكم انما ناخذ منكم ما ناخذ لنطهركم بذلك وفي الاختصاص للمفيد عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع وعنده رجل من اهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا افهمه ثم رجع الى شيء فهمته فسمعت اباعبد الله ع يقول اركض برجلك الارض فاذا بحر تلك الارض على حافتيه فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم فقال ابو عبد الله ع هؤلاء اصحاب القائم ع وفي كتاب مناقب ابن شهراشوب عن سدير الصيرفي قال كنت مع الصادق ع في عرفات فرايت الحجيج وسمعت الضجيج فتوسمت وقلت في نفسي اترى هؤلاء كلهم على الضلال فناداني الصادق ع وقال تامل فتاملت فاذا هم خنازير وقردة ونظمه ابن حماد قال

اولم تسمعوا مقال سدير … وهو في قوله سديد رشيد

كنت مع جعفر لدى عرفات … والجميع الحجيج عج شديد

فتوسمت ثم قلت ترى ضلوا … عن الله جمع هذا الحشود

فانثنى سيدي علي فناداني … تامل ترى الذي قد تريد

فتاملتهم اذا هم خنازير … بلا شك كلهم وقرود

حال السيد اسمعيل الحميري رحمه الله

وعن داود الرقي قال بلغ السيد الحميري انه ذكر عند الصادق ع فقال السيد كافر فاتاه وقال يا سيدي انا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم قال وما ينفعك ذلك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ثم اخذ بيده وادخله في جوف بيت فاذا في البيت قبر وصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر

قطعا فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن راسه ولحيته فقال له الصادق

من انت فقال انا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية فقال مَن انا فقال انت

جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان فخرج السيد يقول تجعفرت باسم الله

فيمن تجعفروا وروى الصفار في البصائر عن داود بن كثير الرقي

قال حج رجل من اصحابنا فدخل على ابي عبد الله فقال جعلت فداك

قال ارجع الى منزلك فانك سترجع الى المنزل وهي تاكل قال فلما رجعت من

حجتي ودخلت منزلي رايتها قاعدة وهي تاكل وعن جميل بن دراج قال كنت

عند ابي عبد الله ع فدخلت عليه امراة فذكرت انها تركت ابنها بالملحفة

على وجهه ميتا قال لها لعله لم يمت فقومي واذهبي الى بيتك واغتسلي وصلي

ركعتين وادعي وقولي يا من وهبه لي ولم يك شيئا جدد لي هبته ثم حركيه

ولا تخبري بذلك احدا قال ففعلت وجاءت فحركته فاذا هو قد بكى

وفي كتاب الخرائج والجرائح عن صفوان بن يحيى قال قال لي العبدي قالت اهلي

قد طال عهدنا بالصادق ع فلو حججنا وجددنا به العهد فقلت لها والله ما عندي

شيء احج به فقالت عندنا كسوة وحلي فبع ذلك فتجهز به ففعلت فلما صرنا

قرب المدينة مرضت مرضا شديدا واشفقت على الموت فلما دخلت المدينة

خرجت من عندها وانا ايس منها فاتيت الصادق ع وعليه ثوبان ممصران

فسلمت عليه فاجابني وسالني عنها فعرفته خبرها وقلت اني خرجت وقد ايست منها

فاطرق مليا ثم قال يا عبدي انت حزين بسببها قلت نعم قال لا باس عليها

فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع اليها فانك تجدها قاعدة

والخادمة تلقمها الطبرزد فقلت ما حالك قالت قد صب الله علي العافية

صبا

عمل يوجب احياء الميت فكيف بشفاء المريض

صبا وقد اشتهيت هذا السكر فقلت خرجت من عندك انفا فسالك الصادق ع

عنك فاخبرته بحالك فقال لا باس عليها ارجع اليها وهي تاكل السكر قلت

خرجت من عندي وانا اجود بنفسي فدخل علي رجل عليه ثوبان مخضران

قال ما لك قلت انا ميتة وهذا ملك الموت قد جاء يقبض روحي فقال يا ملك

الموت فقال لبيك ايها الامام قال الست امرت بالسمع والطاعة لنا قال

بلى قال فاني امرك ان تؤخرها عشرين سنة قال السمع والطاعة قالت

فخرج هو وملك الموت من عندي فافقت من ساعة وعن صفوان قال كنت

عند ابي عبد الله ع فاتاه غلام فقال امي ماتت فقال له لم تمت قال تركتها

مسجى عليها فقام ابو عبد الله ع ودخل عليها فاذا هي قاعدة فقال لابنها ادخل

الى ابنك فتشهي من الطعام ما شاءت فاطعمها فقال الغلام يا اماه ما تشتهي

قالت اشتهي زبيبا مطبوخا فقال له ائتها بغضارة مملوة زبيبا فاكلت منها

وقال لهما ان ابن رسول الله ع بالباب يامرك ان توصي فاوصت ثم توفيت

قال فاخرجنا جنازتها صلى عليها ابو عبد الله ع ودفنت وعن داود الرقي

قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل شاب يبكي ويقول نذرت علي ان احج

باهلي فلما دخلت المدينة ماتت قال اذهب فانها لم تمت قال ماتت و

سجيتها قال اذهب فخرج فرجع ضاحكا وقال دخلت عليها وهي جالسة

قال يا داود اولم تؤمن قلت بلى ولكن ليطمئن قلبي فلما كان يوم التروية قال

لي ابو عبد الله ع قد اشتقت الى بيت ربي قلت يا سيدي هذه عرفة قال اذا صليت

عشاء الاخرة فادخل ناقتي وشد زمامها ففعلت فخرج وقرأ قل هو الله احد ويس

ثم استوى عليها واردفني خلفه فسرنا هونا في الليل وفعل في مواضع ما كان ينبغي

الزبيب المطبوخ

قال هذا بيت الله ففعل ما كان يصنع فلما طلع الفجر قام فاذن واقام واقام معي

وقرأ في الركعة الاولى الحمد والضحى وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد ثم قنت

ثم سلم وجلس فلما طلعت الشمس خرج الشاب فسمعت المرأة تقول لزوجها هذا الذي

شفع الى الله في احيائي   وعن عيسى بن مهران قال كان رجل من اهل خراسان

من وراء النهر وكان موسرا وكان محبا لاهل البيت وكان يحج في كل سنة

وقد وظف على نفسه لابي عبد الله ع في كل سنة الف دينار من ماله وكانت

تحته ابنة عم له في اليسار والديانة فقالت في بعض السنين يا ابن عم حج بي

في هذه السنة فاجابها الى ذلك فتجهزت للحج وحملت لعيال ابي عبد الله ع وبناته

من فواخر ثياب خراسان ومن الجوهر والبز اشياء كثيرة خطيرة واعد زوجها الالف

دينار في كيس كعادته لابي عبد الله ع وجعل الكيس في ربعة فيها حلي وطيب وشخص

يريد المدينة فلما وردها صار الى ابي عبد الله ع فسلم عليه واعلمه انه حج باهله

وسأله الاذن لها في المصير الى منزله للتسليم على اهله وبناته فاذن لها ابو عبد الله

في ذلك فصارت اليهم وفرقت عليهم ما حملت واقامت يوما عندهم وانصرفت

فلما كان من الغد قال لها زوجها اخرجي تلك الربعة لتسليم الالف دينار الى

ابي عبد الله ع فقالت في موضع كذا فاخذها وفتح القفل فلم يجد الدنانير وكان

فيها حليها وثيابها فاستقرض الف دينار من اهل بلده ورهن الحلي بها وصار

الى ابي عبد الله ع فقال ع قد وصلت الينا الالف فقال يا مولاي وكيف ذلك

وما علم بها غيري وغير بنت عمي فقال مسنا ضيقة فوجهنا من اتى بها من شيعتي

من الجن فاني كلما اريد امرا بعجلة ابعث واحدا منهم فزاد ذلك في بصيرة الرجل

وسر به واسترجع الحلي من رهنه ثم انصرف الى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها

فسأل

فسال عن خبرها فقالت خدامتها اصابتها وجع في فوادها وهي في هذه الحالة
فغمضها وسجاها وشد حنكها وتقدم في اصلاح ما يحتاج اليه من الكفن
والكافور وحفر قبرها وصار الى ابي عبد الله ع فاخبره وساله ان يتفضل
بالصلوة عليها فصلى ابو عبد الله ع ركعتين ودعى ثم قال للرجل انصرف
الى رحلك فان اهلك لم يمت وستجدها في رحلك تامر وتنهى وهي في حال سلامة
فرجع الرجل فاصابها كما وصف ابو عبد الله ع ثم خرج يريد مكة وخرج ابو عبد
الله ع للحج ايضا فبينما المرءة تطوف بالبيت اذ رات ابا عبد الله ع يطوف
والناس قد حفوا به فقالت لزوجها من هذا الرجل قال هذا ابو عبد الله
قالت هذا والله الرجل الذي رايته يشفع الى الله حتى رد روحي في جسدي وعن
المفضل بن عمر قال كنت امشي مع ابي عبد الله ع جعفر بن محمد ع بمكة او منى اذ مررنا
بامرءة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبية لها يبكون فقال ع ما شانك قالت
كنت وصبياني نعيش من هذه البقرة وقد ماتت لقد تحيرت في امري قال افتحبين
ان يحييها الله لك قالت او تسخر مني مع مصيبتي قال كلا ما اردت ذلك
ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله ع وصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت
عيسى بن مريم ورب الكعبة فدخل الصادق ع بين الناس فلم تعرفه المرءة وعن
سماعة قالت دخلت على ابي عبد الله ع وانا احدث نفسي فراني فقال ما لك
تحدث نفسك تشتهي ان ترى ابا جعفر ع فقلت نعم قال قم فادخل هذا البيت
فانظر قالت فدخلت فاذا ابو جعفر ع ومعه قوم من الشيعة ممن قد مات
وعن يونس بن عبد الرحمن والمغيرة بن ثوبة قالا سمعنا داود الرقي يقول
كنت بارمينية وعلي دين فادح فبينا انا كان في بعض طريق ارمينية واذا

انا بهاتف يهتف بي فنظرت يمنة ويسرة فلم ار شيئا فرفعت راسي فاذا انا بابي
عبد الله ع على البرج يخفضه مرة وترفعه اخرى فهبته فقال يا داود دليت بقضي
دينك حتى تحفظ القران قلت ما اقرب بك هيهنا قال كانت لي حاجة بناحية الجزر
والمصيصة فسالت الله ان يحملني البرج فحملني ورايتك على حزنك فاردت
ان اطيب قلبك قال داود فاكببت على القران حتى حفظته فقضى الله ديني
وعن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال لي ما لي ارى لونك متغيرا
قال غيره دين فادح عظيم وقد هممت بركوب البحر الى السند لاتي اخي فلان
قال اذا شئت قلت يروعني عنه اهوال البحر وزلازله قالوا ان الذي
يحفظك في البر هو حافظك في البحر يا داود لولا اسمي وروحي لما اطردت
الانهار ولا اينعت الاثمار ولا اخضرت الاشجار قال داود فركبت البحر حتى
كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسير مائة وعشرين يوم خرجت
قبل الزوال يوم الجمعة فاذا السماء مستقيمة واذا نور ساطع من قرن السماء
الى حد الارض واذا صوت على يا داود هذا اوان قضاء دينك فارفع
راسك فقد سلمت فرفعت راسي فنوديت عليك بما وراء الاكمة الحمراء فاتيتها
فاذا صفايح من ذهب احمر ممسوح احد جانبيه وفي الجانب الاخر هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب فقبضتها ولها قيمة لا تحصى فقلت لا احدث
فيها حتى اتي المدينة فقدمتها فدخلت عليه فقال يا داود انما اعطاك ذلك
النور الذي سطع لك لا ما ذهبت اليه من الذهب والفضة ولكن هو لك هنيئا
مرئيا عطاء من رب كريم فاحمد الله قال داود فسالت معتبا خادمه فقال
كان في ذلك الوقت يحدث اصحابه منهم خيثمة وحمران وعبد الاعلى مقبلا يحدثهم

بمثل ما ذكرت

بمثل ما ذكرت فلما حضرت الصلوة قام فصلّى بهم فسألت هؤلاء جميعا فحكوا الى الحكاية

وروى الصفار في البصائر عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع

من الحوض فقال حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه قلت له نعم جعلت

فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر

يجري لا تدرى ما حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم وانه شبيه بالجزيرة فكنت

انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر جانباه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه آخر لبن ابيض

من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر

بين اللبن والماء فقلت جعلت فداك من اين يخرج هذا ومجراه قال هذه

العيون التي ذكرها الله في كتابه انهارا في الجنة عين من ماء وعين من لبن

وعين من خمر يجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليهما شجر فيهن جوار متعلقات

شعورها ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن آنية ما رايت احسن منها ليست

من آنية الدنيا فدنى من احديهن فاومى بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت

لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ومالت الشجرة ثم ناولته ثم شرب ثم

ناولها فاومى اليها فمالت فاغترفت ومالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني

فشربت فما رايت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رايحته رايحة المسك

ونظرت في الطاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك

ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده

لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه

وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى برهوت واخلدت

في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك

حوض الكوثر

اقل ما اعد للشيعة

والنار وعن جلوس بن الزيات قال كنت اطوف بالكعبة فرايت اباعبدالله ع
فقلت في نفسي هذا هو الذي يتبع والذي هو الامام فهو كذا وكذا قال
فما علمت حتى ضرب بيده على منكبي ثم اقبل علي وقال ابشرا منا واحدا نتبعه
انا اذا لفي ضلال وسعر وفي كتاب مهج الدعوات وكتاب الدر النظيم عن قصر بن
الربيع قال حدثنا ابي الربيع قال دعاني المنصور يوما وقال اما ترى ما هو
يبلغني عن هذا الحبشي قلت ومن هو يا سيدي قال جعفر بن محمد لاستاصلن
شيئا منه ثم دعا بقايد من قواده فقال له انطلق الى المدينة في الف رجل
فاهجم على جعفر بن محمد وخذ راسه وراس ابنه موسى بن جعفر ع فخرج القايد
من ساعته حتى قدم المدينة واخبر جعفر بن محمد ع فاتى بناقتين فاوثقهما
على باب البيت ودعى باولاده موسى واسماعيل ومحمد وعبد الله فجمعهم
وقعد في المحراب ودعا بهم قال ابو نصر فحدثني سيدي موسى بن جعفر ع
ان القائد هجم عليه فرايت ابي ودعا لهم بالدعاء فاقبل القايد وكل من
معه وقال خذوا راس هذين القائمين ففعلوا وانطلقوا الى المنصور
فلما دخلوا عليه اطلع المنصور في المخلاة التي كان فيها الراسان فاذا هما راسا
ناقتين فقال المنصور واي شيء هذا قال يا سيدي ما كان باسرع من ان
دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد فدار راسي ولم انظر ما بين يدي فرايت
شخصين قائمين خيل لي انهما جعفر بن محمد وموسى ابنه فاخذت راسيهما
فقال المنصور اكتم علي فقال ما حدثت به احدا حتى مات الخبر وفي مناقب
ابن شهراشوب نقلا من كتاب الدلايل لعبد الله بن جعفر الحميري قال داود
النيلي خرجت مع ابي عبد الله ع الى الحج فلما كان اوان الظهر قال لي يا داود

اعدلنا

اعدل بنا عن الطريق حتى ناخذ اهبة الصلوة فقلت جعلت فداك اوليس نحن
فى ارض قفر لا ماء فيها فقال لى وما انت وذاك قال فامسكت وعدل بنا عن الطريق
فثنى لنا فى ارض قفر لا ماء فيها فركضها برجله فنبع لنا عين ماء يسبب كانه قطع
الثلج فتوضى وتوضأت ثم ادينا ما علينا من الفرض فلما هممنا بالمسير التفت
فاذا بجذع نخل فقال لى يا داود اتحب ان اطعمك منه رطبا فقلت نعم قال
فضرب بيده اليه فهزه فاخضر من اسفله الى اعلاه قال ثم اجتنى منه
اثنين وثلثين نوعا من انواع الرطب ثم مسح بيده عليه فقال نخرا باذن
الله تعالى قال فعاد كسيرته الاولى وفى كتاب رفع المناوات نقلا من عيون
المعجزات عن ابراهيم بن سعد قال قال ابو عبد الله الصادق ع وقد جيء
اليه بسمك مملوح فمسح بيده على سمكة فمشت بين يديه ثم ضرب الى الارض فاذا
الدجلة والفرات تحت قدميه ثم ارانا السفن فى البحر ثم ارانا مطلع الشمس
ومغربها فى اسرع من اللمح وفى كتاب المناقب فى المناقب عن الحسن بن على بن فضال
قال قال موسى بن عطية النيشابورى اجتمع وفد خراسان من اقطارها كبارها
وصغارها وعلمائها وقصدوا دارى واجتمعوا على الشيعة واختارونى
والبائن وطهمان وجماعة شتى وقالوا باجمعهم رضينا بكم ان تردوا المدينة
وتسألوا عن المختلف فيها ومن نقلد امورنا فقد ذكر ان باقر العلم قد مضى
وكانوا ممن نصبه الله بعده من آل الرسول من ولد على وفاطمة عليهما السلام
ودفعوا الينا مائة الف درهم ذهبا وفضة وقالوا لنا تونا بالخبر و
تعرفوا الامام وتطلبوه وتطالبوه بسيف ذى الفقار والقضيب والخاتم
والبردة واللوح الذى فيه تثبيت اولاد الائمة ع من ولد على وفاطمة بروان

ذلك لا يكون الا عند امام حق وجدتم عنده ذلك فسلموا اليه المال فحملنا و
جهزنا الى المدينة وحللنا بمسجد النبي ص وصلينا ركعتين وسالنا من القائم
بامور الناس والمتخلف فيها فقالوا الناس زيد بن علي وابن اخيه جعفر بن
محمد فقصدنا زيدا في مجلسه فسلمنا عليه ورد علينا السلام قال ومن اين
اقبلتم انتم فقلنا اقبلنا من خراسان لنعرف امامنا ومن نقلده امورنا
فقال قوموا ومشى بين ايدينا حتى دخل داره وخرج فقلنا له نريد ان
ترينا ذا الفقار والخاتم والقضيب والبرده واللوح الذي فيه تثبيت الائمة
فان ذلك لا يكون الا عند الامام فدعى بجارية له وامرها ان تاتيه بسفط
فاخرجت سفطا فاستخرج منه سيفا في اديم احمر عليه صحيف اخضر فقال هذا
ذوا الفقار واخرج لنا قضيبا ودعى بدرج من فضة واستخرج منه خاتما
وبردا ولم يخرج اللوح الذي فيه تثبيت الائمة فقام ابو لبابة من عنده
فقال قوموا بنا حتى نرجع الى مولانا علي فنستوفي ما نحتاج اليه ونوفيه
ما عندنا ومعنا قال فمضينا الى جعفر بن محمد ع فقيل انه مضى الى حاجة
له فما لبثنا الا ساعة حتى اقبل وقال صلوات الله عليه يا موسى بن عطية
ويا ابا لبابة ويا طهمان ويا ايها الوافدون من خراسان الى فاقبلوا ثم
قال يا موسى بن عطية ما اسوء ظنك بربك وبامامك لم جعلت في
الفضة فضة التي معك فضة غيرها وفي الذهب ذهبا غيره اردت ان تمتحن
امامك ونعلم ما عنده وجملة المال مائة الف درهم ثم قال يا موسى بن
عطية ان الارض ومن عليها لله ولرسوله وللامام بعد رسوله ايتني
بدينار فاخرج اليكم من السفط ما رايتم وقدتم من عند قاصدين الي ثم قال يا موسى

بن عطية ويا ايها الوافدون من خراسان ارسلكم اهل بلدكم لتوفوا الامام وتطالبوه
بسيف الله ذو الفقار والذي فضل به رسول الله ص ونصر به امير المومنين
وايد به فاخرج اليكم ما رايتموه قال ثم اوى بيده الى فص خاتم له وقلعه ثم
قال سبحان الذي اودع الذخاير وليه والنايب عنه في خلافته لبريته فقدرته
ويكون الحجة عليهم حتى اذا عرضوا على النار يعني المخالفة لامرهم قال اليس هذا بالحق
قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال اللهم اخرج لنا من وسط
الخاتم البردة والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الائمة وقال سبحان من سخر
للامام كل شيء وجعل له مقاليد السموات والارض لينوب عن الله في خلقه فان
الامام حجة الله ثم قال ع ادخل الدار انت ومن معك باخلاص وايقان وايمان
قال دخلت ومن معي قال يا موسى ترى الثوب الذي في زاوية البيت قلت
نعم فاتني به فاتيته به فوضعه بين يديه وجئته به ورحبة نفرجها الثوب وتكلم
بكلام خفي قال فلم يزل الدنانير تخرج منه حتى حالت بيني وبينه ثم قال يا موسى
بن عطية بسم الله الرحمن الرحيم لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
ولم نرحمالكم لانا فقراء وما اردناه الا لنفرقه الى اوليائنا من الفقراء وننزع
حق الله من الاغنياء فانها عقدة فرضها الله عليهم قال الله تعالى ان الله اشترى
من المومنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
وقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون ثم رمق الدنانير بعينه
تبادروا الى قوم كانوا في المجلس ثم قال احسنوا الى اخوانكم المومنين وصلوهم
ولا تقطعوهم فانكم ان وصلتموهم كنتم منا ومعنا ولنا لا علينا وان قطعتموهم

لم يرد الامام عليه السلام المال الا ليفرقه الى الفقراء

انقطعت العصمة بيننا وبينكم لا موصلين ولا متوصلين ورد المال الى اصحابه
وخذ الفضة التي وضعت في الفضة والذهب الذي وضعت في الذهب وامرهم ان
يصلوا بذلك اوليائنا الفقراء فانه الواصل الينا ونحن المكافون عليه ثم قال يا
موسى بن عطية اذالت اصل اذن مني يا ابا البانه وكان في عينه كوكب فتعلق
عينه فسقط ذلك الكوكب وقال هذه حجتان اذا سألكما سائل فقولا اما
فعل بنا ودعنا ودعناه وهو امامنا الى يوم البعث ورجعنا الى بلدنا
بالذهب والفضة وفي كتاب دفع المناواة نقلا من عيون المعجزات عن ابي قبا
الصيدوجي قال رايت ابا عبد الله الصادق ع وقد سئل عن مسئلة فغضب
حتى امتلى منه مسجد الرسول وبلغ افق السماء فهاج لغضبه ريح سوداء حتى كادت
تقلع المدينة فلما هدئ هدت طهروه فقال ع لو شئت لقلبتها ولكن رحمة الله
وسعت كل شئ وروى الكليني في الكافي عن المفضل بن عمر قال وجه ابو جعفر المنصور
الى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد داره فالقى
النار في دار ابي عبد الله ع فاخذت النار في الباب والدهليز فخرج ابو عبد الله
يتخطى النار ويمشي فيها ويقول انا ابن اعراق الثرى انا ابن ابراهيم خليل الله ع
فروى الشيخ في المجالس قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرني ابو جعفر محمد بن علي
ابن الحسين بن بابويه قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي
عبد الله البرقي عن ابيه قال حدثني من سمع حنان بن سدير يقول سمعت ابا سدير
الصيرفي يقول رايت رسول الله ص فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل
فدنوت منه فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام ثم كشف المنديل
عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل وجعلت كلما اكلت واحدة سئلته اخرى حتى

اعطاني

اعطاني ثماني رطبات فاكلتها ثم طلبت منه اخرى فقال لي حسبك قال فانتبهت من منامي
فلما كان من الغد دخلت على الصادق جعفر بن محمد ع واذا بين يديه طبق مغطى بمنديل
كانه الذي رايته في المنام بين يدي النبي ص فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف
عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فعجبت لذلك وقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني ثم
فاكلتها ثم طلبت منه اخرى فناولني واكلتها حتى اكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه اخرى
فقال لي لو زادك جدي رسول الله ص لزدتك فاخبرته الخبر فتبسم تبسم عارف
بما كان والظاهر ان هذه المنقبة التي اشار اليها الصدوق في العيون

اقول

بعد ان ذكر منقبة مثلها لعلي بن موسى الرضا سنذكرها في بابه ع وفي مناقب
ابن شهراشوب عن داود الرقي قال خرج اخوان لي يريدان المزار فعطش احدهما
عطشا شديدا حتى سقط من الحمار وسقط الاخر في يده فقام فصلى ودعا الله
ومحمدا وعليا امير المومنين والائمة كان يدعو واحدا بعد واحد حتى بلغ الى
اخرهم جعفر بن محمد ع فلم يزل يدعوه ويلوذ به فاذا هو برجل قد قام عليه و
يقول يا هذا ما قصتك فذكر له حاله فناوله قطعة عود وقال ضع هذا بين
شفتيه ففعل ذلك فاذا هو قد فتح عينيه واستوى جالسا ولا عطش به فمضينا
حتى زار القبر فلما انصرفنا الى الكوفة اتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق ع
فقال له اجلس ما حال اخيك اين العود فقال يا سيدي اني لما اصبت باخي
اغتممت غما شديدا فلما رد الله عليه روحه نسيت العود من الفرح فقال الصادق ع
اما انه ساعة صرت الى غم اخيك اتاني الخضر فبعثت اليك على يديه قطعة
عود من ساق العرش ثم التفت الى خادم له فقال علي بالسفط فاتي به ففتحه
واخذ القطعة العود بعينها ثم اراها ايانا ثم ردها الى السفط وفي
كتاب الثاقب في المناقب عن داود بن ظبيان قال كنا عند ابي عبد الله ع والمفضل

ابن المفضل ويونس بن ظبيان انه قال احدهما لابي عبد الله ع ادني آية من الارض فقال الاخر ادني اية من السماء فقال يا ارض انفرجي فانفجرت من البحر فنظر اليها والى خلق كثير في اسفل الارض ثم قال يا سماء انشقي فانشقت قال فلو شئت لي اجتذب السماء بيدي لفعلت فقال انظر ثم تلا هذه الاية وما محمد الا رسول الله قد خلت من قبله الرسل وفيه روى ابو الصامت قال قلت لابي عبد الله ع اعطني شيئا ازداد به يقينا وانفي الشك من قلبي فقال لي هات ما معك وكان في كمي مفتاح فناولته واذا المفتاح اسد ففزعت منه ثم قال لي خذ وجهك عني ففعلت وعاد مفتاحا وعن الربيع حاجب المنصور قال وجه المنصور الى سبعين رجلا من بابل فدعاهم وقال ويحكم انتم ورثتم السحر عن ابائكم من ايام موسى بن عمران وانكم لتفرقون بين المرء وزوجه وان ابا عبد الله جعفر بن محمد كاهن ساحر مثلكم فاعملوا شيئا من السحر فانكم ان بهتموه اعطيكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي فيه المنصور فصوروا بها سبعين صورة من صور السباع وجلس كل واحد منهم بجنب صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج على راسه ثم قال الحاجب ابعث الى ابي عبد الله ع واحضره الساعة قال فلما احضره ودخل عليه فلما نظر الى ما قد استعد له غضب ع وقال يا ويلكم اتعرفوني انا حجة الله الذي ابطل السحر اباكم في ايام موسى بن عمران ثم نادى برفع صوته ايها الصور الممثلة لياخذ كل واحد منكم صاحبه باذن الله نعم قال فوثب كل سبع الى صاحبه وافترسه وابتلعه في مكانه ووقع المنصور مغشيا عليه من سريره فلما افاق قال الله الله يا ابا عبد الله ع ارحمني اقلني فاني تبت توبة لا اعود الى مثلها فقال ع قد عفوت عنك واقلتك ثم قال يا سيدي قل للسباع ان يردهم الى ما اكلوا قال هيهات هيهات ان عادت عصا موسى سحرة فرعون

فستعود

فتستعيذ هذه السباع هذه السعة وفي كتاب الاختصاص عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت عند الصادق وساق الخبر الى ان قال ثم اقبل علي فقال يا عبد الله بن الفضل ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق ارواحكم منا فنحن نحن اليكم وانتم تحنون الينا والله لو جهد اهل المشرق والمغرب ان يزيدوا في شيعتنا رجلا او ينقصوا منهم رجلا ما قدروا على ذلك وانهم لمكتوبون عندنا باسمائهم واسماء ابائهم وعشايرهم وانسابهم يا عبد الله بن الفضل ولو شئت لاريتك اسمك في صحيفتنا ثم دعا بصحيفة بيضاء فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها اثر الكتابة قال فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في اسفلها اسمي فسجدت لله شكرا وفي الخرائج عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت مع ابي عبد الله ع بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار وليس معنا احد فقلت يا سيدي ما علامة الامام قال يا عبد الرحمن لو قال لهذا الجبل سر لسار فنظرت والله الى الجبل يسير فنظر اليه فقال اني لم اعنك وفي كتاب الدر المنظم قال عبد الرزاق حدثنا مهلب بن قيس قال قلت للصادق ع باي شيء يعرف العبد امامه قال يفعل هكذا ووضع يده على حائط فاذا الحائط هباء ثم وضعها على اسطوانة واورقت من ساعتها فقال هنا معرفة الامام وقال ابراهيم بن سعيد كنت عند الصادق ع وقد اظلتنا مرة شديدة فاظهر لنا ثلجا وعسلا ونهرا يجري من داره من غير حفر وذلك بالمدينة حيث لا ثلج ولا عسل ولا ماء جاري

الباب التاسع في فضائل الامام موسى بن جعفر الكاظم ع

فمنها ما نقل في كتاب دفع المناواة من عيون المعجزات عن موسى بن الهادي قال رايت موسى بن جعفر في حبس الرشيد

وينزل عليه مائدة من السماء ويطعم من اهل السجن كلهم ثم يصعد بها من غير ان ينقص
منها شيء وفي البحار نقلا من عيون المعجزات عن محمد بن الفضل عن داود
الرقي قال قلت لابي عبد الله ع حدثني عن اعداء امير المؤمنين واهل بيت
النبوة فقال الحديث احب اليك ام المعاينة قلت المعاينة فقال لابي ابراهيم موسى
ائتني القضيب فمضى واحضره اياه فقال يا موسى اضرب به الارض وارهم
اعداء امير المؤمنين واعدائنا فضرب به الارض ضربة فانشقت الارض
عن بحر اسود ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة
فانفتح منها باب فاذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودة واعينهم زرق
كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون يا محمد والزبانية
تضرب وجوههم ويقولون كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم له فقلت له جعلت فداك من
هؤلاء فقال الجبت والطاغوت والرجس واللعين بن اللعين ولم يزل يعددهم
كلهم من اولهم الى اخرهم حتى اتى الى اصحاب السقيفة واصحاب الفتنة وبني الازرق
الاوزاع وبني امية لعنهم الله جدد الله عليهم العذاب بكرة واصيلا ثم قال للصخرة
انطبقي عليهم الى الوقت المعلوم وفي الخرايج ان علي بن ابي حمزة قال بعثني ابو الحسن
في حاجة فاذا معتب على الباب فقال اعلم مولاي بمكاني فدخل معتب ومرت بي
امرأة فقلت لولا ان معتبا دخل فاعلم مولاي بمكاني لاتبعت هذه المرأة فتمتعت بها
فخرج معتب وقال ادخل فدخلت عليه وهو على مصلى تحته مرفقة فمد يده واخرج
من تحت المرفقة صرة فناولنيها وقال الحق المرأة فانها على دكان العلاف تقول
يا عبد الله قد حبستني قلت انا قالت نعم فذهبت بها وتمتعت بها
روي في بعض الاخبار ان رجلا كافرا كان يجتمع عليه الناس في ميدان بغداد وكان

يخبرهم

يخبرهم عما اضمروا في قلوبهم وعما ادخروا في بيوتهم فحكي كصلة للامام موسى بن جعفر ع
فاتى اليه متنكرا فامر معه ان يضمر امرا غيبا فاظهره ذلك الكافر فطلبه ع واخرجه
من مجمع الناس وقال لهما ايتهما من الطاعة حتى اعطيت هذه المرتبة العظيمة
وهي من مراتب درجات النبوة فقال ما لي عمل سوى مخالفة النفس فقال
اعرض الاسلام على نفسك فتفتش بثوب فتفكر ثم قال ان نفسي لا تميل الى الاسلام
فقال ما اعطيت الا لاجل مخالفتها ثم اسلم وحسن اسلامه وكان يحضر مجلس الحجة ع
فامر رجلا ان يضمر فقال له الرجل المسلم اتعرف ما اضمر فتفكر فلم يعرف ما اضمر فتعجب
من ذلك وقال يابن رسول الله كنت كافرا واعرف ما في الضمير وانا الآن مسلم
فكيف لا اعرف فقال ع انك اعطيت ثواب ذلك العمل في الدنيا لان الكافر لا حظ له
في الآخرة والآن ذخر الله لك جزاء عملك فقطع عنك الجزاء في الدنيا وفي مناقب
ابن شهراشوب عن احمد الازهر عن ناصح بن علية البرجمي في حديث طويل انه قال
جمعني باذاورد السندي بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا في العربية
ومعنا رجل لا نعرفه فقال يا هؤلاء انتم الى اقامة دينكم احوج منكم الى اقامة
السنتكم وساق الكلام الى امام الوقت وقال ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار
قلنا تعني هذا المحبوس موسى قال نعم قلنا سترنا عليك فقم من عندنا خيفة
ان يراك احد جليسنا فنؤخذ بك قال والله لا يفعلون ذلك ابدا والله ما قلت
لكم الا بامره وانه ليرانا ويسمع كلامنا ولو شاء ان يكون ثالثنا لكان فدعوا الينا
واذا قد اقبل رجل من باب المسجد داخلا كادت لهيبته العقول ان تذهل
فعلمنا انه موسى بن جعفر ع ثم قال انا هذا الرجل وتركنا وخرج من المسجد مبادرا
فسمعنا وجيبا شديدا واذا السندي بن شاهك يعدو داخلا الى المسجد معه

جماعة فقلنا كان معنا رجل فرهنا الى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلى وخرج

ذلك الرجل فلم نره فامرنا فامسكنا ثم تقدم الى موسى وهو قائم في المحراب فاتاه

من قبل وجهه ونحن نسمع فقال يا ويحك كم تخرج بحرك هذا وحيلتك من وراء الابواب

والاغلاق والاقفال واردك فلو كنت هربت كان امثل من وقوفك ههنا

اترى يا موسى ان يقتلني الخليفة قال فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه كيف

اهرب ولله في ايديكم موقت يسوق اليها اقداره وكرامتي على ايديكم في كلام

له قال فاخذ السندي بيده ومشى ثم قال للقوم دعوا هذين واخرجوا الى الطريق

فامنعوا احدا من الناس حتى اتم انا وهذا الى الدار وفي البحار نقلا من

عيون المعجزات وفي كتاب الوصايا لابي الحسن بن علي بن محمد بن زياد الصيمري

وروي من جهات صحيحة ان السندي بن شاهك لعنه الله حضر وكان بين يديه

السم في الرطب وانه عم اكل منها عشر رطبات فقال له السندي تزداد فقال ع حسبك

قد بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به ثم انه احضر القضاة والعدول قبل وفاته

بايام واخرجه اليهم وقال ان الناس يقولون ان ابا الحسن موسى ع في ضنك وها

هو ذا لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت ع فقال اشهدوا على اني مقتول بالسم

منذ ثلثة ايام اشهدوا اني صحيح الظاهر لكني مسموم وساحمر في اخر هذا اليوم

حمرة شديدة منكرة واصفر غدا صفرة شديدة وابيض بعد غد وامضي الى

رحمة الله ورضوانه فمضى عم كما قال في اخر اليوم الثالث في سنة ثمانين ومائة

من الهجرة وفي كتاب الدر النظيم حدث ابو المفضل محمد بن عبد الله قال

حدثنا جعفر بن مالك الفزاري قال حدثني محمد بن اسماعيل الحسني عن ابي محمد

الحسن بن علي الثاني ع قال ان موسى ع قبل وفاته بثلثة ايام دعا المسيب وقال له

شهادة موسى بن جعفر عليهما السلام

انى

انى ظاعن عنك في هذه الليلة الى مدينة جدي رسول الله ص لاعهد الى من بها
عهدا يعمل به من بعدي قال المسيب فقلت مولاي كيف تامرني وكيف افتح لك
الابواب والحرس معي على الابواب واقفالها فقال يا مسيب ضعفت نفسك
في الله وفينا فقلت يا سيدي بيّن لي فقال يا مسيب اذا مضى من هذه الليلة
المقبلة ثلثها فقف فانظر قال المسيب فحرمت على نفسي تلك الليلة النوم فلم ازل راكعا
ساجدا وناظرا ما وعدنيه فلما مضى من الليل ثلثه تغشاني النعاس وانا
جالس واذا بسيدي موسى ع يحركني برجله ففزعت وقمت قائما فاذا بتلك الجدران
المشيدة والابنية المعلاة وما حولنا من القصور قد صارت كلها ارضا
فظننت بمولاي انه اخرجني من المجلس الذي كان فيه قلت مولاي خذ بيدي من
ظالمك وظالمي فقال يا مسيب تخاف القتل قلت مولاي معك لا فقال يا مسيب
فاهدأ على جملتك فاني راجع اليك بعد ساعة واذا وليت عنك فسيعود
المجلس الى شأنه قلت مولاي فالحديد الذي عليك كيف تصنع به فقال ويحك
يا مسيب بنا والله الان الله الحديد لنبيه داود فكيف يصعب علينا قال ثم
خطا من بين يدي خطوة فغاب عن بصري وارتفع الجدران والبنيان
وعادت القصور الى ما كانت عليه واشتد اهتمامي بنفسي وعلمت ان وعده
الحق فلم ازل قائما على قدمي فلم تنقض الا ساعة حتى رأيت الجدران والابنية
قد خرت الى الارض فاذا انا بسيدي ع وقد عاد الحديد الى رجليه فخررت
ساجدا لوجهه بين يديه فقال ارفع رأسك يا مسيب واعلم ان سيدك
راحل عنك الى الله في ثالث هذا اليوم قلت مولاي فاين سيدي علي فقال
شاهد غير غائب يا مسيب وحاضر غير بعيد قلت سيدي فاليه قصدت

قال فصدقت والله يا مسيب كل منتجب بالله على وجه الارض شرقا وغربا قال فبكيت
فقال لا تبك يا مسيب فانا نور لا يطفأ ان غبت عنك فهذا علي ابني يقوم مقامي
فقلت الحمد لله قال ثم ان سيدي دعاني فقال لي يا مسيب اني انا دعوت بشربة
ماء فشربتها ورايتني قد انتفخت بطني يا مسيب واصفر لوني واحمر واخضر وتلون
الوانا فخبر الظالم بوفاتي واياك اذا رايت بي هذا الحديث ان تظهر عليه احدا
من عندي الا بعد وفاتي قال المسيب فلم ازل اترقب وعده حتى دعا بالشربة الماء فشربها
ثم دعاني فقال ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيقول انه يتولى امري ودفني
وهيهات وهيهات ان يكون ذلك ابدا فاذا حملت نعشي الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش
فالحدوني بها ولا تاخذوا من تربتي لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا
تربة جدي الحسين بن علي ع فان الله جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال
فلما رايته تختلف الوانه وينتفخ بطنه رايت شخصا اشبه الاشخاص به قد شخص
جالسا الى جانبه في مثل شبهه وكان عهدي بسيدي الرضا في ذلك الوقت غلاما
فاقبلت اريد سواله فصاح بي موسى ع قد نهيتك يا مسيب فتوليت عنهم و
لم ازل صابرا حتى قضى وعاد ذلك الشخص ثم اوصلت الخبر الى الرشيد فوافى
الرشيد ووافى ابن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه
ويحنطونه ويكفنونه وكل ذلك اراهم لا يصنعون به شيئا ولا تصل ايديهم الى شيء منه
ولا اليه وهو مغسول مكفن محنط ثم حمل ودفن في مقابر قريش روى
الصدوق في العيون عن عمر بن واقد قال ان هرون الرشيد وساق الخبر
بطوله الى ان قال المسيب فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه
فلا يصلون ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه واراهم لا يصنعون

به شيئا

كل تربة محرمة الا تربة الحسين عليه السلام

به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر لهم المعاونة
وهم لا يعرفونه فلما فرغ من امره قال لي ذلك الشخص يا مسيب مهما شككت فيه
فلا تشك فيّ فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعد ابي ومثلي مثل يوسف
الصديق ع ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم
حمل ع حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر من مربع ثم رفع بعد ذلك
وبنوا عليه وفي المناقب لابن شهرآشوب نقلاً من كتاب الانوار قال العامري
ان هرون الرشيد انفذ الى موسى بن جعفر جارية حصيفة لها جمال ووضاءة
لتخدمه في السجن فقال قل له بل انتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في امثالها
قال فاستطار هرون غضباً وقال له ارجع اليه وقل له ليس برضاك حبسناك
ولا برضاك اخذناك واترك الجارية عنده وانصرف قال فمضى ورجع ثم قام
هرون عن مجلسه وانفذ الخادم اليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها
لا ترفع رأسها تقول سبوح قدوس ربنا رب الملائكة والروح سبحانك سبحانك
فقال هرون سحرها والله موسى بن جعفر ع بسحره علي بها فاتي بها وهي
ترعد شاخصة ببصرها نحو السماء فقال ما شأنك قالت شأني الشأن البديع
اني كنت واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره فلما انصرف عن صلوته بوجهه
يسبح الله ويقدسه قلت سيدي هل لك من حاجة اعطيكها قال وما حاجتي
اليك قلت اني ادخلت عليك لحوائجك قال فما بال هؤلاء قالت فالتفت فاذا
روضة مزهرة لا ابلغ آخرها من اولها بنظري لا اولها من آخرها فيها مجالس
مفروشة بالوشي والديباج وعليها وصفاء ووصايف لم ار مثل وجوههم حسنا
ولا مثل لباسهم لباساً عليهم الحرير الاخضر والاكاليل والدر والياقوت

وفي ايديهم الاباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى اقامني
هذا الخادم فرايت نفسي حيث كنت فقال هرون يا حبشية لعلك سجدت
نمت فرايت هذا في منامك قالت لا والله يا سيدي الا قبل سجودي رايت
فسجدت من اجل ذلك فقال الرشيد اقبض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذا
منها احد فاقبلت في الصلوة فاذا قيل لها في ذلك قالت هكذا رايت العبد
الصالح فسالت عن قولها قالت اني لما عاينت من الامر نادتني الجواري يا فلانة
ابعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت
وذلك قبل موت موسى بايام يسيرة وفي المناقب ايضا ان الرشيد عليه اللعنة
دعا رجلا يقال له علي بن موسى الطالقاني وقال له انت الذي تقول
ان السحاب حملتك من بلد الصين الى طالقان فقال نعم فقال حدثنا كيف كان
قال كسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلثة ايام على لوح تضربني الامواج فالقتني الامواج
الى البر فاذا انا بانهار واشجار فنمت تحت ظل شجرة فبينا انا نائم اذ سمعت
صوتا هائلا فانتبهت فزعا مذعورا فاذا انا بدابتين يقتتلان على هيئة
الفرس لا احسن ان اصفهما فلما ابصرتا بي دخلتا في البحر فبينما انا كذلك اذ رايت
طائرا عظيم الخلق فوقع قريبا مني بقرب كهف جبل فقمت مستترا بالشجر حتى دنوت
منه لاتامله فلما راني طار وجعلت اقفو اثره فلما قمت بقرب الكهف
سمعت تسبيحا وتهليلا وتكبيرا وتلاوة فدنوت من الكهف فناداني مناد
من الكهف ادخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله فدخلت وسلمت
واذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس عظيم الجثة انزع اعين فرد علي السلام
وقال يا علي بن الصالح الطالقاني انت من معدن الكنوز لقد اقمت ممتحنا

بالجوع